استعدوا
أنصار الإمام صاحب الزمان
عجل الله تعالى فرجه الشريف
الأستاذ شيخ حسين كنجي
لا إله إلا الله
يا صاحب الزمان
ترجمة وتحقيق
الشيخ راشد عبد الكريم الخنيزي

سر شناسه	:گنجی، حسین
عنوان قراردادی	: آماده باش یاران امام زمان (عجل الله تعالی
فرجهالشریف)	: مجالس استاد شیخ حسن گنجی، عربی،
عنوان و نام پدید آور	: استعدوا انصارالامام صاحب الزمان (عج)
المولف حسین گنجی	: المترجم رائد عبدالکریم الخنیزی.
مشخصات نشر	: قم: نور النور، ۱۳۸٦.
مشخصات ظاهری	: ۱۹۲ص.
شابک	:۹٦٤٤۲۸۱۹۰
وضعیت فهرست نویسی	: فیپا
یادداشت	: عربی
موضوع	: محمد بن حسن(عج)، امام دوازدهم،
۲۵۵ق.	
موضوع	: مهدیت ... انتظار.
شناسه افزوده	: خنیزی، رائد عبدالکریم، مترجم
رده بندی کنگره	: ۸۰٤۳۱۳۸٦ آ ۸٦ گ /BP۲۳٤/٤
رده بندی دیویی	: ۲۹۷/٤٦۲
شماره کتابشناسی ملی	: ۱۰۹۸۹۰۵

قم: خیابان انقلاب –کوچه ۴ پلاک ۷۵ تلفن: ۷۷۳۵۸۳۸ همراه: ۰۹۱۲۵۵۱۳۵۱۸

ص . پ : ۹۱۵– ۳۷۱۸۵ email: moassesayeayatenoor@hotmail.com

اسم الکتاب: **استعدوا انصار الامام صاحب الزمان(عج)**

المؤلف:**حسین گنجی**

المترجم: **رائد عبدالکریم الخنیزی**

الناشر: **نور النور**

المطبعه: **الهادی**

نوه الطبع: **الاول ۸٦ هـ ش**

عدد النسخ: **۵۰۰۰**

عدد الصفحات: **۱۹۲**

الشابک: **۰-۱۹-۸٤۲۸-۹٦٤**

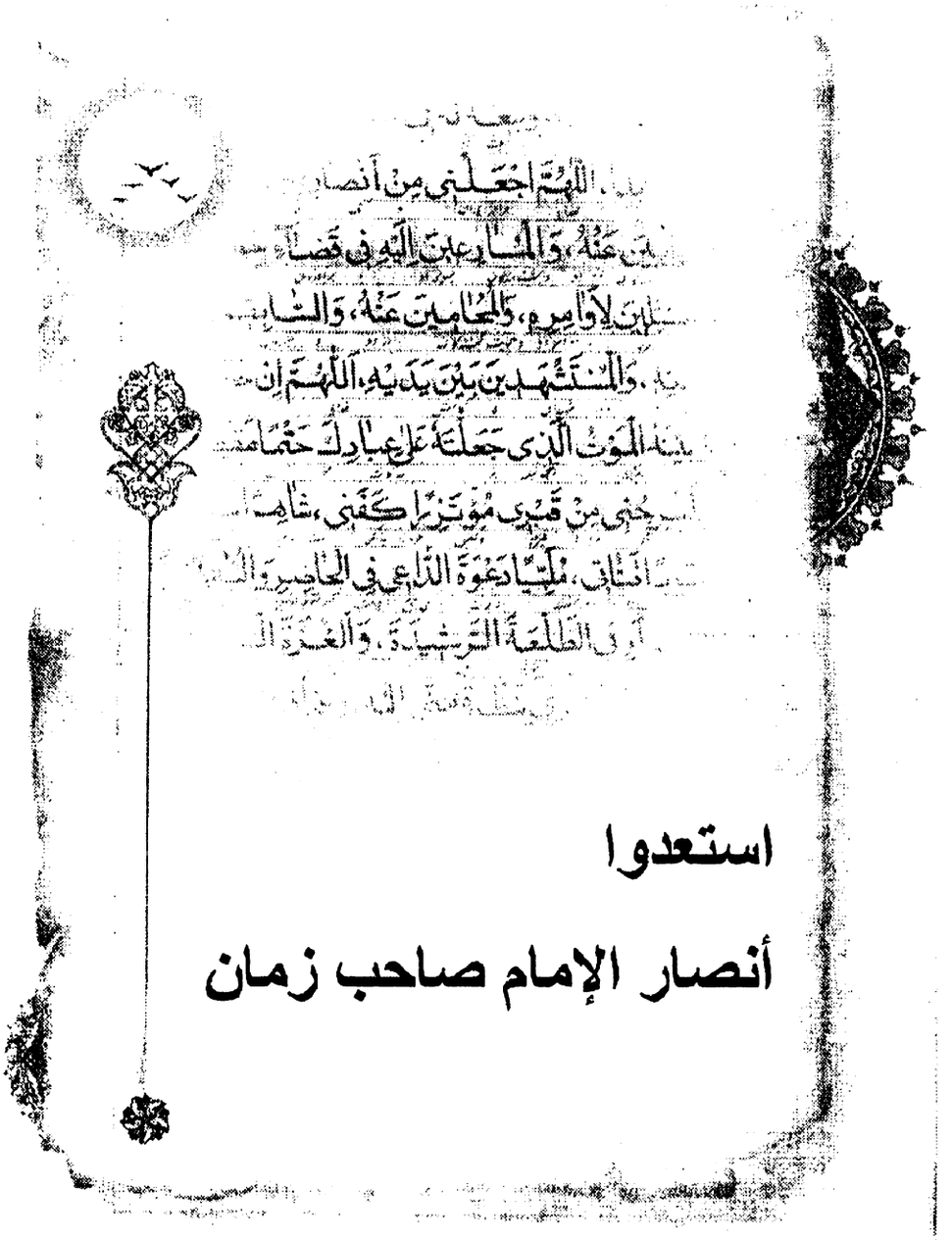

استعدوا

أنصار الإمام صاحب زمان

اللهم بلغ مولانا الإمام الهادى

المهدى القائم بأمرك صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن جميع المؤمنين والمؤمنات، فى مشارق الأرض ومغاربها، سهلها وجبلها برها وبحرها، عنى وعن والدى من الصلوات زنة عرش الله ومداد كلماته ، وما أحصاه علمه ، وأحاط به كتابه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدى هذه الكلمات النورانية إلى حبيب قلوبنا النبى الأكرم وآله آل الله تعالى(صلى الله عليه واله)، واسطة فيض الخلق . وإلى واسطة الفيض الذين أوصلوا العباد من النشأة الطينية، ومن عالم المادة، إلى عالم الملكوت، العارف آية الله الشيخ محمد تقى زاهدى (مدظله)، والعارف آية الله الشيخ على الروحانى(مدظله)، والعارف الشيخ إبراهيم الإبراهيمى(قدس سره). كما أهديها إلى واسطتى الفيض، الوالدين اللذين نقلانى من عالم الذر إلى هذه النشأة ، اللذين ذابت قلوبهما فى تربيتى ، حتى لم يدعا شيئاً من نعم البارى فى الحياة من الممكن إيصاله لى إلا أوصلاه .

المترجم

مقدمة

مهدي أيها العزيز! يا روح الله! يا من كل عين منتظرة لمجيئك وعزتك وعدالتك! يا محبوب الله وكل الأولياء!

نحن في خجل من عنايتك ولطفك ! وشاكرون لإذاقتنا ذرة من بحور انتظارك ، وعلى فتح نافذة فهمنا! وحيث صار من نصيبنا التوفيق لذكر دائرة عالم الإمكان.

نحن نريد نظرة عطف أخرى ، توصلنا إلى مقام العمل حتى تكتمل نعمك علينا" وأتمم نعمتك بتقديمك إياه أمامنا ... وانظر إلينا نظرةً رحيمةً نستكمل بها الكرامة عندك ".[1]

قال الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام): " ما أحسن الصبر وانتظار الفرج ". الصبر نفسه حسن ، وعندما يأتي مع الانتظار والاستعداد لمجيء المهدي الموعود (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يزداد حسنا وجمالا.

جميل حقا أن تكون هاتين الصفتين في جنب بعضهما بعضاً ، لكن لماذا هذا التعجب والتعظيم الذي ذكره الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في الحديث؟

---

[1] – دعاء الندبة بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٩٩ ص ١٠٩_ ١١٠.

وكيف وضع الله تعالى كل الأنبياء(عليهم السلام) في مقام الانتظاروأعلن الله تعالى أنه معهم ؟![1] وكيف أعلنت كل الكتب السماوية عن هذه البشارة، وزيّن الله تعالى بها الكتب السماوية بأن قال : " وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ! ".[2]

وكيف جُعِلَ الإمام المهدي (روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء) قطب الإمامة ؟!

وروى ابن شاذان بإسناده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ليلة أسري بي إلى الجليل جل جلاله أوحى إليَّ: " آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ "، قلت: وَالْمُؤْمِنُونَ، قال: صدقت يا محمد، من خلفت في أمتك؟ قلت: خيرها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب، قال: يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك، منها فشققت لك اسما من أسمائي، فلا أُذكرُ في موضع إلا ذكرتَ معي، فأنا المحمود، وأنت محمد(صلى الله عليه وآله)، ثم اطلعت الثانية فيها فاخترت منها عليا، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي. يا محمد إني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ نور من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرضين، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين، يا محمد لو أن عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له

[1] - بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ١٢ ص ٣٧٩.

[2] - سورة يونس الآية ٢٠ و ١٠٢ " فانتظروا ! إني معكم من المنتظرين.

حتى يقرَّ بولايتكم ، يا محمد ، تحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، فقال لي: التفت عن يمين العرش. فالتفت: فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون وفي وسطهم المهدي يضئ كأنه كوكب دري، فقال: يا محمد هؤلاء الحجج والقائم من عترتك، وعزتي وجلالي له الحجة الواجبة لأوليائي، وهو المنتقم من أعدائي، بهم يمسك الله تعالى السماوات أن تقع على الأرض إلا بإذنه.[1]

سأشير إلى بعض أجمل أسرار الانتظار - انتظار المهدي- عليه السلام:

ألف: كل أصول الدّين في حالة انتظار مجيء الإمام صاحب الزمان (عليه السلام). المنتظِر (بكسر الظاء) هو المعتقد بإله المنتظَر؛ لذلك يطلب مجيء الإمام صاحب الزمان (صلوات الله عليه)، وكذلك هو معتقد بالرسالة والإمامة والآن هو في حالة انتظار الموعود.

وكذلك الوعد الإلهي(بالظهور) في حالة انتظار، وهو معتقد أيضا، وإلا ليس له معنى أن يكون منتظِراً (بكسر الظاء). إذاً كل أصول الدين والمعارف الإلهية في حالة انتظار.

---

[1] - بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٢٧ ص ١٩٩ و ٢٠٠ الشن البالي : القربة الخَلقة ، الضحضاح : الكثير .

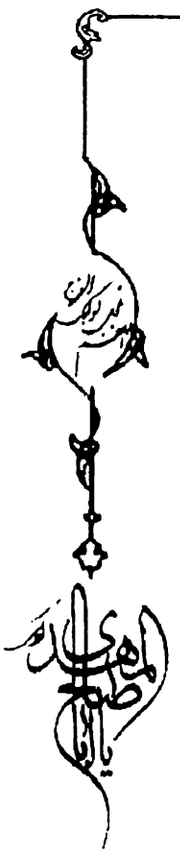

باء: انتظار الفرج يعني التوجه إلى طريق كل الكمالات ! لماذا؟ لأنه بمجيء الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يتحقق هدف الخلقة، وهو العبودية " أين جامع الكلمة على التقوى؟، والولاية لها تَجلٍّ كامل، وفرج كل الأنبياء والأولياء (عليهم السلام) معلَّق على فرج الإمام صاحب الزمان (عليه السلام).

جيم: الانتظار هو أن يكون الإنسان مجاهداً في جبهتين: الأولى جهاد النفس، والثانية جهاد العدو الخارجي. قال أهل البيت (عليهم السلام): " الدعاة إلى دين الله سرا وجهرا"[1]، " يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ "[2].

دال: المنتظِر (بكسر الظاء) هو الذي انتظمت أهدافه مع أهداف المنتظَر (بفتح الظاء)، وهدف الإمام المهدي معلوم: أين المنتظر لإقامة الأمت والعوج؟"[3]، إذاً المنتظِر (بالكسر) يعمل على صقل ذاته ولا شيء لديه يعادل الانتظار " من سر أن يكون من أصحاب القائم (عليه السلام) فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق"[4] ويصل إلى أعلى المقامات ، المنتظِر (بالكسر) " أفضل من أهل كل زمان.

قال الإمام علي بن الحسين (عليه السلام):

يا أبا خالد! إن أهل زمان غيبته، القائلين بإمامته، والمنتظرين لظهوره (عليه السلام)، أفضل من أهل كل زمان؛ لأن الله(تعالى ذكره)،

---

[1] – الاحتجاج الشيخ الطوسي ج ٢ ص ٥٠

[2] – سورة المائدة الآية ٥٤

[3] – دعاء الندبة بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٩٩ ص١٠٩.

[4] – بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٤٠

أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالسيف ، أولئك المخلصون حقاوقال (عليه السلام): " انتظار الفرج من أعظم الفرج".[1] و لا يتوجه إلى غيره ولا آنا واحدة .

المنتظِر (بالكسر) هو الذي لا يغفل حتى لحظة واحدة عن محبوبه ، وأي قدر أعلى من أن يكون الإنسان دائما ينظر بعين قلبه إلى "المهدي طاووس أهل الجنة ".[2]

إذاً بأي قدر الصبر جميل في هذا الطريق مع الانتظار ؛ لأن هاتين الصفتين ستحتويان على كثير من البركة والفيوضات.

وفي النهاية أشكر كل من شارك في تهيئة هذا الأثر وهذه المجموعة، وخاصة أخي العزيزالمحترم مهدي عاصمي؛ حيث عمل من الخُطَب كتاباً؛ بسبب المحبة والعشق لصاحب الأمر (عليه السلام) ، حيث بذل جهده فيه.

حسين گنجي

قم ـ رجب ١٤٢٥هـ.ق

[1]- بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٦ ص ٣٨٧

[2] - بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥١ ص ٩١

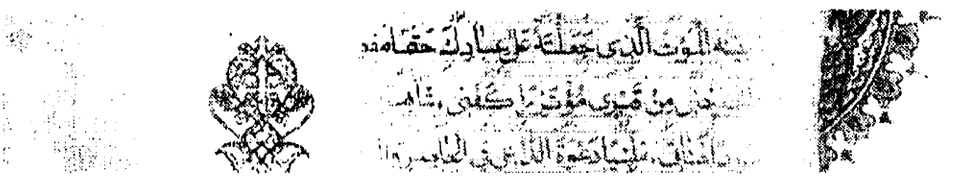

۱ معنی الانتظار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المعنى الصحيح للانتظار

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ثم الصلاة على سيد الأنبياء والمرسلين، وأفضل السفراء المقربين، وحبيب إله العالمين، أبي القاسم محمد وآله المعصومين الطيبين الطاهرين الأمجدين، سيما على مولانا بقية الله في الأرضين روحي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء، واللعن الدائم على أعدائهم إلى يوم اللقاء.

قال الله الحكيم في كتابه الكريم:

" فَانْتَظِرُوا ! إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ".[1]

﴿١٢﴾ قال الصادق (عليه السلام):" توقع أمر صاحبك ليلك ونهارك "[2].

انتظر لحظة بلحظة ، آناً بآن !

عندما نرجع إلى روايات وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) نرى بأن مسألة " انتظار الفرج " قد بُيِّنت بأعلى المضامين والمحتويات .

---

[1]. سورة الأعراف: من الآية ٧١

[2]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٩٥ ص ١٥٩

نطرح أول الأمر هذا السؤال، وهو: ما هو المراد من الانتظار ؟؟؟ وعلى أي شخص يطلق كلمة المنتظِر(بكسر الظاء) ؟

الرواية النورانية من لسان الإمام الصادق (عليه السلام) تقول: " توقع أمر صاحبك ليلك ونهارك "[1]، ليلاً ونهاراً ليس فقط في السنة مرة واحدة تنتظر مجيء الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، لا كل أسبوع مرة واحدة، لا كل يوم مرة واحدة، بل لابد أن أكون في انتظار فرج الإمام (عجل الله فرجه الشريف) كل لحظة ، وكل آن -الآن أقل زمان يحتسب-.

بعد ما قيل يأتي هذا السؤال، وهو: كيف أنتظر فرج الإمام (عليه السلام) كل لحظة وكل آن؟

أن أتوجه دائما إلى طريق مجيء الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، على أنه يوجد لدينا روايات بأن الصيحة تسمع من السماء في شهر رمضان بأن الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) قد ظهر[2]. يعني يأتي جبرائيل فيما بين السماء والأرض ويصرخ بأن الإمام المهدي (عليه السلام) قد ظهر.

لكن ليس حتما حدوثها في شهر رمضان، من الممكن سماع الصيحة في غير شهر رمضان.

[1]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٩٥ ص ١٥٩

[2]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٠٤

هكذا عشرات العلامات أيضا، مثل العلامات التي حول إيران وقم بالخصوص[1]، كل هذه العلامات ليست حتمية ، من الممكن أن تحدث أو لا تحدث .

على ذلك أتت الروايات أن أمر الإمام (عليه السلام) " لا يأتيكم إلا بغتة "[2]، فجأة يحدث الظهور ، ليس أن نجلس وننتظر ليأتي شهر رمضان ويأتي الإمام فيه، ولذلك قالوا : " توقع أمر صاحبك ليلك ونهارك ".

وفي دعاء " اللهم عظم البلاء " نقرؤه ونصل إلى أن نطلب فرج الإمام (عليه السلام) "وعجل اللهم فرجهم بقائمهم "، متى؟ هل في شهر رمضان وبعد الصيحة ؟ لا " كلمح البصر أو هو أقرب من ذلك "، عجّل فرج الإمام بأسرع من حركة العين! لمح: يعني النظرة السريعة الخاطفة، – والحركة سواء بجفن العين أم بدونه — ما هو الزمان الذي تستغرقه هذه الحركة ؟

هكذا لابد للإنسان أن ينتظر في كل آنٍ ظهور الإمام (عليه السلام)! لا ينتظر مرة واحدة في السنة ! لا مرة واحدة في الأسبوع! لا مرة واحدة في اليوم !

أحد أقاربنا يقول" ذهبت إلى مجلس من مجالس الإمام الحسين (عليه السلام) المشهورة، كان كل الحاضرين في حالة بكاء وعويل وفي حالة خاصة، حضر في ليلة من الليالي العشر التي يقام فيها هذا

---

[1] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٧ ص من ٢١١ إلى ٢١٩

[2] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥١ ص ١٥٤

المجلس الحسيني، آية الله العظمى الشيخ بهجت (أدام الله ظله)، وبعد أن انتهت مراسم العزاء على الإمام الحسين(عليه السلام)، أراد آية الله العظمى الشيخ بهجت (أدام الله ظله) الخروج، قلت مرة واحدة: افتحوا الطريق، آقا يريد الخروج (آقا يعني السيد المحترم، والناس إذا قالوا آقا بدون اسم بعدها يتبادر إلى الأذهان الإمام عليه السلام)- وكنت أقصد بهذا الكلام الشيخ بهجت (أدام الله ظله)، وإذا بالشيخ بهجت(أدام الله ظله) اهتز مرة واحدة؛ وقال: أين آقا أين الإمام(عليه السلام)؟ بمعني أنه أصلاً لم يعتبر نفسه هو السيد المحترم؛ لأنه لا يرى أنه يوجد في العالم مثل مقام الإمام(عليه السلام)، وفي نظره كل أهل العالم هم خدام الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، آية الله العظمى الشيخ بهجت (أدام الله ظله) هكذا ربى نفسه في مدرسة الإمامة على الانتظار، بحيث ما إن سمع كلمة السيد (الإمام المهدي عليه السلام) اهتز من كل وجوده وقال: أين هو السيد؟(أين الإمام المهدي؟).

المرحوم السيدعباس حسيني الطهراني ينقل: "عندما ذهبت إلى زيارة الشيخ رجب علي الخياط (قدس سره)[1]، وما إن وصلت ابتدأني الشيخ رجب علي(قدس سره)، سيد عباس! ما خبر الإمام صاحب الزمان (عليه السلام)؟ هل مجيء الإمام المهدي قريب؟ (هذا الأمر يسمى انتظارا) .

الشيخ رجب علي الخياط (قدس سره) من العشاق الوالهين لظهور الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، حتى أن صبره وصل إلى

---

[1] . من أولياء الله كُتِبَ حوله كتاب اسمه : كيمياء المحبة .

آخره، لدرجة أنه جمع كل ما يملك وذهب من طهران إلى مشهد؛ فقط لأجل انتظار خروج السيد الحسني ليلتحق به.

انتظار المنتظَر

في يوم من الأيام، كنت في مشهد، ذهبت إلى أحد العرفاء، وكان من السادة، وكانت زوجته سيدة أيضاً ، نقل لنا هذه الحكاية، قال: كنت ذاهباً من طهران إلى مشهد بالقطار، ونحن في القطار كان رضيعنا محتاجا للغذاء ! ووالدته ليس لديها حليب لترضعه، ولأن أفضل غذاء للطفل هو حليب الأم من الجهة الجسمية والروحية؛ كنا مصممين على أن لا نسقيه من الحليب المجفف، قلت لزوجتي سأذهب إلى مسؤولي القطار لعلي آخذ منهم قليلا من الماء المغلي ونضيف عليه شيئا من السكر ونسقيه إياه، لكنّ مسؤولي القطار اعتذروا بأن الماء المغلي يعطى في أوقات محددة، وليس لدينا الآن ماء مغلياً.

الرضيع بعد البكاء سكت وفي آخر الأمر خلد إلى النوم، أمه بعد أن كانت متأذية نامت أيضاً، واستيقظت وبدأت بالبكاء!

قلت لها لماذا تبكين؟! قالت: الآن في المنام رأيت ولي العصر (عليه السلام)، وقال لي شملتكِ عنايتي وتوجهي وصار لديكِ حليب للطفل وتستطيعين الآن أن تسقيه من الحليب، أنا بعد أربع عشرة سنة سوف أظهر، قال الأب: رأيتُ حقا جري الحليب وسقي الطفل، قلت في نفسي: هذه علامة صحيحة (خروج الحليب دليل على صحة هذه الرؤيا لزوجتي)، وجرت عبرتي وبكيت، قلت: لماذا قال بعد أربع

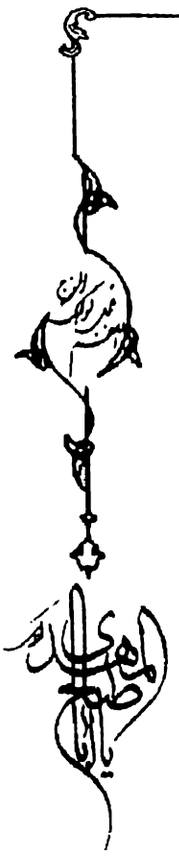

عشرة سنة سيخرج؟ كيف سأصبر أربع عشرة سنة ولا يخرج الإمام (عليه السلام)؟! إن شاء الله قصد الإمام (عليه السلام) من الأربع عشرة سنة أربعة عشر يوما ، بكيت كثيراً وتوسلت، ونمت عند وقت النوم، وفي عالم الرؤيا رأيت نفسي بأني أزور الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

الإمام ولي العصر (عليه السلام) قال: يا فلان أنت لست عاشقا لنا! أجبت الإمام يا ابن رسول الله، أنا ليلاً ونهاراً من عشقك في احتراق، كيف أني لست عاشقا لكم؟! الإمام (عليه السلام) قال: لماذا عبرت عن رؤيا الظهور من أربع عشرة سنة إلى أربعة عشر يوماً؟؟؟ هل لدى عاشق لديه مقدرة على الصبر أربعة عشر يوما؟! كان يجب عليك أن تقول أربع عشرة لحظة؟

يعني هكذا الانتظار المطلوب، لا تقل في شهر رمضان الآتي! لا تقل في الجمعة الآتية لا تقل بعد يوم أو بعد يومين، إن شاء الله يأتي الإمام ويظهر ، بل لابد أن تحسب مجيئه لحظة بلحظة.

هذا معنى الانتظار ، الانتظار يعني لحظة بلحظة ، آناً بعد آن ، ثانية بعد ثانية في حالة انتظار ونتوقع مقدم المحبوب.

النكتة الأخرى التي أضيفها هي أن هذه الرؤيا التي نقلها السيد في مشهد قال: بعد سبع عشرة سنة من هذه الرؤيا ، رأيت أنه بعد أربع عشرة سنة من هذه الرؤيا قد تحققت الثورة الإسلامية في إيران، وقام الإمام الخميني(قدس سره) بتهيئة الأرضية لظهور صاحب الزمان (عليه السلام).

متى أقيمت هذه المحافل والمجالس التي تحيي ذكر أهل البيت ؟! في أي زمان أصبح الناس يعرفون الإمام المهدي (عليه السلام) هكذا؟! متى كان لدينا هكذا قراء للقرآن الكريم؟! متى كان لدينا هكذا شباب تعرفتَ على معارف أهل البيت (عليهم السلام) والإسلام؟! كل هذا ببركة الثورة الإسلامية. على أي حال لابد أن نتحرك لتهيئة المقدّمة لظهورالإمام صاحب الزمان(عجل الله تعالى فرجه الشريف).

طبق القاعدة لابد أن العرب يعلموننا القرآن الكريم، لأن القرآن الكريم عربي، ونحن عجم. لكن الجميل بأن الروايات الواردة في ظهور الإمام صاحب الزمان (عليه السلام)، تخبر بأن الناس تذهب من إيران إلى الكوفة[1]، ويعلمون أهل الكوفة والعرب القرآن الكريم، كذلك الآن الإيرانيون يتقدمون و يسبقون مع أنهم غير عرب لكنهم يتقدمون الإيرانيون في مسابقات حفظ القرآن الكريم وتلاوته، أليس هذا مقدمة الظهور؟!

هذه بشارة من الله المنان والأئمة المعصومين(عليهم السلام) للإيرانيين.

[1]. عن ابن نباته قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة ، يعلمون الناس القرآن كما أنزل . (بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٣٦٤)

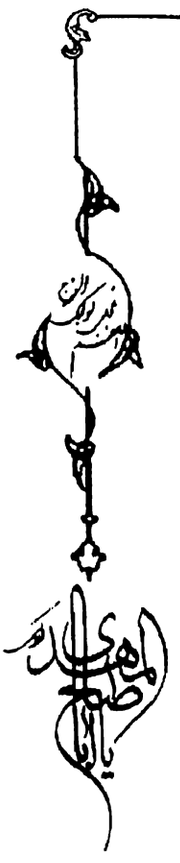

المنتظِر هو الإنسان المتجافي

نضرب مثالاً لكي يتضح معنى الانتظار ، توجد مسألة فقهية في الصلاة في حال الاقتداء باسم " التجافي " ، وهي عندما يكون الإمام في الركعة الثانية قبل الركوع، أو في الركوع ودخل المصلي في صلاة الجماعة في الركعة الأولى، وظيفة المصلي في حالة التشهد هو أن يتجافى أي يجلس مثل مَن يريد القيام ، وإذا أتمّ الإمام التشهد يقوم مع الإمام للإكمال، وهذا يسمى " التجافي"، بمعنى: إخلاء الأرض من البدن .

لماذا يجلس المصلي هذه الجلسة؟ لأجل أن يكون متهيئا للقيام لكي إذا قال إمام الجماعة باء "بحول الله ... " يقوم من الأرض بسرعة ! هذه الحالة يقال لها الانتظار.

المأموم في حالة انتظار حتى يتشهد إمام الجماعة ، وبسرعة يقف على الأرض؛ لأنه فعلا مأموم، ليس له عمل على الأرض، ليس مطالب بالجلوس على الأرض.

الإنسان المنتظر لديه حالة تجافٍ وانقطاع عن عالم الطبيعة والدنيا، بمعنى أنه في الدنيا جالس نصف جلسة، وفي نفس الوقت حين يسمع نداء السماء ويصل النداء إلى أذنه " يا أهل الهدى ! اجتمعوا "[1] يقوم من على سفرة العالم ، يقوم ويوصل نفسه إلى الإمام صاحب الزمان

---

[1]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٧٤

(عجل الله تعالى فرجه الشريف)، هذا هو الإنسان المنتظِر (بكسر الظاء).

الإمام السجاد (عليه السلام) في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان، من الليل إلى الصباح يذكر هذا الدعاء كثيرا ويكرره: " اللهم ارزقني التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل حلول الفوت". إذا داوم الإنسان على هذا الدعاء الشريف سيجد فوائد وآثاراً عجيبة.

هذا الدعاء يطلب من الله تعالى حالة التجافي عن الدنيا والانقطاع عن الدنيا، حتى لا ألتصق بالدنيا وأحبها، بل أجعلني مثل الذي في حالة القيامة.

الإمام أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أيضاً حينما يبيّن أهل الذكر يقول: " فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها ..."، إلى أن يقول: "فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس.[1]

ذات يوم كنا في محضر آية الله السيد بهاء الديني (رحمه الله)، قال لنا: "أخذوني إلى البرزخ، وأروني كل زاوية، وكل مكان، وكل عمل لأهل البرزخ، لدرجة أني الأن أصبحت محيطاً بكل أوضاع البرزخ.

الآن أصبحت هناك رابطة قليلة بين السيد و عالم الأرواح والموتى؛ لذلك بعض الأحيان أهل البرزخ يأتون لزيارته، وبعض الأحيان آية الله بهاء الديني (قدس سره) يذهب إلى زيارتهم.

---

[1]. نهج البلاغة الشريف الرضي الخطبة ٢٢٢ ص ٢١٢

بعد شهادة آية الله صدوقي جاء شخص إلى آية الله بهاء الديني (قدس سره) وسأله ما خبر آية الله صدوقي؟ قال: جاء عدة مرات لزيارتي!

المقصود هو أنه من الممكن أن يكون الإنسان موجوداً في عالم الطبيعة وفي نفس الوقت يكون محيطاً بعالم البرزخ، وعالم القيامة " والإنابة إلى دار الخلود، يعني أجعلني من أهل البرزخ والقيامة!" والاستعداد للموت قبل حلول الفوت.

لذلك الإنسان المنتظِر هو الذي جعل نفسه مستعدة! الإنسان الذي ليس لديه الاستعداد لفرَج الإمام وظهور ولي العصر (عليه السلام) ليس إنساناً منتظراً .

في الدرة الباهرة: قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام):ما الاستعداد للموت؟ فقال: أداء الفرائض، واجتناب المحارم ، والاشتمال على المكارم، ثم لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه؟ والله لا يبالي ابن أبي طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه؟[1]

الإنسان لو لم يعصِ، وأدى كل واجب، وكان متخلقاً بالتواضع، والكل في أمان من يده ولسانه حتى النملة، ويحسن إلى والديه، وغيور عفيف؛ هذا الإنسان مستعد للموت .

أنا إلى الآن لم أصبح مستعداً لقلع حب الحرام من قلبي! أنا إلى الآن لم أصل إلى معرفة نفسي لكي أصبح مطيعاً هكذا! أنا لست مستعداً بحيث أؤدي الحقوق الواجبة والمستحبة من أموالي! كيف أكون مستعدا لمجيء وظهور الإمام الحجة (عجل الله فرجه الشريف) ؟

---

[1] بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٦ ص ١٣٧ - ١٣٨

إذاً لابد أن نستعد لمجيء الإمام ، وهذا الأمر ليس في وسع كل شخص!

استعداد اثنين من أولياء الله

أستاذنا المرحوم السيّد هاشم رضوي (تلميذ السيّد علي القاضي، والشيخ محمد جواد الهمداني) تحدث حول المرحوم ملا حسين قلي الهمداني (أحد العرفاء الذين لديهم كثير من الكرامات) قال: في أي وقت يذهب إلى الخباز لشراء الخبز، وعند رؤية نار الخباز تتبدل حالته، ويصرخ ويبكي لدرجة أن كل العمال في الخباز يتوقفون عن العمل ويتوقف عمل الخباز.

أي إنسان مستعد ومتهيئ عند رؤية النار يتذكر نار جهنم ويلتجئ إلى الله المنان لكي يغيثه منها !

قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): نِعْمَ البيت الحمام تذكر فيه النار ويذهب بالدرن[1].

كم شخصاً منا يذهب إلى الحمام و يتذكر الآخرة ويوم القيامة ؟ مبدأ الإسلام هو أن نستفيد من أصغر شيء إلى أكبر شيء ! قال الإمام علي (صلوات الله عليه): " ما أكثر العبَرَ واقل الاعتبار"[2]، جسور العبور كثيرة ، لكن أنا وأنت مِنَ المفترض أن نَعبرَ ونَعتبِر ؛ ولذلك إذا رأى

---

[1] . الكافي الشيخ الكليني ج ٢ص ٤٩٦

[2] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ٦٨ ص ٣٢٨

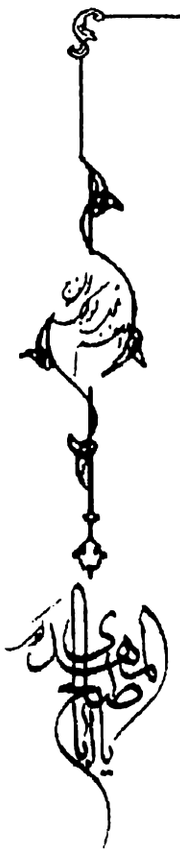

الخباز المرحوم الهمداني من بعيد يأتي بسرعة إلى المرحوم الهمداني ويعطيه الخبز حتى لا يتوقف الخباز .

الملا حسين قلي الهمداني (قدس سره) ربّى أحد التلاميذ ، اسمه جواد ملكي التبريزي (رحمه الله) وهو أستاذ الإمام الخميني (رضوان الله عليه)، كان رجلاً عظيماً له كتب عالية المضامين جداً مثل رسالة لقاء الله.

أيها الشباب حتماً اقرؤوا هذه الرسالة فهي مفيدة لسيركم وسلوككم .

جواد ملكي التبريزي (رحمه الله) شخصية عظيمة جداً، لديه كثير من الحالات! ينقل حينما كان يستيقظ لصلاة الليل يبقى يتبادل العشق مع الله لمدة نصف ساعة.

إن الله تعالى يحب أن يتبادل العبد معه العشق، قال الله لنبيه عيسى (عليه السلام): يا عيسى ... واعلم أن سروري أن " تبصبص " إليّ وكن في ذلك حياً، ولا تكن ميتاً.[1]

عندما يحرك الكلب ذنبه ويحرك لسانه يسمى"بصبص"، يريد التعبير عن نهاية المحبة والعشق . يُعَبَّر بهذه الحالة عند العرب بـ"تبصبص"يريد الله أن يقول: عندما تأتي إلى بابي قل إلهي أنا فداك .

إذا كانت لديك محبة مع شخص كيف تقول له: أنا خادمك، أنا مخلص لك؛ تقرب إلى الله تعالى بهذه الطريقة، اعمل هكذا مع الله تعالى ، يحب الله تعالى أن تتعامل معه بهذه الصورة، يريد أن تكون في موضع تصلك فيوضاته وألطافه الخاصة .

---

[1] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ١٤ ص ٢٩٨

نرجع إلى قصة المرحوم الملكي التبريزي (قدس سره)، أحد تلامذة الملكي التبريزي(قدس سره) آية الله الشاهرودي، حيث كان يصلي جماعة في مسجد مهدوية في طهران، ذات ليلة رأى آية الله الشاهرودي أستاذه في المنام، بأنه في العرش وكان في حالة التجافي! بدون أن يجلس على الأرض، واضع يده على الأرض ورافع رجليه عنها، ويقول:" اللهم ارزقني التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل حلول الفوت"، أستيقظ من نومه وهو متعجب، ما معنى أنه في العرش وهو يقول هذا الذكر في حال التجافي؟؟ واتصل بقم وعبرت رؤياه، وقالوا له المرحوم جواد ملكي التبريزي(قدس سره) منذ عدة دقائق انتقل عن الدنيا.

بمعني أن الأستاذ عَلَّمَ تلميذه باطن وحقيقة القضية؛ القضية: أن العارف الشيخ ميرزا جواد ملكي التبريزي (قدس سره) انتقل عن الدنيا، في حالة التجافي، وروحه انتقلت إلى العرش بعد مفارقة البدن، يريد أن يقول: ذهبت وأُخذت إلى العرش وعند الله تعالى! هذا الذكر الشريف يوصل الإنسان إلى عالم المعنى والحقيقة والملكوت .

إذاً الإنسان المنتظر، إنسان ليس له محبة للدنيا، شخص صنع وهذّب روحه وباعها لله! متّصف بالأخلاق والملكات والسجايا الإنسانية!

إن شاء الله يجعلنا من المنتظرين الواقعيين للإمام صاحب الزمان (عليه السلام).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الانتظار أثمن شيءٍ

قال الله الحكيم في كتابه الكريم: " فَانْتَظِرُوا ! إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ "[1].

قال مولانا علي بن موسى الرضا (عليه السلام): " ما أحسن الصبر وانتظار الفرج ".[2]

من بين العبادات والأعمال الإسلامية، عشرون عملاً، هي أفضل العبادات والأعمال، ومن بين مجموع العبادات لعله لا يوجد أفضل من انتظار ظهور صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

لأجل أن يتضح هذا الأمر أكثر، أذكر بعض أفضل العبادات والأعمال من قوانين الإسلام، وأقارنها مع انتظار فرج الإمام صاحب الزمان (عليه السلام).

أمثلة من أفضل الإعمال

في حديث أن رسول الله الأكرم (صلى الله عليه وآله) بعد صلاة الصبح ، يتجه إلى الناس ويسأل عن أحوالهم، وفي بعض الأحيان يوصي ببعض المطالب، أو يبيّن موضوعاً ولا يكتفي فقط بالصلاة .

---

[1]. سورة الأعراف: من الآية ٧١

[2]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ١٢ ص ٣٧٩

لا يترك الناس دون إرشادهم، لابد أن يقول شيئا، ولو جملة واحدة، أو رواية واحدة.

ذات يوم قال: " رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب، وأخي جعفر بن أبي طالب "[1]، في هذه الرواية لم يبيّن هل كان ذلك في المنام أو اليقظة ؟ و ليس بمهم أيضا ! لأننا نحن الذين يفرق لدينا إذا كان في اليقظة أو في المنام ، لكن الأنبياء (عليهم السلام) المنام واليقظة متساوية لديهم ، هذا دليل على أن الرؤى المنامية لها حجية شرعية وهي دليل معتبر عندهم ، حتى أن الرسول الأكرم (صلي الله عليه وآله) يقول حول نفسه:تنام عيناي ولا ينام قلبي[2] "، روح القدس دائما مع المعصومين (عليهم السلام).

الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) يواصل كلامه حول حمزة وجعفر الطيار (رضوان الله عليهما): "رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب، وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق (دقيق حلو يخرج من لب جذع النخلة) ، فأكلا ساعة ، ثم تحول النبق عنبا فأكلا ساعة ، ثم تحول العنب رطبا فأكلا ساعة، (لابد من التوجه بأن النبق والتمر والعنب ليست الدنيوية) فدنوت منهما وقلت: بأبي أنتما؟ أي الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا: فديناك بالآباء والأمهات، وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك، وسقي الماء ، وحب علي بن أبي طالب (عليه السلام)".

---

[1]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٣٩ ص ٢٧٤

[2]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ١٦ص ٣٩٩

أولا: أن حمزة وجعفر الطيار (رضوان الله عليهما) قالا كنا في الدنيا نقول (اللهم صلِّ على محمد وآل محمد) ووصلنا إلى نتيجتها وأخذناها، رأينا أن هذه أفضل الأعمال!

وأيضا ذُكرَ في حديث آخر بأن: "ما في الميزان أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم".[1]

وفي رواية أخرى عن عبدالعظيم بن عبد الله الحسني (رضوان الله عليه)، قال: سمعت علي بن محمد العسكري (عليه السلام) يقول: إنما اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً، لكثرة صلاته على محمد وأهل بيته (صلوات الله عليهم)[2]. وأيضاً في فضيلة الصلوات عن الإمام الرضا (عليه السلام): " من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآله ؛ فإنها تهدم الذنوب هدماً[3] الإنسان لا يفهم هذا المعنى ، هل كان بناء أم لا؟ (تهدم الذنوب هدماً) .

لكننا لسنا جاهزين للقيام بالصلوات بهذه السهولة! أيضاً الأمر يحتاج إلى توفيق، والتوفيق أفضل رفيق، ولا يعطى إلى أي شخص!

ثانيا: أفضل عمل قاله حمزة وجعفر الطيار (رضوان الله عليهما) هو: " سقي الماء " بمعني إيصال الماء واعطائه للناس؛ لأن الماء هو وسيلة لحياة الناس، إضافة على ذلك أن سقي الماء ليس فيه عجب وغرور، من الممكن لأي شخص أن يعطي الناس الخبز والمال والأطعمة (يقول أنا أعطيت أموالاً ، أعطيت أطعمة، خدمتهم) لكن سقي الماء

---

[1] الكافي الشيخ الكليني ج ٢ ص ٤٩٤

[2] بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٩١ ص ٥٤

[3] بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٩١ ص ٦٣

ليس فيه منّة ، وبهذا الدليل يكون الإخلاص فيه أشد، إذاً فهو من أفضل الأعمال .

ثالثا:ثالث شيء يعتبر أفضل عمل عدّه في هذه الرواية، ويحسب أيضاً من أفضل الأعمال من بين جميع الأعمال هو" حب علي بن أبي طالب ".

المرحوم المقدس الأردبيلي (قدس سره) رؤي في المنام وسئل ما الأمر؟ ما لديكم من أخبار؟ قال: "سوق العمل كساد، وبدون رونق. واقعاً إذا كان هناك شخص يريد أن يعمل أعمالاً لها قيمةً ويحصل على نتائجها؛ لابد أن ينزع من قلبه الغلّ (الحقد)، والغش، والسواد، والأوساخ الباطنية، والرياء؛ لأنها توجد بكثرة "، وأضاف: "وما نفعنا إلا حب صاحب هذا القبر!"، يقصد مولى الموحدين أميرالمؤمنين (صلوات الله عليه).

وفي رواية أخرى عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله): "أفضل الأعمال أحمزها " أي أصعبها، الذهاب مثلا للزيارة، قد يذهب الإنسان بواسطة الطائرة، وكذلك بواسطة السيارة، وأيضا بواسطة المشي! أي عمل أصعب؟ سيكون هو الأفضل وأعلى درجة.

قيل لأبي ذر الغفاري (رحمه الله): لو يوجد عمل له طريقان ، أي الطريقين تختار؟ قال: "أختار العمل الذي هو أصعب عليّ ".

وفي رواية أخرى تبيّن أفضل الأعمال ، عن الإمام الصادق (عليه السلام):"قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أي الأعمال أفضل؟

قال: الصلاة لوقتها، وبر الوالدين، والجهاد في سبيل الله عز وجل".[1]
الشخص الملتزم بالصلاة في أول وقتها خصوصا صلاة الصبح ؛ لأن إتيان صلاة الصبح في أول وقتها أصعب من بقية الصلوات في أول وقتها، الإحسان إلى الوالدين وخدمتهم هو جهاد، الجهاد ضد أعداء الله والإسلام هو الجهاد الأصغر ، والجهاد ضد النفس الأمارة هو الجهاد الأكبر ، هذا أفضل الأعمال .
وفي رواية أخرى عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله)، قال: " أفضل العبادة انتظار الفرج"[2]، كذلك " أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج"[3].
بالتحقيق في روايات أهل البيت (عليهم السلام) نصل إلى هذه النتيجة : وهي أن أفضل الأعمال تصل إلى عشرين عملاً وعبادةً ، لكن ما هو أفضل هذه الأعمال ؟

أفضل الأعمال مرتبط بآثار هذا العمل

لأجل معرفة أي عمل هو أفضل ، لابد أن نرى ما هي آثار هذا العمل؟ نرى الصلاة في أول وقتها ماذا تفعل بنا ؟ ماذا يفعل الإحسان إلى الأب والأم ؟ وكذلك بقية الأعمال.
لابد أن ندقق في آثار هذه الأعمال، سنرى أن انتظار الفرج يصبغ كل وجودالإنسان بالكمالات والفضائل في آنٍ واحد!

---

[1] . الكافي الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٥٨
[2] . بحار الانوار ، العلامة المجلسي ، ج ٥٢ ، ص ١٢٥.
[3] . بحار الانوار، العلامة المجلسي ، ج ٥٠ ، ص ٢١٨

إذا كان الإنسان واقعا منتظِراً (بكسر الظاء) ، مجيء الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، سيكون هذا الإنسان مؤمناً كاملاً، و موحداً، و من أهل التقوى والورع، ولديه كل الصفات والكمالات، بالانتظار يأخذ الإنسان لون الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

التدقيق في الروايات يفهمنا بأن الإنسان المنتظِر هو من أهل النور والعلم ، ولديه بصيرة باطنية !

إذاً أصبح معلوماً بأن الانتظار ليس له جنبة تخريبية ، بل أثره بناء ! لكن أنا اظلم وأعتدي ! كيف أكون منتظراً ، إنساناً كاملاً ، مظهرَ تجلي الحق ، لكن لم أخلق نفساً مهذبة في داخلي !

انتظار ظهور وقيام الإمام صاحب الزمان (عليه السلام)، أمر فيه جنبة بناء ، لذلك لا يوجد عمل يصل إلى رتبة ومقام الانتظار .

﴿٣٠﴾

انظر إلى أم لديها ابن أمضى سنين مفقوداً في الجبهة ، ووصلها خبر: " بأن أبنكِ كان أسيراً في يد صدام المجرم ، والآن تحرر من الأسر وغداً سيصل إلى البيت " ، ماذا ستفعل هذه الأم ؟

هذا البيت كيف سيكون وضعه؟ أليس كل مكانٍ في البيت يكنس وينظف؟ ألن يُغسل البيت؟ ألن تشعل الأنوار وتذبح الذبائح؟! كلنا رأينا هذه الأمهات تعمل هذه الأعمال، لماذا؟ لأنهن كن في انتظار أبنائهن .

إذا كنتُ أنا وانتم منتظرين للإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فأول شيء يجب أن نذبح الخروف (النفس الأمارة)

للإمام (عليه السلام)! أول شيء لابد أن نذبح النفس الشيطانية التي تدعونا إلى الأعمال السيئة والرذيلة ! لابد أن نتهيأ للإمام ، وإلا ما هذا الاستقبال للإمام صاحب الزمان (عليه السلام) ؟! لابد أن نكنس بيت القلب عن الأوساخ والمعاصي! يجب أن نزين هذا البيت بذكر الله تعالى ، وبالصفات الحميدة ! وإلا فالإمام صاحب الزمان (عليه السلام) لا يطأ هذا البيت .

إذا دعونا الإمام (عليه السلام) لزيارة بيت القلب، والإمام لبّى الدعوة، هل يمكن أن نقول يا صاحب الزمان لطفا قف عند الباب، لأن اللحاف ملقى في جهة، وفي جهة أخرى ملقى الفراش، والأواني ملقاة، والكتب منتشرة، والبيت يحتاج إلى تنظيف! إئذن لي بأن أكنس المكان وبعد ذلك تفضل بالدخول؟!

الإنسان يخجل من الضيوف! في زاوية من الزوايا جعلت محبة الدنيا، وفي الزاوية الأخرى الذنوب! والأخرى... وأيضا نقول تعال يا صاحب الزمان، ضاق بي رحب الفضاء بدونك، من هجران نور وجهك! كيف ضاقت بك سعة الفضاء ؟! لو ضاقت بك لكنت متهيئاً للظهور؛ لظهور الإمام الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

كن مرآةً لكي تستطيع رؤية الطلعة البهية!

أحد أولياء الله المرحوم ملا محمد أشرفي(قدس سره)، كان لديه تلميذ بأسم الميرزا حسن لسان الأطباء، أراد الأستاذ لتلميذه أن يطوي مراحل أكثر في الارتباط المعنوي بالأئمة (عليهم السلام)، الأستاذ المرحوم محمد أشرفي أعطاه رسالة وقال له: "عند وصولك إلى الإمام

الرضا(عليه السلام) قدم هذه الرسالة إلى الإمام الرضا (عليه السلام) ، وعند الرجوع خذ الجواب من الإمام وإئتني بها . سار إلى زيارة الإمام الرضا (عليه السلام).

الميرزا حسن يقول: " أخذت أمر الأستاذ مثل كلام عوام الناس، وقلت في نفسي: كيف آخذ الجواب من الإمام الرضا (عليه السلام)؟ ".

عند الرجوع من مشهد، في عالم المكاشفة، وفي حرم الإمام الرضا (عليه السلام)، رأيت أنه قد كُتِبَ بنور أخضر على جدار الحرم هذا البيت من الشعر:

كن مرآةً تعكس جمال الملك
واكنس الدار ثم اطلب الضيف

وبعد أن انتهت المكاشفة، تقوّت عقيدتي بالأستاذ وندمت على غفلتي ، وما إن وصلت إلى منطقة أشرف وإذا بالأستاذ والطلاب واقفين لاستقبال الميرزا حسن ، و قبل أن ينطق التلميذ بأي حرف ، تكلم الأستاذ بصوت عال " حاج ميرزا حسن ، تقبل الله زيارتكم ! " نعم:

كن مرآةً تعكس جمال الملك
واكنس الدار ثم اطلب الضيف

بمعني: " أنا أريد أن أجعلك تطوي مرحلة في المعنويات، وإلا فإنني أعرف هذه القضية التي ستجري عليك! "، لابد أن نجعل القلب مثل المرآة! الحجر لا يمكن أن يعكس صورة المحبوب! إذا نظرت إلى الحجر ألف سنة لكي ترى صورتك لن يريك إياها ، أول أمر لابد أن

نجعل القلب مثل المرآة، وأن نصقل المرآة لكي يذهب منها ما علق بها ؛ لكي يزول الغبار والشوائب!

المرآة أيضا التي بها غبار وشوائب لا يمكن أن تعكس الصورة!

المرآة التي بها غبار وأوساخ، لا تُظهر شيئاً، كما يقال: حتى لو تنفخ بقوة وتقول آه سوف لن تظهر في المرآة! بسبب اسوداد هذه المرآة، حتى لو تقف أمامها، وتصدر تأوهاً شديدا ، سوف لن تعكس؛ لأنها لا تتحمل هذا التأوه .

كيف ومع آلاف الذنوب أريد أن يعكس قلبي صورة الإمام صاحب الزمان (عليه السلام)؟!

خاصية أخرى للمرآة هي: أن يكون الشيء في مقابلها لكي تعكس الصورة!

إذا وضعنا شيئاً خلف المرآة لا يمكن أن تعكس المرآةُ صورتَه! وفي الروايات جاء هذا المعنى: أن القلب يكون مقلوباً، وعبّرت عنه الروايات بـ" القلب المنكوس".

قلب الإنسان لابد أن يكون طاهراً ونظيفاً ، وأيضاً يكون في طريق الأربعة عشر معصوماً (عليهم السلام)، لكي تأخذ الكمالات والفضائل مكانها من القلب .

لابد أن نكنس بيت القلب، وبعد ذلك نطلب ونقول: " يا صاحب الزمان تعال"، (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

أصلاً ، إذا أصلحنا جزءاً من قلبنا وتهيأنا ، في هذا الوقت أيضاً لم تدعُ الإمام (عليه السلام)، الإمام (عليه السلام) نفسه سوف يأتي، أصلاً، هذا البيت ملكه، ونحن قد غصبنا هذا البيت !

إن شاء الله، الله يلطف بنا، ويمسك المكنسة، ويكنس بيت قلبنا لأجل أن يتهيأ لتشريف الإمام صاحب الزمان!(عجل الله تعالى فرجه الشريف).

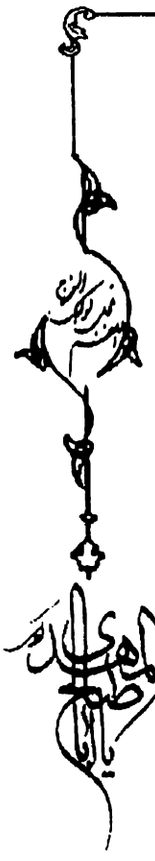

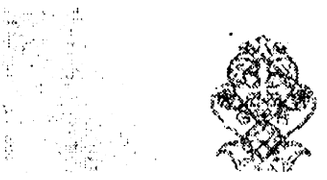

خصوصيات المنتظرين ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

معرفة الإمام صاحب الزمان

قال الله الحكيم في كتابه الكريم: " وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ".[1]

وقال مولانا المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف):"فإنا يحيط علمنا بأنبائكم ، ولا يعزب عنا شيء من أخباركم".[2]

نحن عندما نبحث في الروايات في باب الانتظار، نرى بأن مسألة الانتظار والمنتظر لا تذكر بمفردها أبداً، بل تطرح في جنبها صفات وخصوصيات .

إحدى خصوصيات المنتظِر (بكسرالظاء) هي معرفة الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) ، أما مع الأسف حتى بعض الصفات الظاهرية للإمام (عليه السلام) لا نعرفها !

---

[1] . سورة التوبة الآية ١٠٥.

[2] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٣ ص ١٧٥.

" العارفون بالمهدي أفضل أهل كل زمان "

هذه الرواية عجيبة لأن نكاتاً مهمة جداً تُفهمَ منها ، سأذكرها لكم ، حقيقةً هذه الرواية يجب أن تكتب بماء الذهب .

الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: " إن أهل زمان غيبته، القائلين بإمامته ، والمنتظرين لظهوره أفضل أهل كل زمان ، لأن الله (تعالى ذكره) أعطاهم من العقول والأفهام، والمعرفة، ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالسيف، أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً".[1]

الشيعة في زمان الغيبة أفضل من أهل كل زمان ! حتى من أهل زمان النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ، ومن أهل زمان الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، (إلا أصحاب أبى عبد الله الحسين (عليه السلام)؛ فهؤلاء مستثنون، فهم أفضل أمة في التاريخ) لكن أيُّ الشيعة هم أفضل في زمان غيبته؟ " القائلين بإمامته " المعتقدين بإمامة الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) " المعتقدين به"، و " المنتظرين لظهوره".

إذاً ، المعرفة مرتبطة بالانتظار وفي جنب بعضهما (المعرفة هي مساوقة للإعتقاد بالإمامة).

لماذا هؤلاء هم أفضل من أهل كل زمان؟

---

[1]. كمال الدين وتمام النعمة الشيخ الصدوق ص ٣٢٠

لأن الله تعالى أعطى أهل هذا الزمان الدراية والعقل والمعرفة بالإمام صاحب الزمان (عليه السلام)، حتى أصبحت الغيبة لأهل هذا الزمان مثل المشاهدة ! بمعنى أنهم يتحركون بطريقة، ويعملون بطريقة كأنما الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بينهم ويشاهدونه !!!

لدينا طريقان لمعرفة الإمام ولي العصر

قلنا لابد أن نوسع المعرفة بالإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أكثر ، ومن خصوصيات المنتظرين للإمام صاحب الزمان (عليه السلام) هي المعرفة بالإمام (عليه السلام) ، ولدينا طريقان للوصول إلى هذه المعرفة .

﴿٣٨﴾ **الطريق الأول:**

مطالعة الكتب التي تتحدث عن هذا الشأن

أول طريق لمعرفة الإمام ولي العصر قراءة الكتب التي حول الإمام ، مثل " مكيال المكارم " كما قال مؤلف هذا الكتاب أنه كتبه بأمر الإمام صحاب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، حتى اسم هذا الكتاب وضعه الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وبالنسبة لموضوع هذا الكتاب ليس مثله كتاب (لا أقول مثل هذا الكتاب قليل بل أقول ليس مثلَه كتابٌ) هذا الكتاب هو دورة في معرفة الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) !

الطريق الثاني:

الدعاء والتوسل: الطريق الآخر هو الدعاء والتضرع أمام الله تعالى، والتعلق بأذيال أهل البيت (عليهم السلام)" أسالك أن تجعلني في جملة العارفين بهم و بحقهم ".[1]

" اللهم عرفني نفسك ؛ فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك، اللهم عرفني رسولك؛ فإنك إن لم تعرفني رسولك، لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك ؛ فإنك إن لم تعرفني حجتك ، ضللت عن ديني".

(دعاء زمن الغيبة)

لابد أن نطلب من ذات أهل البيت (عليهم السلام)، من الإمام الرضا والسيدة المعصومة (عليهما السلام) عند زيارتهم المعرفة، معرفة أهل البيت (صلوات الله عليهم).

هذا الطريق هو الطريق الأساس، وأصل الطرق، وهو أعمق من الطريق الأول؛ الطريق الأول طريق كمبيوتري، ومعرفة عقلية وعلمية، أما الطريق الثاني فهو طريق قلبي وروحي وباطني.

ثلاثة أمور نعرف بها ولي العصر

ألف: القبلة الحقيقية هو الإمام صاحب الزمان !

جميل أن نذكر مطلباً حول المعرفة بمقام الإمام صاحب الزمان (عليه السلام)، هل يمكن لشخص أن يصلي باتجاه الإمام صاحب الزمان؟ فلنفترض أن شخصاً وصل إلى خدمة الإمام صاحب الزمان(عجل الله

---

[1] . زيارة الجامعة بحار الانوار العلامة المجلسي ج ٩٩ ص ١٣٣

تعالى فرجه الشريف) ، هل يمكنه عند وقت الصلاة بدل أن يتجه إلى الكعبة يتجه إلى الإمام صاحب الزمان؟ سواء لأجل الصلاة الواجبة أوالصلاة المستحبة .

لست في محل إعطاء الفتوى، لكن لتبيين المحور العلمي والحقيقي للإمام صاحب الزمان(عجل الله تعالى فرجه الشريف) أبيّن مطلبين :

النكتة الأولى: الرسول (صلى الله عليه وآله) في ليلة المعراج قال: " التفتُّ: فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون، وفي وسطهم المهدي يضيء كأنه كوكب دري، فقال: يا محمد هؤلاء الحجج والقائم من عترتك، وعزتي وجلالي، له الحجة الواجبة لأوليائي ، وهو المنتقم من أعدائي ، بهم يمسك الله السماوات أن تقع على الأرض إلا بإذنه ".[1]

والإمام صاحب الزمان (عليه السلام) في بحر من نور ، " وفي وسطهم المهدي كأنه الكوكب الدري ... " .

النكتة الثانية: عندما وصل حسن بن مثلة جمكران لخدمة الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) قال: فلما أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت عليها فراش حسان ، وعليها وسائد حسان ، ورأيت فتى في زي ابن ثلاثين متكئا عليها ، وبين يديه شيخ (الخضر)، وبيده كتاب يقرؤه عليه ، وحوله أكثر من ستين رجلا

---

[1]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٢٧ ص ٢٠٠

يصلون في تلك البقعة، وعلى بعضهم ثياب بيض ، وعلى بعضهم ثياب خضر.[1] إذ كنت سمعت " فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة "[2]، لا تستوحشوا ولا تعجبوا لأن الكعبة أيضا ما هي إلا الحجر .

باء : المهدي هو ماء الحياة

ينبه الله سبحانه وتعالى الإنسان لأجل قليل ، ولكي يحس باحتياج وضرورة وجود الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولذلك شبه الله تعالى الإمام تشبيهاً جميلاً وجذاباً " قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاء مَعِينٍ "[3]، إذا غار ماء شربكم في عمق الأرض ، من ترى سوف يأتي لكم بماء شربكم ؟ الماء وسيلة للحياة ، والمكان الذي ليس فيه ماء هو خراب ، ولذلك يحسُّ الإنسان باحتياج وضرورة الماء ، والحياة تدور حول محور الماء !

هذا ظاهر القرآن الكريم ، أما هل هذا هو المطلب الذي يريده الله المنان أم لا؟! هذا المثل الذي ضربه الله تعالى في القرآن مطلب جدٌّ مهم لشيء آخر ، بمعني أن الله تعالى يريد أن يقول: " أيها النبي قل للناس إذا غيَّب الله الإمام عنكم، من لديه مقدرة ويستطيع أن يوصل هذا الماء الزلال لكم؟! الإمام صاحب الزمان(عجل الله تعالى فرجه الشريف) هو هذا الماء.[4]

---

[1] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٢٣٠

[2] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٧ ص ٢١٣

[3] . سورة الملك الآية ٣٠

[4] . تفسير القمي علي بن إبراهيم القمي ج ٢ ص ٣٧٩

هكذا الماء الظاهري يمثّل العمود الفقري للحياة! كذلك الارتباط المعنوي بالإمام ولي العصر (عليه السلام) هو الحياة المعنوية والروحية للإنسان، حياتنا بصورة كاملة مرتبطة بوجود الإمام !

هذه النكتة أيضا سأقولها، وهي أن هذا الماء الموجود في عالم الخارج لابد أن نذهب إلى مكانه، وإلا لن نستفيد من هذا الماء وسنموت! مجرّد وجود الماء في عالم الطبيعة لا يكفي. هل إذا كنتَ عطشانَ، فقط بذكر الماء وتصور بحر قزوين في الذهن تصبح مرتوياً؟ هل إذا قرأت دفتراً مكتوباً فيه كلمة ماء من أول الكتاب إلى آخره تصبح مرتويا؟ واضح أنني لن أرتوي حتى أمسك الماء وأشرب منه.

كذلك الإمام صاحب الزمان(عجل الله تعالى فرجه الشريف) هو ماء الحياة ، لابد أن أذهب خلفه ، وأرتبط به؛ لأننا بمعرفة الفوائد فقط لن نستفيد !

لابد أن أجلس يوم الجمعة وأذكر الإمام صاحب الزمان (عليه السلام). ذِكْرُ الإمام هو نوع من شُربِ ماء الحياة! والتوسل بالإمام وقراءة زيارة آل ياسين نوع من شرب ماء الحياة.

أحد العرفاء – ذهب عن الدنيا – قال بأن ولي العصر (عليه السلام) قال لسيد من العرفاء إقرأ زيارة آل ياسين .

المطلب الآخر في هذه الآية " يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " ، كما أنها تأمر بالارتباط بصاحب

الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)[1] فيها نكتة لطيفة أيضا، وهي أن الأمر لنا بالارتباط بالإمام صاحب الزمان (عليه السلام) ليس موجهاً للإمام بالارتباط بنا ! . (لم يقل أيها المهدي اذهب وارتبط بالناس) ؛ لأن لديه رابطة وحضور !

[1] . تفسير الميزان السيد محمد حسين الطباطبائي ج ٤ ص ١٣٣

بيت شعر :

الحبيب أقرب من نفسي

والأعجب هو إني بعيد عن نفسي

بمجرد أن الإنسان يذكر الإمام سيكون الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) حاضراً ! أليس اسم الخضر (عليه السلام) هو إلياس، إذاً لماذا سمي خضراً ؟! لأنه في أي مكان يأتي، يصبح هذا المكان ممتلئاً بالخضرة والعمران! كذلك لدينا رواية في أي مكان يذكر الخضر(عليه السلام) يحضر[1] ؛ (ولذلك قالوا إذا ذكر اسمه فسلموا عليه) ، كيف يحضر الخضر(عليه السلام) عند ذكر اسمه أما حجة الله (عليه السلام) فلا يحضر ؟! حتما يحضر ، لابد أن يدرك الإنسان هذا المطلب ! الإمام (عليه السلام) له رابطة معنا ، محيط بأعمالنا وأخبارنا ! .

﴿٤٤﴾

كما أنت تذكره هو حاضر معك أيضاً ! نحن قطعنا الرابطة ! أما الإمام (عليه السلام) لم يقطعها، وليس لديه عداوة معنا ! نفسي هي التي قطعتني عن الارتباط بالإمام (عليه السلام) ، المعاصي والأخلاق الرذيلة والعلاقة المادية والدنيوية قطعتني عن الإمام (عليه السلام)! وإلا " وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ "[2] ، هذه الآية هي حول الله تعالى ! ولدينا رواية بأنها حول الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أيضا ! عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) " وَهُوَ مَعَكُمْ

---

[1] . كمال الدين الشيخ الصدوق ص ٣٩٠

[2] . سورة الحديد الآية ٤

أَيْنَ مَا كُنْتُمْ "، فإنما أراد بذلك استيلاء أمنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه ، وأنَّ فعلهم فعله وهو الحكيم العليم".[1] لا يوجد مكان في العالم لا يوجد فيه الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) .

جيم: ولي العصر ولي الرحمة والمحبة ليس ولي الغضب والانتقام

ثالثاً: المسألة المرتبطة بمعرفة الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، ولابد أن يقال الإمام هو ولي المحبة ليس ولي الغضب ! البعض يذكر ويعرف الإمام - نعوذ بالله - بعنوان قاتل ، وبعنوان قاتل للناس ! حتى يمزحوا مع بعض ويقولوا : (أعطني رقبتك أقبلها في مكان جريان سيف الإمام المهدي عليه السلام !) .

هذا ليس الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) الذي ذُكر في روايات الشيعة! (صحيح أنه في برنامج الإمام عليه السلام أن يقتل عدة أشخاص بعينهم لكن الإمام عليه السلام لبقية الناس أب عطوف) ، الإمام الرضا (عليه السلام) قال حول الإمام (عليه السلام): " الوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والأم البرّة بالولد الصغير".[2]

حديث الإمام أبى عبدالله الصادق (عليه السلام) مع المفضل(حول رحمة الإمام المهدي عليه السلام) " قال المفضل: يا سيدي يقيم بمكة؟ قال: لا يا مفضل بل يستخلف منها رجلاً من أهله ، فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعي رؤوسهم يبكون ويتضرعون ، ويقولون: يا مهدي آل محمد التوبة التوبة

---

[1]. تفسير الصافي الشيخ فيض الإسلام ج ٤ ص ٤٠١

[2]. الكافي الشيخ الكليني ج ١ ص ٢٠٠

فيعظهم وينذرهم ، ويحذرهم ، ويستخلف عليهم منهم خليفة ويسير ، فيثبون عليه بعده فيقتلونه ، فيرد إليهم أنصاره من الجن والنقباء ويقول لهم : ارجعوا فلا تبقوا منهم بشرا إلا من آمن ، فلولا أن رحمة ربكم وسعت كل شيء وأنا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم ، فقد قطعوا الأعذار بينهم وبين الله ، وبيني وبينهم ...".[1]

الإمام هو" الرحمة الواسعة "، " الرحمة الواسعة وعداً غير مكذوب " زيارة آل ياسين، " الرحمة الموصولة " زيارة الجامعة.

الإمام صاحب الزمان مثل الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) إمام الرحمة ، مملوء من المحبة وليس لدينا يد مملوءة من البركة مثلها !

عندما يظهر الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) اركض إليه !

ما هذا المنطق وهذا الكلام الذي يقوله البعض ، ويعرّف الإمام بان الإمام (عليه السلام) يظهر بوجه مملوء غضباً ؟!

لابد أن نُشعر أنفسنا بالاحتياج إلى ولي العصر

هل نحن نحسُّ بالضرورة والاحتياج إلى الإمام (عليه السلام) كما نظهر الضرورة والاحتياج إلى الماء ؟

---

[1]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٣ ص ١١

الحقيقة إننا لا نحسُّ بهذه الضرورة والاحتياج ! لو نحُّس بالاحتياج إلى الإمام (عليه السلام) ، لأصبحنا دائماً نقول ونردد: " يا ابن الحسن يا ابن الحسن ! " .

إذا كنت تريد أن تصبح روحك في حياة طاهرة لابد أن توصل نفسك إلى الشعور بالاحتياج إلى الإمام (عليه السلام) ، و تكون دائماً في طاعة الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

جاء شخص إلى الإمام الصادق (عليه السلام) وقال للإمام (عليه السلام): " يا ابن رسول الله! جئت من البادية ، ومكاني بعيد، وليس لدي مقدرة على المجيء إلى محضركم الشريف، تلطف علي بشيءٍ حتى أراك في المنام ".

الإمام الصادق (عليه السلام) قال:"إذا ذهبت إلى المنزل كُلْ كثيرا من الملح، واشرب ماء مالحا". هذا الشخص كان على فطرته ، وبمقدار طاقته أكل ملحاً وشرب ماء مالحاً ، وفي الليل رأى في المنام إلى الصباح عشرات المرات ماء، ورأى البحور والمحيطات ورأى المحيط في حالة هدوء، وعندما استيقظ قال في نفسه: لماذا رأيتُ في المنام دائماً ماء ؟! ذهب إلى الإمام الصادق (عليه السلام) وقال له: " يا بن رسول الله ! أنا عملت بما قلت لي ودائماً أرى في المنام ماء ! ".

الإمام الصادق (عليه السلام) قال: " هذا كان مثالاً أردتك أن تعرف شيئاً، هل عرفت لماذا رأيت دائماً ماء في المنام؟ لأن بدنك أحسَّ بالضرورة وبالاحتياج إلى الماء ! وإذا أردت أن تراني لابد أن تشعر بالضرورة والاحتياج.[1]

[1] . (الحديث منقول بالمعنى ولم أجد له مصدرا)

أحد أصحاب الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) قطع عشرات الفراسخ لكي يسمع حديثاً من شخص سمعه من الرسول الأكرم (صلي الله عليه وآله) ! الآن كل هذه الأحاديث لدينا ، والروايات حولنا ، ألم يبيّن مراجع التقليد والكتاب هذه الأحاديث ؟! لكن أين الأشخاص الذين لديهم عطش لسماعها ، وكم شخص !

نحن عطشى لكن عطشى أموال ! عطشى دنيا ! هذه الأمور نحسٌ بالضرورة والاحتياج لها كثيراً ! لكن لا نحسٌ بالاحتياج إلى الإمام المعصوم (عليه السلام) !

انظروا نبي الله يوسف (عليه السلام) بكم بِيْعَ ! " شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ "[1]، شروه بسبعة ، أو ثمانية دراهم !

في بعض الروايات أن الأطفال تجمعوا حول الرسول الأكرم (صلي الله عليه وآله وسلم) وقالوا لن ندعك تذهب إلى المسجد ! الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) أرسل بلالاً لكي يأتي ببعض القطع من الجوز ، وجاء بالجوز ، وأعطاها للأطفال ، وتركوا الرسول الأعظم (صلي الله عليه وآله)، في هذا الوقت قال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله): " رحم الله أخي يوسف باعوه بثمن بخس دراهم معدودة، وباعوني بثمان جوزات".[2]

---

[1]. سورة يوسف الآية ٢٠

[2]. كتاب داستان وپند ج ٢ ص ١٠١

نحن تعاملنا مع الله تعالى والإسلام والقرآن بهذه المعاملة ، في بعض الأحيان لأجل بعض التومانات نُقْسِمُ كذباً ، " أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ".[1]

نطلب من الله تعالى أن يحيي في قلوبنا الإحساس بضرورة الإمام (عجل الله فرجه الشريف) ، وإذا وصلنا إلى هذا الإدراك والإحساس كل المشاكل سوف تحل !!!

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ألطاف وبركات الإمام ولي العصر

قال الله الحكيم في كتابه الكريم :" وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ".[2] ﴿٤٩﴾

وقال مولانا المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف): " أنا خاتم الأوصياء ، بي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي"[3]

الإمام صاحب الزمان(عجل الله تعالى فرجه الشريف) لطفه وبركته لكل الناس، وعلى ذلك له ألطاف وعطف خاص للمحبين والشيعة !

في هذا البحث نسعى لتبيين عنايات الإمام (عليه السلام) ، حتى نحصل على معرفة ومحبة أكثر للإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

---

[1] . سورة البقرة الآية ١٦

[2] . سورة الأعراف الآية ١٨٠

[3] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٣٠

نقرأ في دعاء العديلة : " بيمنه رزق الورى وبوجوده ثبتت الأرض والسماء "، بوجود الإمام ولي العصر (عليه السلام) لا تخسف السماء والأرض ! لذلك السماء ثابتة والأرض في استقرار ! بمعنى أن هذه سفرة وسيعة من بركاته ، فتحها الله ونحن جلسنا على مائدته لنأخذ من فيوضاته وبركاته .

الإمام المهدي هو دافع البليات

الإمام (عليه السلام) وهو في مهده ، وهو رضيع يتحدث مع أحد خدمة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام). عن إبراهيم بن محمد العلوي قال: حدثني طريف أبو نصر قال: دخلت على صاحب الزمان (عليه السلام) فقال: علي بالصندل الأحمر فأتيته، ثم قال: أتعرفني؟ فقلت نعم ، قال: من أنا؟ فقلت: أنت سيدي وابن سيدي، فقال: ليس عن هذا سألتك، قال طريف: فقلت جعلت فداك فَسِّر لي، قال: أنا خاتم الأوصياء ، وبي يدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي.[1]

هذا مقام الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، وبعنايات الإمام المهدي (عليه السلام) تدفع عن عالم التشيع البليات ، وبعناياته ترتفع الذلة .

---

[1]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٣٠

الإمام صاحب الزمان مثل والدته (سيدة نساء العالمين الزهراء) في العطف

من لسان الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، رواية جميلة جداً، قال الإمام المهدي (عليه السلام): " وفي ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي أسوة حسنة ".[1]

عزيزي الإمام المهدي (عليه السلام) والدتك الزهراء (صلوات الله عليها) في أي شيء أسوة لكم ؟

جواب هذا السؤال في بداية الرواية ، قال: " لولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم ، والإشفاق عليكم ، لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتُحنا من منازعة الظالم العتل الضال المتابع في غيه ، المضاد لربه ، المدَّعي ما ليس له ، الجاحد حق من افترض الله طاعته ، الظالم الغاصب ".

"أنتم عملتم أعمالاً سيئة، لكن لأني أقتدي بأمي الزهراء (صلوات الله عليها) وأنا أشفق عليكم. أمي كانت جدّ شفيقة؛ لذلك لم نترككم، ولو لم تكن مشفقة عليكم، لم تقدم المحسن، ولما وصلت إلى الشهادة، وإلا لماذا جلست مع الإمام في المنزل ؟ فقط لكي تحافظ عليكم ".

كل قوة الوجود في أيديهم، ومع ذلك تحملوا ما ينزل عليهم من أجلي أنا وأجلكم!

---

[1]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج٥٣ ص ١٨٠

حفظ الشيعة وإيران الإسلام من ضربات الأعداء

هل تعلم لو أن الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) تركنا إلى أنفسنا ماذا سيحصل؟

الإمام ولي العصر (عليه السلام) أرسل إلى الشيخ المفيد ثلاثة توقيعات ، واحد من هذه التوقيعات – جميل جداً – يقول : " إنا غير مهملين لمراعاتكم ، ولا ناسين لذكركم ، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء واصطلمكم الأعداء ".[1]

الأعداء عملوا كثيراً من الخطط لنا ! لكنهم حمقى وجهلة ، لا يعرفون بأن لدينا الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) .

رئيس المخابرات الأمريكية قال : " نحن توقفنا في أمر إيران مع هذه القدرة والقوة ! من المفترض في سنة ٢٠٠٢ ميلادي أن نجهض الثورة ، ولكن إلى الآن هي واقفة بصلابة ! " ألف مرة عملوا خططاً لإجهاض الثورة ، ولكن كان مصيرها الفشل . في أوهامهم إن دولتنا دولة سياسية فقط ، وبالشائعات والاختلافات تزول من الوجود .

هم لا يعلمون أن لدينا الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) وهم بدون الإمام المهدي (عليه السلام) ! هذه النكتة لم يعوها ، ولو فَهِموها لما حاربونا !

نحن نعمل أعمال خراب ، لكن الإمام ولي العصر (عليه السلام) بعنايته يسددنا ويجبر أفعالنا !

---

[1] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج٥٣ ص١٧٥

أليس كل الدنيا تريد كسر قوتنا ؟! هذا هو الذي تريده أمريكا ؛ لذلك كل هذه الأموال أعطيت ، وتحاربنا بواسطة صدام ! هي التي أعطت المواد الكيميائية والصواريخ والأجهزة الحربية ! لكن لماذا لم تستطع أن تزيل إيران من الوجود ؟!

لابد هنا أن ننظر نظرة متفحصة ! سنجد لطف ونظر سيد الأولياء الإمام صاحب الزمان المهدي الموعود (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ! نحن نسيء الأفعال ! لكن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بهذه السرعة وبسبب أفعالنا السيئة لا يرفع يد العناية عنا ، بل عنايته مستمرة ، ويهدينا إلى الطريق !

دعاء الإمام صاحب الزمان للشيعة

﴿٥٣﴾

السيد ابن طاووس (أعلى الله مقامه الشريف) هو من الذين وصلوا إلى لقاء ولي الله الأعظم (عليه السلام) كثيراً ! وينقل قضية جميلة جداً ، يقول : في سامراء ، دخلت إلى السرداب المقدس ! ورأيت الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) منشغلاً بالدعاء للشيعة ، ويقول إلهي إن موالينا قد ارتكبوا ذنوباً ، اعتماداً علينا ، تعويلاً على شفاعتنا ! اتكالا على عناياتنا أهل البيت (عليهم السلام) ، إلهي اغفر لهم ذنوبهم !

" رأونا صاحباً لهم رضا منهم ، وقد تقبلنا عنهم بذنوبهم ، وتحملنا خطاياهم لأن معولهم علينا ، ورجوعهم إلينا ، فصرنا لاختصاصهم بنا ، واتكالهم علينا كأنا أصحاب الذنوب ، إذ العبد مضاف إلى سيده ، ومعول المماليك إلى مواليهم . اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه

اتكالاً على حبنا وطمعاً في ولايتنا وتعويلاً على شفاعتنا ، ولا تفضحهم بالسيئات عند أعدائنا ، وولنا أمرهم في الآخرة كما وليتنا أمرهم في الدنيا ، وإن أحبطت أعمالهم ، فثقل موازينهم بولايتنا ، وارفع درجاتهم بمحبتنا" .[1]

الإمام يطلب المغفرة لمواليه ولعباد الله تعالى ويستغفر لهم ! و أنا ألف مرة أعاديه بأفعالي وأعمالي لكن هو بمحبته يتجاوز عما صدر مني ويتسامح ويعفو !

هو عظيم ، ويعمل وظيفته، ووظيفة العظماء العفو والتسامح!

أنت لديك نظرة عطف للآخرين

شخص اسمه ياقوت ، كان بائعا للدهن في الصحراء ، وكان مذهبه سنياً ، يجلس في الصحراء يبيع الدهن ، كان أبوه سني المذهب وأمه شيعية ، وكان على مذهب والده .

في يومٍ من الأيام ، كان ذاهباً إلى جهة قرية ، وأضاع الطريق ، وفي هذه الصحراء ، بقي يتوسل وينادي خلفاء مذهبه ولكن لم يصله مغيث ، وإذ يأتي إلى ذهنه ، بأن والدته قالت له نحن الشيعة إذا أضعنا الطريق في الصحراء وعرض علينا بلاء، ننادي مولانا الإمام المهدي (عليه السلام)، ونقول: " يا أبا صالح المهدي، أرشدنا " عزيزي يا مهدي أدركني يا مهدي أغثني!

---

[1] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٣٠٤

قال لنفسه: أنا مهما توسلت وطلبت من الخلفاء لا أرى مجيباً ! الآن سأنادي إمام والدتي ، وإذا أجابني فسوف أصبح شيعيا ، وتوسل ونادى الإمام : يا أبا صالح المهدي أرشدنا !

وإذا بالإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) يظهر ، وأرشده إلى الطريق ، وقال له : " اسلك هذا الطريق ولن يبقى شيء منه لكي تصل إلى القرية ! " .

قال ياقوت: " يا سيدي هل من الممكن أن تأتي معي لنكون في خدمتكم ؟ ! قال له الإمام الحجة (عليه السلام) : " يوجد الآن آلاف الناس يتوسلون بي من أقصى الأماكن ، في أنحاء العالم ولابد أن أقضي حاجتهم ".[1]

صحيح أن الإمام المهدي (عليه السلام) غائب ! ولا نرى له وجوداً ظاهرياً ، لكنه (عجل الله فرجه تعالى الشريف) مشغول بحل مشاكل الناس !

الإمام إمام العَالَم أم إمام العالِم ؟!

المرحوم الشيخ محمد الكوفي ، نقل لأستاذنا المرحوم الميرزا إسماعيل الدولابي (قدس سره) ، قال : خرجت من مسجد السهلة لتجديد الوضوء ، والتقيت برجلين .

أحد الرجلين كان جميلاً جداً ، والذي بجانبه كان عجوزاً ولحيته بيضاء ، وسلمت عليهما وردا السلام .

---

[1] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج٥٣ ص ٢٩٣

الرجل الأول كان في يده كوب أزرق ، وأعطاني إياه وقال : " شيخ محمد خذ هذا الماء و اشربه ! " ، قلت أنا لست عطشان ، وليس لديَّ شهية لشرب الماء ، الرجل العجوز قال : خذ هذا الماء من يد إمام العالم واشربه !

كأنني كمن لم يفهم ، إمام العالَم أم إمام العالِم (بكسر اللام) ! ومضيت في طريقي ، مضيت بعض الخطوات رأيت بأن الشخصين لا وجود لهما ! وضربت على رأسي ! الويل لي ، الرجل الأول كان الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) والرجل العجوز كان الخضر ! لماذا لم آخذ الماء من يده ولم أشربه !

أستاذنا المرحوم إسماعيل دولابي (قدس سره) بعد نقل هذه القصة ، قال : " أي شخص يعطيك ماء خذه احتياطاً ، واشربه ، يمكن أن يكون الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، لا تقل لست عطشان ولا أريد ! " .

الناس تقول مثلا وهو : أنه حتى لو لم نطلب الماء يبقى هدفنا ومطلوبنا .

الصلاة بتربة كربلاء من يد الإمام الحجة !

أحد الأصدقاء من أهل المكاشفة ، وأيضاً وصل إلى خدمة الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) ، أول تَشرُّف له و مكاشفة كانت في مسجد جمكران .

هكذا روى أول قصة له ، قال : ذهبت إلى مسجد جمكران ، ولم يكن أحد في المسجد ، وأنا في هذه الحالة وإذا أرى سيداً ، وناداني وقال : " ألا تريد الصلاة بتربة كربلاء ؟ " قلت نعم أريد ! وأعطى السيد صديقي التربة ، يقول صديقي : " بهذه التربة صليت وعند السجود وضعت جبهتي على التربة الحسينية ، ذهبت إلى أن وصلت إلى العرش ! رأيت كل السموات ! حتى رأيت العرش ، لكن عندما رفعت رأسي من السجدة ، لم أعد أرى شيئاً ! ومرة ثانية وضعت جبهتي على التربة ! ذهبت حتى وصلت إلى العرش ! حتى أنهيت ركعتي الصلاة ! والتفت إلى السيد وقلت عزيزي ، تفضل خذ تربتك ! لهذه الدرجة لم أكن في كامل توجهي ؛ لذلك لم أفهم ما هذه التربة الحسينية التي لها هذا الأثر ؟! مَنْ هذا الشخص الذي أعطاني هذه التربة ؟! إلى أن رجعت إلى كامل توجهي ، رأيت أنه ليس جنبي أحد ! بحثت في داخل المسجد وفي خارجه لم أجده ! وسألت الأشخاص الذين ألقاهم ، لكن لم يره أحد ! وفهمت بأنه الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

الإنسان في بعض الأحيان يصبح غافلاً ، ولا يدري ماذا يجري مِن حوله .

الإمام هو سيد المسيح

الإمام يحل العُقد التي لا يوجد طريق لحلها ، أحد العلماء الربانيين في قم يقول : " ذات سنة ذهبت إلى الحج ، وبعد أن ركبت الطائرة ،

انتبهت أن أحد محركات الطائرة لا يعمل ! لكن صمموا - بهذه الوضعية - أن تطير الطائرة !

وبعد مدة من الطيران ، أُعلن الوضع الاضطراري في الطائرة ، وقالوا قد تسقط الطائرة ! ولأنه فقط أنا السيد المعمم في الطائرة ، كل المسافرين توجهوا لي ، وكل الركاب جاؤوا لي ، وطلبوا أن أقول شيئاً ! وأفعل شيئاً ! قلت لا يوجد أحد يستطيع فعل شيء إلا الإمام صاحب الزمان (عليه السلام)، استغيثوا بالإمام صاحب الزمان (عليه السلام)!

كل الركاب بكوا وهم يقولون بصوت واحد يا صاحب الزمان ! وإذا بمضيف الطائرة يعلن فجأة بأنْ أيها المسافرون المحترمون الخطر قد زال ! فرح الركاب وفي حالة اطمئنان وسكينة نزلت الطائرة مطار جدة.

﴿٥٨﴾ الطيار كان بدون دين وشيوعياً، تقدم إلى الأمام ، ولأنه كان من سكان الإتحاد السوفيتي، فقد سمع بإسم النبي عيسى (عليه السلام) و بواسطة دكتور مترجم قال لي: " هذا الذي تنادونه هل هو النبي عيسى؟ قلت له: كيف؟ قال: عندما أردنا الطيران كان أحد المحركات لا يعمل ومتعطلاً ! وأيضاً عند الطيران ظهرت مشكلة في الطائرة ، وكانت مشرفة على السقوط ! لكن فجأة رأيت أن المشكلة زالت وعادت الطائرة إلى حالتها الطبيعية ! وبعد أن نزلت الطائرة على الأرض ، ذهبت إلى أسفلها ، رأيت أن أجهزة الطائرة كانت متعطلة !

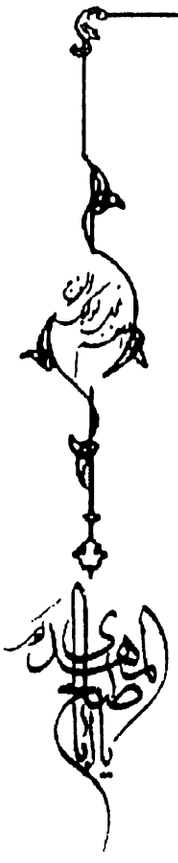

عندما كنا في حالة الطيران وفي أقل من ثانية رأيت بأن المحرك قد فتح وأغلق وفي هذه الحالة نجونا من السقوط .

قلت له نحن شيعة ! ومعتقدون بوجود اثني عشر إماماً معصوماً ! والإمام الثاني عشر غائب وسوف يظهر ، والنبي عيسى بن مريم عند ظهور الإمام سينزل من السماء الرابعة ، وسوف يقتدي بالإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في الصلاة ! النبي عيسى و ما لديه من أنفاس الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، يعتبر النبي عيسى ابن مريم (عليه السلام) بمنزلة التلميذ للإمام المهدي (عليه السلام) ! في الصعوبات نلتجئ له ، وهذه المرة هو الذي أنقذنا وأغاثنا !

الطيار الشيوعي الذي كان بلا دين ، قال للمترجم أن يقول لي : " إني أحب أن أكون شيعياً ، ما هي آداب التشيع ؟ قل لي ! نزلنا من الطائرة ، وجلسنا جانباً ! وتحدثت معه إلى أن نطق بالتوحيد وبرسالة النبي محمد (صلي الله عليه وآله) ، ولأنه كان قرب مكة استطاع الذهاب للحج وتأدية فريضة الحج ! قلت له : " لابد أن تحج ! وقبل ذلك تختتن ! وكان اسمه اسماً شيوعياً ، أبدله بإسم إسلامي .

الطيار أصبح مسلماً، وأدى أعمال الحج بجانبي! وصار اسمه حاج سلمان، وكل هذا بلطف يوسف الزهراء أي الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) " .

إذا كان لدينا إمام كهذا فأين نذهب ؟ أي باب ندق؟ في أي وقت نصاب بمشكلة نذهب إلى جمكران !

نجاة مظلوم من حلقة الإعدام

سأنقل قضية وقعت ، أنا شاهد فيها أيضاً ، (أصحاب هذه القضية إلى الآن موجودون ويشهدون بهذه الحكاية) .

ذات يوم اتصل أشخاص من مدينة هرسين كرمانشاه وقالوا : " الشرطة الخاصة تعقبت شخصاً يحمل كيسين من الترياق ، وكان الشخص ذكيا ! أعطى هذين الكيسين إلى شخص وقال له : " هذان الكيسان أمانة اذهب بهما إلى منزلي ! " ، هذا الشخص أخذ الكيسين ، وقبض عليه ! وكلما قال الحقيقة لا يجد إذناً صاغية ! المأمورون يقولون له : اترك هذه الحيل ! وبقى بين أيدي القضاة ، حاولوا ثلاث محاولات لإنقاذه وفي كل مرة من هذه المحاولات يحكم القاضي عليه بالإعدام ، قالوا لي أنت تعرف رئيس السلطة القضائية ! قل له إن هذه القضية هكذا ، قلت إلى أن أوصل هذا الأمر إلى رئيس السلطة القضائية ، سيكون قد مضى أربعون يوماً ! ، سأقول هذا الأمر لشخص آخر بعد هذه اللحظة ، وعمله ومقامه أعلى كثيراً من رئيس هذه السلطة ! ولا يصل إلى قوته ! " .

قالوا من هذا الشخص ؟! أجبت : " الآن لن أقول من هذا المفتي ! بعد ذلك سأقول " .

ذهبت مع بعض الأصدقاء إلى طريق جمكران ، وكتبنا العريضة وأعطيتها رفيقي لكي يرمي بها في الماء (بئر في جمكران) ، كتبت في العريضة: عزيزي المهدي ! إذا كان هذا الرجل يصدق في كلامه!

يقول أنا لست مذنباً ! أطلق سراحه ! يا صاحب الزمان أنت تستطيع أن تطلق سراحه " ، وضعنا العريضة في الماء ورجعنا .

بعد عدة أيام من قضية العريضة ، اتصلوا من مدينة هرسين وقالوا : " الشخص المسجون في قضية الترياق قد أطلق سراحه ! تحولت القضية من إعدام إلى إطلاق سراحه ، بعد ذلك سألوا مَنْ هو الذي عمل على الإفراج من السجن ! قلت:"الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)"

الإمام يمتلك القوة! وأيضا يمتلك الرحمة والرجولة والمروءة، اترك الذهاب إلى هذا وذاك! وتوجه للإمام (عليه السلام) الذي لديه هذه الأعمال العظيمة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خصوصيات أنصار صاحب الزمان

قال الله الحكيم في كتابه الكريم: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ".[1]

وقال مولانا الإمام الصادق (عليه السلام): من سرَّه أن يكون من أصحاب القائم (عليه السلام)فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق".[2]

الإمام الصادق (عليه السلام) بيّن خصوصيات وبرنامج الأشخاص الذين يريدون أن يصبحوا من أنصار الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

الإمام الصادق (عليه السلام) يقول من يحب أن يكون من أنصار القائم (عليه السلام) لابد أن تكون لديه ثلاث خصوصيات.

الخصوصية الأولى هي: أن يكون منتظراً. الثانية: أن يعمل بالورع. الثالثة: أن يكون من أهل الأخلاق الكريمة العالية.

---

[1]. سورة آل عمران الآية ٢٠٠

[2]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٤٠

الخصوصية الأولى أن يكون منتظراً

الانتظار من وظائف أنصار الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ! أن تكون لديه حالة وعمل قلبيان ، ولهما آثارهما ، وبركاتهما الظاهرة كثيرة أيضاً .

إذاً أول أثر للانتظار: أن يكون الإنسان دائما بذكر المنتظَر (بفتح الظاء)! بمعني أنه في الحقيقة الإنسان المنتظِر، لا يغفل حتى لحظة واحدة عن ذكر الإمام (عليه السلام)!

الأثر الثاني : هو أن يكون الإنسان متهيئاً لمجيء الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)!

جاء شخص إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال : يا رسول الله متى الساعة قائمة ؟ (متى القيامة) في أي زمان ستكون القيامة ؟ وكان الوقت وقت الصلاة ؛ لذلك ذهب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لكي يصلي صلاة الجماعة ، وبعد ذلك قال الرسول (صلي الله عليه وآله): أين الشخص الذي سألني؟ جاء السائل لكن الرسول (صلى الله عليه وآله) لم يعطه الجواب ، وقال علمها عند الله تعالى ، ولكن قال له: " ما أعددت لها ؟ " لأجل يوم القيامة ، ماذا هيأت و أعددت لها؟[1]

[1] . كتاب الطرائف السيد بن طاووس الحسني ص ٢١٥

شبيه هذا السؤال سئل الإمام الصادق (عليه السلام):"متى الفرج؟ متى فرجكم أهل البيت (عليهم السلام)؟ الإمام قال يا أبا بصير : ما لك والفرج وأنت ممن يريد الدنيا؟! ".[1]

الشخص الذي يسأل " متى الفرج؟ " لابد أن يكون قد أعدَّ العدَّة للفرج وتجهَّز، أنت تريد الفرج لكي تكون دنياك في أحسن حالاتها! لتذهب المشكلات الاقتصادية والسياسية ! لا تريد نفس الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)! تريد أن يأتي الإمام لكي تعمِّر دنياك ؛ لذلك سؤالك ليس في مكانه!

إذاً المهم هو التهيؤ لأجل فرج الإمام !

الأثر الثالث: الانتظار هو أن تعدَّ اللحظات ، الإنسان المنتظِر لأجل فرج الإمام(عجل الله تعالى فرجه الشريف) لابد أن يعدّ لحظة بلحظة! " قدّر الله تعالى أن تأتي ! " ، الذي ينتظر الإمام يرى الإمام في المنام، لا أن يقول – نعوذ بالله –: الإمام سوف يظهر بعد ألف سنة!

الخصوصية الثانية: يكون من أهل الورع

الخصوصية الثانية لأنصار الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، هي تهذيب النفس وصنع الذات.

لأجل أن يتّضح معنى الورع نضرب مثالاً. العرب يقولون عن حريم الأرض الزراعية " تقوى"، وعلى بُعد عدة أمتار من حدود هذه الأرض

---

[1]. كتاب الكافي الشيخ الكليني ج ٦ ص ٣٤٢

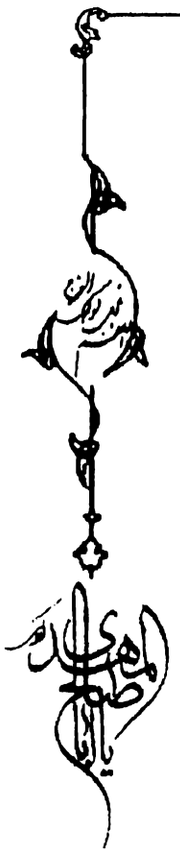

الزراعية يقف المزارع لكي لا تقترب الأغنام ولا تدخلها، وتسمى هذه المنطقة التي تبعد عدة أمتار عن الأرض الأصلية ورع!

راعي الغنم التي ترعى على مقربة من حدود الأراضي الزراعية ، لابد أن يعلم بأن الأغنام ستدخل إلى الأراضي الزراعية الجارة، " الراعي الذي يقول أنا مراقب ولن أدع الغنم تدخل إلى الأراضي الجارة! "، لابد أن يعلم بأنه لو حرّك رقبته قليلا، سوف تدخل الأغنام إلى الأراضي الجارة، وسوف تأكل من زرعها !

إذاً الصحيح هو أن يبتعد بالأغنام خمسين متراً عن أراضي المزارعين! - هذه المنطقة تسمى ورع- حتى إذا ذهبت غنمه باتجاه الأرض الجارة، بإشارة أو بصوت يمنعها ويرجعها .

في الإسلام أيضا لدينا منطقة ممنوعة ويوجد منطقة ممنوعة أخرى، المنطقة الممنوعة هي المعاصي!، والمنطقة الممنوعة الأخرى هي المكروهات والشبهات![1]

الابتعاد عن المعاصي هو التقوى ، والابتعاد عن المكروهات والشبهات هو الورع ! " الورع الوقوف عند الشبهة ".[2]

---

[1] . يقول الراغب في مفرداته : الوقاية حفظ الشئ مما يؤذيه ويضره ، والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف ، لذلك يسمى الخوف تارة تقوى بينما الخوف سبب للتقوى . وفي عرف الشرع ، التقوى حفظ النفس عما يؤثم . و " كمال التقوى " اجتناب المشتبهات . تفسير الامثل الشيخ مكارم شيرازي ج ١ ص ٨٣ (الهامش) .

[2] . ميزان الحكمة الري شهري ج ٤ ص ٣٥١٠

إذا قال شخص : " سوف أذهب إلى حدود أرض المعصية وأقف ولا أرتكب المعصية " فليعلم أن الشيطان بصورة لطيفة خفية سوف يرمي به في أحضان المعصية !

لكي نحفظ أنفسنا، لابد أن نعمل سلسلة مستحبات . المستحبات هي الساعد الأيمن للواجبات! ولابد أن نترك سلسلة من المكروهات! الابتعاد عن المكروهات يساعد على الابتعاد عن المحرمات !

إذاً الإمام الصادق (عليه السلام) يقول : "أي شخص يريد أن يكون من أنصارالمهدي(عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، فضلا عن ترك المحرمات لابد أن يبتعد عن الشبهات ! بمعنى أنه لا يعمل عملا فيه شبهة ! لا يذهب إلى جلسات فيها شبهة ! لا يقول كلاماً فيه شبهة! لا يمضي شيئاً فيه شبهة ! لا يعمل شيئاً فيه شبهة عقلية وعرفية (ليس شبهة نتاج وسوسة).

ترك الشبهات، يوجد بين الإنسان والإمام (عليه السلام) سنخية وتشابه! (نور مشابه لنور الإمام). الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) حتماً له درجات ومقامات ليس لها نهاية! وهذه درجة من هذه الدرجات ! الإمام بحر من التقوى والورع! وهذه التي قلناها هي قطرة من بحره! لابد أن نصبح قطرة، وفي ذلك الوقت نرتبط بالبحر!

النكتة الجذابة الأخرى التي يمكن أن نستفيدها من هذه الرواية، ألا وهي أن أهل الورع هم أهل العمل والجد ، ليس أهل الجلوس في البيت! ولا من الذين ليس لديهم عمل في المجتمع ! لأن الإمام

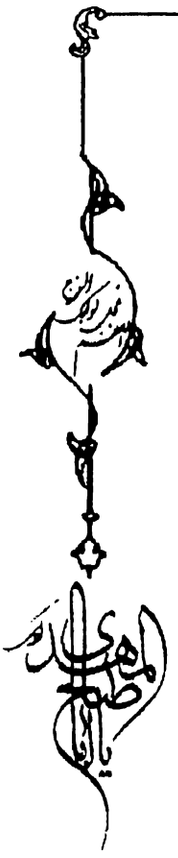

الصادق (عليه السلام) يقول: " فليعمل بالورع " يعني أن أهل الورع هم أهل الحركة في المجتمع وفي الحياة . أهل الورع يذهبون للعمل . إغلاق الدكان لا يحل المسألة !

أنصار الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)أهل ورع، يرافقهم الورع في محل العمل، ويرافقهم الورع خلف طاولة العمل وفي الدكان .

منطقة الطاعات

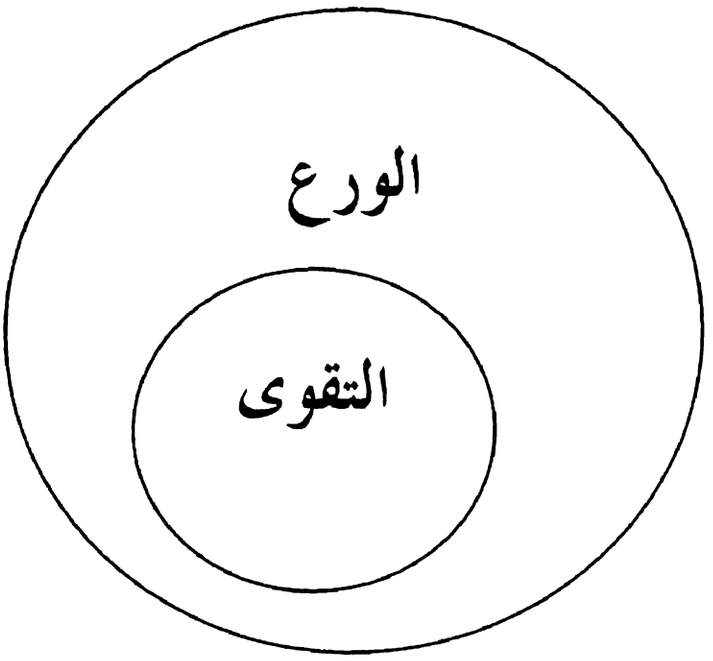

﴿٦٨﴾

منطقة المعاصي

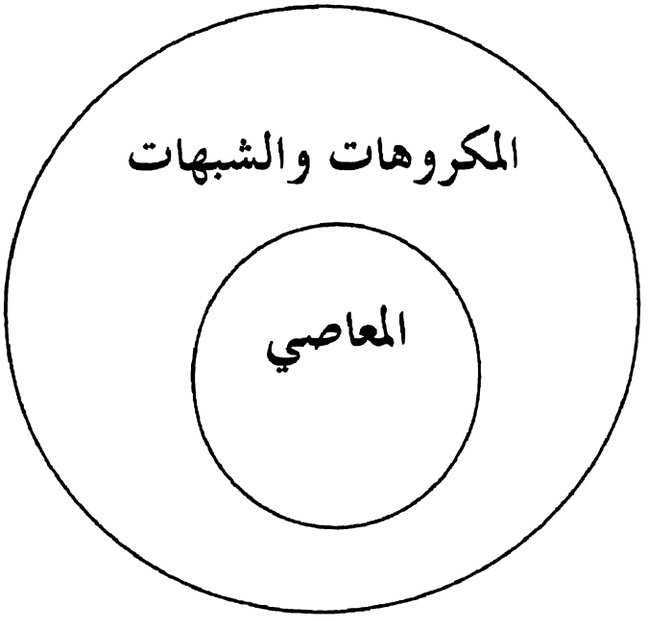

ورع اثنين من أولياء الله

المرحوم الشيخ رجب علي الخياط (قدس سره) كان لا يخيط قميصا قصيراً . كان الشيخ رجب علي الخياط (قدس سره) يقول: "لعل أحد الشباب يلبس القميص القصير، ويخرج إلى الخارج وتراه امرأة ، وتتهيأ أرضية للمعصية ".

المرحوم الشيخ محمد حسين زاهد(قدس سره) أيضاً من أهل الورع والقناعة ، عندما رفع العمال سعر المواد قليلاً ، وأعطوا الشيخ زيادة قليلة على الأشهر الماضية ! قال: " الآن رؤيتي عبرت"، قالوا له ماذا رأيت ؟! قال: " البارحة رأيت نفسي ذاهباً إلى بيت الخلاء ، وكان في بيت الخلاء نجاسة ، وترشحت عليّ ، و تأذيت جداً ، هذا المقدار الزائد هي ترشحات النجاسة . تريدون أن تنجسوا روحي ، اعزلوا الأموال الزائدة وخذوها ".

أما شخص آخر يقول: عندما ذهبت للتبليغ ، أقسمت أن لا آخذ أموالاً لصعودي المنبر ! بعد ذلك رأيت أنه لا يمكنني فعل ذلك ، وكان قسمي بدون فائدة ؛ ماذا أفعل ؟! عند مجيئهم بالأموال قلت لهم أنا أقسمت أن لا آخذ الأموال لذلك ضعوا النقود في جيبي !

لابد على الإنسان أن يقطع العلاقة بالأموال وكل الدنيا القلبية ؟!

الآن بأي مقدار لديّ محبة للإمام صاحب الزمان(عليه السلام)؟! هل أنا جاهز لأجل الإمام (عليه السلام) أن أترك وأتنازل عن معاملة حرام ومعاملة شبهة ؟! هل أنا جاهز بأن أعطي خمس أموالي ؟!

أولياء الله تخلّوا حتى عن الحلال ! هل نتخلّى نحن عن الشبهات ؟! هل نتخلّى عن المحرمات ؟!

الخصوصية الثالثة: امتلاك محاسن الأخلاق

الخصوصية الثالثة: لأنصار الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)- طبق رواية الإمام الصادق (عليه السلام) - خاصية امتلاك الأخلاق الكريمة .

إن الصفات الفطرية هي أدل دليل على حسنها ! والأئمة (عليهم السلام) مدحوا هذه الصفات ، ولابد أن تتوفر في أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) ومحبيه ! مثل الصفات الثلاث التي جاءت في هذه الرواية:"سيد الأعمال ثلاثة : إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء إلا رضيت لهم مثله ، ومواساتك الأخ في المال ، وذكر الله على كل حال ".[1]

إذاً أول الأعمال وسيدها هو الإنصاف ! لابد أن يكون الإنسان في كل أعماله منصفاً ، يقضي بالحق بين الناس ، في الأقوال والأفعال ، وفي معاملته مع الناس بالإنصاف . لابد أن يراعي الإنصاف في النظر ، وفي كل مكان يوجد فيه إنسان !

إذا كانت صفة الإنصاف موجودة في الإنسان سوف يحصل على رابطة معنوية وروحية مع الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه

[1] . الكافي الشيخ الكليني ج ٢ ص ١٤٤

الشريف) ، وهذه تتمثل في قصة الرجل العجوز الذي يصلح الأقفال ، والذي بسبب إنصافه كان يصل إلى خدمة ولقاء الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) .(قصته معروفة)[1]

---

[1] . كيمياء المحبة محمد الري شهري ص ٣٢ ـ ٣٣ : كان أحد العلماء يتمنى رؤية الإمام المنتظر (ع) وكان يتألم كثيراً لعدم تحقق هذه الأمنية ، فدأب مدة طويلة على ممارسة الرياضة الروحية ، وكان من المعروف بين طلاب العلوم الدينية وفضلاء الروضة العلوية في النجف الأشرف أن كل من يزور مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء متواصلة بلا انقطاع ويصلي المغرب والعشاء هناك يحظى برؤية الإمام المنتظر (عليه السلام) فاستمر هذا العالم بهذه الأعمال مدة مديدة لكنه لم ينل غايته ، ثم إنه التجأ إلى العلوم الغريبة وأسرار الحروف والأعداد وانكب على ترويض نفسه إلا أنه لم يحصل على أية نتيجة ، ولكن وبما أنه كان يسهر الليالي ويتهجد في الأسحار فقد صقلت نفسه وصفا ضميره وأصبح يتمتع بشئ من النورانية وكان ينقدح أمام بصره في بعض المواقف بريق يضئ له طريقه فكانت تأتيه جذبة يرى على أثرها حقائق ويسمع أصواتاً متناهية في البعد . وفي إحدى هذه الحالات قيل له : لن يتسنى لك رؤية إمام الزمان (عليه السلام) إلا بالسفر إلى تلك المدينة وكان الطريق محفوفا بالمصاعب ولكن هونتها الرغبة في بلوغ المقصود ، ينقل هذا الشخص قائلاً : وصلت بعد عدة أيام إلى تلك المدينة واستغرقت في الرياضة مدة أربعين يوماً وفي اليوم السابع والثلاثين أو الثامن والثلاثين قيل لي : إن صاحب الزمان عليه السلام جالس الآن في دكان شيخ يبيع الأقفال في سوق الحدادين فقم واذهب لرؤيته الآن ، نهضت مسرعا نحو دكان الحداد فرأيته بالشكل الذي رأيته في عالم الخلسة ووقفت على بابه فإذا الإمام صاحب الزمان عليه السلام جالسا هناك يتحدث مع الشيخ بانشراح وود.

فلما سلمت عليه أجابني وأشار إليَّ بلزوم الصمت والنظر فقط ، إذ إنهم في حالة سير معنوي ، وفي تلك الحالة شاهدت عجوزاً ضعيفة منحنية الظهر وهي تتوكأ على عصا بيد مرتعشة ، اقتربت من الحداد وأرته قفلاً وقالت : هل لك أن تشتري هذا القفل مني بمبلغ ثلاثة شاهيات فأنا بحاجة إلى هذا المبلغ . نظر الشيخ إلى القفل فرآه قفلاً سالما لا عيب

العمل الثاني من ضمن الأعمال التي عدها الإمام: " مواساتك الأخ في المال"، يعني مساعدة الناس بالمال!. سيئٌ جدا ما يحدث بين المسلمين أن يفلس شخص وأمره ينتهي إلى السجن مع أن كل الذين حوله يملكون الملايين من التومانات! هل يمكن أن نتوقع أن يكون

فيه . فقال لها يا أختي هذا القفل قيمته ثمانية شاهيات لأنه لا يحتاج إلا إلى مفتاح وقيمة مفتاحه أقل من ربع شاهي ولو أنك دفعت لي ربع شاهي فسأصنع له مفتاحاً ويكون ثمنه حينئذ عشرة شاهيات ، فقالت له العجوز لا داعي لذلك فأنا بحاجة إلى مبلغ ثلاثة شاهيات ولو أنك اشتريته مني بهذا المبلغ فسأكون لك شاكرة وأدعو لك بالتوفيق .

فقال لها الحداد: يا أختي انت مسلمة وأنا مسلم فلماذا أشتري بضاعة المسلم بثمن بخس وأغبنه حقه؟ فهذا القفل قيمته ثمانية شاهيات ولو أنني أردت الحصول على نفع فإني أشتريه منك بمبلغ سبعه شاهيات ويكون نفعي شاهيا واحدا وهو نفع معقول بالنسبة لي ، ظنت العجوز أن هذا الرجل لا يصدقها القول لأنها عرضت هذا القفل على حدادين قبله فلم يدفعوا لها أكثر من ربع شاهي ولكنها لم تبعه لأنها كانت بحاجة إلى مبلغ ثلاثة شاهيات ، فدفع لها هذا الشيخ الحداد مبلغ سبعة شاهيات واشترى القفل منها .

وبعدما ذهبت العجوز قال لي مولاي صاحب الزمان عليه السلام : أيها السيد العزيز هل رأيت هذه الحالة من السلوك المعنوي ؟ إذا كنت على هذه الشاكلة فأنني سوف أزورك بنفسي ولا داعي لترويض النفس ، كن مثل هذا ولمدة أربعين يوما لا أكثر ، وما جدوى اللجوء إلى الجفر أو السفر إلى هنا وهناك وإنما يكفي أن تثبت تدينك وإخلاصك بالعمل لكي أكون في عونك .

وقد وقع اختياري على هذا الشيخ من بين أهالي هذه المدينة ؛ لأنه رجل متدين وعارف بربه وقد رأيت الاختبار الذي مر به ، فالحدادون حينما شاهدوا هذه العجوز في وضع اضطراري لم يشتروا منها القفل حتى بثلاثة شاهيات أما هذا الرجل فقد دفع لها سبعة شاهيات فلا يمر أسبوع إلّا وأنا آتيه واتفقده .

هؤلاء الأشخاص من أنصار الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؟!

الإمام يقول هذا حبيبي ! لماذا لا تحلّون مشكلته ! ؟! أولياء الله لديهم مواساة في الحياة ! الأئمة المعصومون (عليهم السلام) أهل المواساة ! في شهر رمضان نقرأ الدعاء ومن ضمنه " اللهم أدخل على أهل القبور السرور"، يبتدئ الدعاء بالطلب مرتين من الله تعالى أن يسدّ قرض كل مقترض! ونطلب ثلاث مرات من الله تعالى أن يسدّ فقر كل فقير! لا يفتح الله تعالى في السماء فتحة لكي تنزل على رؤوس الفقراء الأموال والجواهر والمنازل ؛ الله تعالى يقول: " أنا أعطيك ! و إذا كنت محقاً في دعائك وقلبك يحترق لأجلهم ، أعط هؤلاء الفقراء ! أيضاً الدعاء مثل القرآن الكريم ، كما جاء حول القرآن الكريم : "رب تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه".

لماذا ؟ لأنه يقرأ القرآن ولا يعمل به . الأدوية والأقراص يراها ولا يستفيد منها ولا يتناولها ! كذلك الدعاء له نفس القاعدة ! إذا قرأ شخص الدعاء ولكنه لم يعمل بمقتضيات هذا الدعاء ، يصبح هذا الشخص أيضاً مورد لعنة !

ثالثا: الأعمال الصالحة – في الرواية – "وذكر الله على كل حال"، سواء في الخلوة أو الظاهر! سواء بين الناس أو بعيداً عنهم! سواء في اليقظة ، أو في المنام! اذكر الذكر القلبي والباطني في كل الأحوال .

إذا تحققت هذه الصفات الثلاث الكبيرة في وجودنا ، فلنعلم أننا حصلنا على رابطة مع الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

الأخلاق الكريمة للشيخ عبد الكريم حامد[1]

يقول المرحوم الشيخ عبد الكريم حامد (قدس سره) : " لو أن الله تعالى خيرني بين الوفاء بالوعد الذي أعطيته ، وبين تأدية صلاة واجبة ، سوف أختار الوفاء بالوعد ! لأن الكل يصلي وليست علامة على شيء ! أهل السنة يصلون أيضا ، لكن الوفاء بالوعد علامة على إيمان عالٍ وكامل " .

يواصل المرحوم الشيخ عبد الكريم حامد (قدس سره): " عندما توفي أبي في طهران كنت في مشهد ، واتصلوا بي حتى آتي إلى طهران، ولكنني كنت قد أعطيت وعداً لشخص بعد أسبوع واحد من ذاك الوقت ! ولم يكن لديّ رقم هاتفه ! ولذلك رجحت الوفاء بالوعد وبقيت في مشهد ، ولم أشارك في أيام التشييع ، ولا في مجلس العزاء في اليوم الثالث ! ولا في مجلس العزاء الذي يعمل عادة بعد أسبوع من الوفاة !

الشيخ عبد الكريم لا يمكن أن يصبح الشيخ عبد الكريم (قدس سره) بدون سبب ، هذه هي الأخلاق الكريمة وصفات أولياء الله تعالى .

---

[1] . شيخ عبد الكريم حامد القزويني (قدس سره) هو من أفضل تلامذة المرحوم الشيخ رجب علي الخياط (قدس سره) ، البعض يقول : بأنه في المقامات المعنوية أعلى من أستاذه وفي أوائل الثورة الإسلامية في إيران توفي ودفن في حرم الإمام الرضا (عليه السلام) .

نطلب من الله تعالى أن نحصل على توفيق ، حتى نعمل بهذه الخصوصيات ، ونصبح من أنصار الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فوائد و آثار التقوى

قال الله الحكيم في كتابه الكريم :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ".[1]

قال مولانا الصادق (عليه السلام) : " من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظر ، وليعمل بالورع ، ومحاسن الأخلاق ".[2]

قلنا من خصوصيات أنصار الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) – طبق هذه الرواية – امتلاك التقوى ، إذا امتلك شخص تقويً ، كيف سيكون الانتظار لديه ؟ وكيف ستكون علاقته بالإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؟

المرحوم الشيخ عباس القمي (رضوان الله عليه) ينقل عن أحد العرفاء اثنتي عشرة خصلة وأثراً للتقوى ، كلها مأخوذة من القرآن الكريم ، هكذا هي التقوى:

١ــ أن يكون مورد مدح الله تعالى:" وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ "[3]

---

[1] . سورة آل عمران : من الآية ٢٠٠

[2] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٤٠

[3] . سورة آل عمران الآية ١٨٦

٢ــ موجبة لحفظ الإنسان : " وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ".[١]

٣ــ باعثة للتأييد والتوفيق : " إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا ".[٢]

٤ــ موجبة لصلاح أمور الإنسان : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ".[٣]

٥ــ باعثة لمغفرة الذنوب: " وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ".[٤]

٦ــ سبب محبة الله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ".[٥]

٧ــ تقبل أعمال الإنسان : " إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ".[٦]

٨ــ يصبح الإنسان عزيزاً عند الله تعالى : " إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ".[٧]

٩ــ لهم البشرى في الحياة الدنيا والآخرة: " الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ، لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ".[٨]

١٠ــ النجاة من العذاب: " ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ".[٩]

---

[١]. سورة آل عمران الآية ١٢٠

[٢]. سورة النحل /الآية ١٢٨

[٣]. سورة الأحزاب الآية ٧٠-٧١

[٤]. سورة الأحزاب الآية ٧١

[٥]. سورة التوبة الآية ٤

[٦]. سورة المائدة الآية ٢٧

[٧]. سورة الحجرات الآية ١٣

[٨]. سورة يونس الآية ٦٣ – ٦٤

[٩]. سورة مريم الآية ٧٢

١١ـ الخلود في الجنة " أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ".[١]

١٢ـ التخلص من المشكلات، والوصول للرزق من حيث لا يعلم: " وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ "[٢].

لابد أن يكون الإنسان عبداً لله تعالى ، ويتصارع مع المعاصي! أولياء الله ببركة التقوى يتغلبون على المشاكل ، ويخرجون من عقد الحياة ! يُفهم الله تعالى الإنسان الحلال والحرام ، والأمور المسهلة ومواضع العقد ! لذا قرأ الإمام علي ابن أبي طالب (صلوات الله عليه) في هذا الصدد:

" وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ".[٣]

بعض الأحيان الإنسان يفكر في المشكلات المعقّدة ! يريد أن يقرّر في أمرها ، أريد أن أدلي برأيي ، أي شخص هو الأصلح ؟ هذا الكلام الذي سمعته لا أعلم أهو صحيح أم باطل ؟ هذه كلها أمور مخفية ! كل هذه الأمور المخفية الباطنية التي يضيع الإنسان ولا يستطيع الوصول لمعرفتها !

ولكن إذا كان لدى شخص تقوى ، يعطي الله تعالى الإنسان نوراً يستطيع به أن يشخّص هذه المشكلات والصعوبات والفتن الغامضة . فيعرف أين الطريق فيها ! .

---

[١]. سورة آل عمران الآية ١٣٣

[٢]. سورة الطلاق الآية ٢ – ٣

[٣]. نهج البلاغة الخطبة ج ٢ ص ١١٢

أمثلة تسديد الله لعباده المتقين

زليخة أرادت ارتكاب معصية ، والنبي يوسف (عليه السلام) منزَّهٌ عن المعاصي ! ماذا فعل الله المنان في مقابل تقوى النبي يوسف (عليه السلام)؟

عندما جاء زوج زليخة ليحكم بينهما؛ ليعرف ما إذا كان يوسف (عليه السلام) هو المذنب أم زوجته هي المذنبة ، قالت زليخة: " هذا يوسف الذي لديه نية سوء مع زوجتك " ، ومعلوم أن زوج زليخة سوف يقبل قول زوجته لا كلام النبي يوسف (عليه السلام) ! في هذه الحالة فجأة نطق طفل رضيع لديه من العمر ستة أشهر وهو في مهده !

نحن لم نرَ طفلاً له من العمر ستة أشهر يتكلم ! لكن هذا الطفل نطق وتكلم وقال:" يا عزيز مصر انظر إلى قميص يوسف، إذا كان ممزقاً من الأمام فيوسف (عليه السلام)هو المذنب! لأنه واضح بأنه هو الذي يلاحق زليخة؛ وبسبب العراك أدى إلى أن يتمزَّق القميص من الأمام! وإذا كان ممزقاً من الخلف فزليخة هي المذنبة؛ لأنه سيكون واضحاً بأن النبي يوسف (عليه السلام) يجري هارباً ، وهي لا تصل إليه لذلك مدت يدها لتمسكه وهي خلفه ؛ لذلك تمزَّق من الخلف!"[1]

نظر عزيز مصر إلى قميص يوسف ، فرآه ممزقاً من الخلف ، قال : " زليخة أنت التي عملت هذه الخيانة ! " .

كيف تكلم هذا الطفل الذي عمره ستة أشهر وأدى شهادة صادقة ؟!

[1]. علل الشرائع ج ١ ص ٤٨

أيضاً المرحوم الشيخ عبد الله بياده (قدس سره) ، في أي مكان يذهب للأكل ، إذا كان هذا الطعام فيه شبهة وحرام ، يتقيأه ! لا يتقيأه بفعله ، بل بدنه يصبح في حال معين بحيث يتقيأ ، بدنه بنفسه يرفض هذا الأكل ويلقي به خارجاً ! ولا يأكل من هذا الأكل مرة أخرى ! بمعني أنه فهم أن هذا الغذاء فيه مشكلة ، لابد أن يبتعد عنه !

أحد أساتذتي ، كان يذهب في الماضي إلى بعض الأماكن ، ولكنه وفي بعض الأحيان إذا دعي لبعض الدعوات لا يذهب ، يقول : " الأماكن التي من المفترض أن لا أذهبها - طعامها مشبوه أو حرام - يأمر الله تعالى ملكاً لكي يضغط على ذراعي وأنا بذلك أفهم ، بدون أن أرى هذا الملك ، لكن أحسُّ بذراعي يُضغط " .

أفهم بأن هذا الأكل فيه إشكال ، بعد ذلك أفهم بأن ذاك الطعام كان فيه مشكلة حقاً ، ومن المفترض أن لا أذهب لتلك الدعوة .

في إحدى الليالي ، جاء نفس هذا الملك ، ونهاني عن الذهاب إلى دعوة ، ولكنني قلت : " لنذهب ونرى ماذا سيجري ! " ، ذهبت وجلست على الطعام ، وأكلت ، وبعد ذلك ذهبت إلى منزلي ، ذهب الملك ولم يَعدْ يرجع لي ! وإلى الآن لم يَعُدْ !

بسبب تقوى هذا الشخص أرسل الله تعالى ملكاً لينبهه ! لكن بعد أن ترك التقوى والاحتياط أدى إلى أن يتركه الملك ولا يعود !

إذا عمل الإنسان بالتقوى والاحتياط ، سيُخبره الله تعالى في أذنه ويقول: " ماذا يجب أن تفعل ! وما الذي يجب ألاّ تفعله ! ويكون مورد عناية الله تعالى " .

يقول المرحوم الشيخ رجب علي الخياط (قدس سره): " كأنّ الله تعالى ليس لديه إلا هذا العبد في هذا الوجود! دائما يقول له: " افعل هذا العمل ، لا تفعل هذا العمل ! هذا هو الطريق ! هنا حفرة ! هذا هو الحق ! ذاك هو الباطل ! " .

شعر :

ألقى إلهي بقلب الصمت في حدسي
وأين القلبُ الذي في ذاته أذنٌ؟!
أين الذي موجود في بدني وروحي
ذاك الذي بكلامه أحكي مع الناس ؟

الله تعالى دائما يتكلم مع البشر ، سواء سَميت هذه الوسيلة بالوجدان أم سمّيتها أي شيء آخر!

يواصل المرحوم الشيخ رجب علي الخياط (قدس سره) كلامه : ﴿٨١﴾
" إذا أطاع العبد كلام الله تعالى الذي يسمعه في إذنه ، سوف يتكلم الله تعالى معه ، ويهديه لأموره أكثر ! وتزداد فيوضات الله تعالى بهذه الصورة ، وتزادد إلهاماته"!

شخص آخر، من نتائج التقوى يصله الرزق من حيث لا يحتسب! ومن مكان لم يفكر فيه أصلاً ! وسأقول لكم في هذا الأمر قصة .

الشيخ أمجد يقول: " ذهبنا للتبليغ مع الشيخ ممجد إلى إحدى المدن ، الشيخ ممجد كان من القراء المعروفين والمشهورين ، وأنا كنت خطيبا حديثاً ، وليست معلوماتي مثله ولا بياني !

أعطي المسجد الجامع - الذي فيه الحضور الأكثر- إلى الشيخ ممجد ، وكان أيضاً يوجد مسجد في زاوية من البلدة أوكل إليّ ! وكان الحضور تحت منبري عشرة ، أو عشرين شخصاً !

وقرروا في آخر التبليغ أن يعطوني ظرفاً من المال ، ويعطوا رفيقي ظرفاً آخر ، جاءت الملائكة وبدلت الظرف ووضعته في مكان الآخر ! الظرف الذي كان ممتلئاً والذي هو للشيخ ممجد أعطوني إياه ، والظرف الضعيف أعطوه إياه !

(نحن لم نكن نريد مالاً من أحد ، لكن بعد أن أعطونا لم نرد إحسانهم ! وبهذا المال أخذت الأصحاب إلى مشهد!).

بعد مدة قلت هذه القضية إلى الشيخ ممجد! قال: "هنيئا لكم هذه الملائكة بدلت الظروف ".

من هذه القضية يظهر بأن الله تعالى له ملائكة نقالة أموال ! ليس فقط الملائكة النقالة تنقل الموتى!

كذلك جاء في الروايات ، أن ملائكة تنقل الأول والثاني من قبرهما إلى وادي برهوت[1] - مكان أرواح الكفار والفساق- ويجعلون مكانهم سلمان وأبي ذر جنب رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

---

[1]. عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو خارج من الكوفة ، فتبعته من ورائه حتى إذا صار إلى جبانة اليهود ، فوقف في وسطها ونادى : يا يهود يا يهود ، فأجابوه في جوف القبر : لبيك لبيك مطلايخ - يعنون بذلك يا سيدنا - فقال : كيف ترون العذاب ؟ فقالوا : بعصياننا لك كهارون ، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة ، ثم صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن ،

يعتقدون أن هذين الأثنين في ذلك المكان الآن !

نعم ، الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) عند الظهور ، بإرادة من الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) هذان الجسمان سيرجعان إلى مكانهما ، وبعد ذلك سيخرجهما، ويجلدهما " فيقتص منهما".[1]

فوقعتُ مغشياً على وجهي من هول ما رأيت ، فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) على سرير من ياقوتة حمراء على رأسه إكليل من الجوهر ، وعليه حلل خضر وصفر ، ووجهه كدائرة القمر ، فقلت: يا سيدي هذا ملك عظيم ، قال : نعم يا جابر إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود ، و سلطاننا أعظم من سلطانه ، ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد ، فجعل يخطو خطوات وهو يقول: لا والله لا فعلت ، لا والله لا كان ذلك أبداً ، فقلت : يا مولاي بمن تكلم ومن تخاطب وليس أرى أحداً؟ فقال: يا جابر كشف لي برهوت فرأيت الأول والثاني يعذبان في جوف تابوت في برهوت ، فنادياني : يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك ، ونقر بالولاية لك ، فقلت: لا والله لا فعلت ، لا والله لا كان ذلك أبداً ، ثم تلا هذه الآية : " وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ " ، يا جابر وما من أحد خالف وصي نبي إلا حشره الله أعمى يتكبكب (أي يتلفف مثل التلفف بالازار) في عرصات (العرصات جمع عرصة وهي كل موضع واسع لا بناء فيه) القيامة " . (بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٤١ ص٢٢١ وخزينة الأسرار ص ٢٣٢)

[1] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٣ ص ١٤

إذا كان الرفقاء من أهل التقوى يحاط الإنسان بالرحمة

يمكن أن يوجد إنسان طفيلي[1]، لكن بسبب وجوده يرفع الله تعالى البليات والعذاب ، نحن نحسب كثيرا بأن البركة بسبب الناس ! لكن البركة ورفع العذاب بسبب وجود أولياء الله الذين يعيشون حولنا ، بواسطة هؤلاء يوصل الله تعالى العنايات والألطاف إلى الآخرين !

لعلكم سمعتم كلكم قضية زكريا بن آدم القمي – رحمه الله – كان رجلاً عظيماً جدًا .

في زمان من الأزمنة غضب على أهل قم وخرج منها، ووصل الخبر إلى الإمام الرضا (عليه السلام)، الإمام الرضا (عليه السلام) سأل زكريا بن آدم: " لماذا غضبت على أهل قم؟ لماذا لا تريد العيش مع أهل قم؟ " أجاب زكريا بن آدم:" أصبح أهل قم كَذَبَة وسفهاء ".[2]

﴿٨٤﴾

ما هو الكذب الذي صدر من أهل قم ؟

سمعت من أستاذي الشيخ عبد الكريم حامد ، كذب أهل قم كان هذا : قال زكريا بن آدم للإمام الرضا (عليه السلام) : " يا ابن رسول الله إن أهل قم لديهم قطيع غنم ، وعند الغروب يريدون أن يرجعوا القطيع إلى الحظيرة ، والغنم لا تقبل السير إلى الحظيرة ، فيأخذ الراعي

---

[1]. الطفيلي الذي يغشى الولائم والأعراس والمجالس من غير أن يدعى إليها (والطفيلي هنا يعني لطف).

[2] . أبو يحيى بن زكريا بن آدم القمي من أصحاب أهل البيت (عليه السلام) والراوين للأحاديث ، مرقده في مقبرة شيخان الكبيرة في قم .

مقداراً من القمح ويضعه في يده ويرغّبون الغنم بهذه الطريقة للدخول إلى الحظيرة ، ولا يعطون الغنم شيئاً من هذا القمح ! هذا العمل يقال له كذبة ! بالخدعة يتعاملون مع الغنم لإدخالهم إلى الحظيرة ! " .

لو ينظر المرحوم زكريا بن آدم إلى الناس في هذا الزمان ، حتى على الله يكذبون ، حتى على أهل البيت يكذبون ! وعلى المؤمنين يكذبون ! وعلى أنفسهم يكذبون ! ماذا كان سيفعل ؟!

الإمام الرضا (عليه السلام) قال لزكريا بن آدم: " ارجع إلى قم وابقِ فيها ! ببركة الإمام موسى ابن جعفر (عليه السلام) يرفع الله تعالى البلاء عن بغداد ، وبوجودك يدفع الزلازل عن قم " ، لا تفعل ، فان أهل قم يُدفع عنهم بك كما يُدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن (عليه السلام)[1]

المرحوم أحمد چلوبي[2] في زمان أراد الخروج من طهران ، وجمع كل وسائله ، كذلك رأى بان ملكاً أتى وناداه " لا تذهب من طهران ! لأجلك دفع الله عن أهل طهران الزلازل!

المرحوم سيد عباس الحسيني كذلك قال: " عندما أراد رضا خان، عبد الشهوة الخائن، أن يعملوا منه حاكماً لإيران كانت طهران تقصف بالمدافع ، وكنتُ في طهران ، وفي عالم الرؤيا ، رأيت ملكاً يشير إلى منطقة خاصة في طهران وينادي: " الله تعالى يمنع وصول القصف لهذه المنطقة، هذه المنطقة محفوظة! بمعني أن الله تعالى لا يدعها

---

[1]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٤٩ ص ٢٧٨

[2]. أحمد عابد نهاوندي يقال له حاج مرشد من أولياء الله ، ومرقده قريب من قبر الشيخ رجب علي الخياط (قدس سره)، دفن في مقبرة الشيخ الصدوق ابن بابويه (قدس سره)، ذكر في كتاب (أفضل كاسب في هذا القرن).

تُقصف"، وأنا في النوم قلت للملك ما هذه المنطقة؟! لماذا لا تقصف هذه المنطقة ؟! قال الملك: " هنا يوجد القرآن!"، قلت في كل مكان من طهران يوجد القرآن ! كل البيوت فيها قرآن ! " ، أجابني لا، هذه المنطقة يوجد فيها قرآن ناطق. قلت له: من هو القرآن الناطق؟ قال: الشيخ مرتضى زاهد (شيخ مرتضى چاودان)"[1]

استيقظت من النوم مطمئناً وفي حالة صفاء ؛ لأن هذه المنطقة من طهران وببركة وجود الشيخ مرتضى الزاهد لن يمسها خطر التهديد .

سبب الارتباط مع الإمام المهدي هو التقوى

الأثر الثاني الذي يمكن أن يضاف للاثني عشر أثراً التي ذكرت للتقوى هو أنّ التقوى سبب الارتباط بالإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ؛ لأن أحد العلل والأهداف من قيام الإمام (عليه السلام) هو أنه يجمع كل المجتمعات البشرية ، وكل التجمعات حول محور التقوى .

في دعاء الندبة نقرأ: " أين جامع الكلمة على التقوى؟ ... أين مؤلف شمل الصلاح والرضا ؟ ".

البعض يمكن أن يجمع الناس على وحدة سياسية، أو اقتصادية، أو نظام موحد! لكن الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) سيجعل المجتمعات والمجموعات متوحدة حول محور التقوى والعبودية لله وحده،"تأدية الواجبات وترك المحرمات ! " هذا هو شعار الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

---

[1]. سورة القلم الآية ٤

أين الذي سيأتي ويجمع المجتمعات على الصلاح ورضا الله تعالى ؟!
الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) سوف ينجّي المجتمعات من الفساد ، والتحلل ، والجنايات ، والتفرقة وستصبح المجتمعات صالحة وقرآنية وولائية !
هذه فلسفة قيام الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه الشريف) . إذاً لابد أن أهيىء نفسي في زمان الغيبة ، أهيىء نفسي بالتقوى وبتهذيبها. وبذلك سوف أخلق فلسفة حكومة الإمام في وجودي! وستكون النتيجة أنَّ روحي متوفر فيها السنخية والتشابه والنظم مع حكومة الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وعندما يحصل ذلك سوف يحصل الارتباط مع الإمام (عليه السلام) .
إن شاء الله تعالى نكون من المتقين !

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طرق صناعة النفس وتهذيبها

قال الله الحكيم في كتابه الكريم: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ".[1]

وقال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[2]

قلنا إن الإنسان المنتظِر هو الذي يتزّين بهذه الصفات الثلاث ! الأولى : الابتعاد عن المعاصي ، الثانية : تأدية الواجبات ، الثالثة : التخلق بالأخلاق الإلهية ! وبدون هذه الصفات ليس معلوماً أن يتوّفق الإنسان لرؤية الإمام في زمن الغيبة ، ويتوفق لنصرته في زمان الظهور !

في حديث عظيم الشأن عن الرسول (صلى الله عليه وآله) ، جاء فيه: " طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتمُّ به في غيبته قبل قيامه ".[3]

في هذه الرواية قال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) : " أدرك " ! ولم يقل " رآه " بين هاتين الكلمتين فرق .

بعض الأحيان نرى بعضنا بعضاً ، وسنين طويلة نلتقي فيها مع بعضنا بعضاً ، لكن لا يوجد بيننا معرفة ، هذا يُعبِّر عنه العرب بكلمة "

---

[1]. سوره القلم / ٤

[2]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ١٦ ص ٢١٠

[3]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ٥١ ص ٧٢ ، طوبى : هنيئا له

الرؤية"، يعني النظر ، لكن إذا حدثت معرفة وتأتي حينئذٍ كلمة " إدراك " .

يستطيع الإنسان - فضلاً عن حصوله على المعرفة والإدراك - أن يرى الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) - ، هو الذي يعمل على تهيئة الأرضية بترك المعصية وأداء الواجبات والبقاء على الرياضة الشرعية ومكارم الأخلاق ؛ وسيصبح موفقاً .

ماذا أفعل لكي أطوي أقرب طريق للكمالات الأخلاقية و أحصل على الارتباط مع الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ؟

العشاق هكذا يستحقون الهجران !

كُتبَ أن شخصاً كان لديه أمل الوصول إلى شرف خدمة الإمام (عليه السلام) ، كان دائماً يقول عمري " يا ابن الحسن " ، ويبكي ويقول هذا البيت من الشعر :

المنتظرون هنا أرواحهم وصلت

قرب الخروج فهل عجّلت يا مغيث ؟

فجأة عرضت عليه مكاشفة ! (مكاشفة : حالة مثل الخلسة ؛ أي استلبته ليس بالنوم ولا اليقظة وتجسم له وضع ، وهو غير الشهود ، وهي أن يتنحّى حجاب الدنيا الثخين - ، كما جاء في الروايات - ، حيث يمكن أن يرى الإنسان الجنة والنار) .

رأى نفسه في المكاشفة أنه في خيمة قائمة ، وقد أرسل الله تعالى له حوريةً حلالاً ، طاهرة و طيبة ! وقالوا له : " هذه زوجتك في الجنة " .

وبعد مدة من الزمان أتوا له بفرش من أفخر النوعيات ، وقيل له: " هذا الفرش لكم؛ لكي تضعها في الخيمة ! " ، هذا الشخص نظر إلى الحورية ونظر إلى الفرش ! في هذه الأثناء جاء رسول من الإمام (عليه السلام) ، وقال : يا فلان أنت أمضيت عمراً في انتظار مجيء الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، وتردد وتقول يا صاحب الزمان ! يا ابن الحسن ! الإمام (عليه السلام) الآن جاء وأعطاك إذن اللقاء ! ويقول لك : تعال . هذا الشخص قال : " قل للإمام من عيوني ، سوف آتي ، لكن فليعطني بعض الدقائق فرصة ! بعد ذلك آتي إلى خدمته! " . ذهب ومرة ثانية رجع رسول الإمام وقال : " الإمام (عليه السلام) يقول تعال الآن " . هذا الشخص أجاب الجواب القبلي مرة ثانية ! رسول الإمام (عليه السلام) ذهب ورجع مرة ثالثة وقال : " الإمام يقول " أنا منتظرك ! " ، في هذه المرة قال لرسول الإمام : " قل للإمام جئت في زمان سيئ ! كل شيء له وقت وزمان ، الآن ليس وقت المجيء واللقاء ".

هذه المكاشفة هي حال أمثالي وأمثال من مثلي ! لا قدر الله تعالى أن الإمام الحجة (عليه السلام) يرسل لي رسالة أن " إئتِ " وأنا أقول يا إمامي اصبر ، لديَّ قرض أريد تسديده ! اصبر منزلي لم يكتمل ، أكمله أولاً ! من عيوني اصبر حتى أتزوج ، من عيوني اصبر حتى آخذ الشهادة " وأمثال هذه .

تقول : يجب أن ننام بالحذاء ! ليس بهذا المعنى بأن نرتدي الحذاء وننام به ! قصدي بهذا هو أن نتهيأ ، بحيث إن قال الإمام (عليه السلام) ألف ، نقفز ونطير إلى الإمام (عليه السلام)!

هذا التهيؤ جزء منه قطع العلاقة بالمادة والدنيا ، وبدون قطع العلاقة لن يتحقق التهيؤ . هل من الممكن قطع العلاقة من كل شيء بالدنيا مرة واحدة ؟!

المنتظِر يعني المتهيئ . يعني الإنسان في فهرست الانتظار ، أن تكون في صالة الانتظار ، إذاً إنك تنتظر النداء ! النداء السماوي والصوت الملكوتي لجبرائيل .

الآن ما معنى الانتظار ؟ وكيف نصل إلى حال الانتظار ؟ التهيؤ هو صناعة الذات والتهذيب ، ولأجل هذا التهيؤ يوجد مسلكان ، المسلكان اللذان ذكرتهما لابد أن أبينهما ، المسلك الأول لا أعتقد به كثيراً ! والمسلك الثاني أقرب وأفضل وأعتقد به !

مسلك صناعة الذات

المسلك الأول : قراءة كتب الأخلاق

يعني نقرأ كتب الأخلاق صفحة بعد صفحة ، مثل معراج السعادة (فارسي) وكاتبه المرحوم الملا أحمد النراقي(قدس سره) ، أو جامع السعادات وكاتبه والد الملا أحمد النراقي (قدس سره) ، وهو المرحوم الملا مهدي النراقي (قدس سره) ، أو كتاب القلب السليم ومؤلفه الشهيد آية الله دستغيب (قدس سره) ، حيث ذَكَرَ وبَحَثَ في الكتاب القَيَمْ الإنسانية ، والرذائل الأخلاقية .

في هذا المسلك لابد - مثلا - أن تأخذ مباحث الصبر وفضائله ، وتنظر إلى قيمته في القرآن والأحاديث ، وقصص الصابرين ، وتطالع النتائج الوخيمة التي وصل لها الذين ليس لديهم صبرا و... وتطالع حتى تصبح شيئاً فشيئاً صابراً ! وهكذا الصفات الأخرى !

لكن هذا الطريق يحتاج إلى عمر نوح (عليه السلام) ! لابد أن نبقى ونعمر مدة ألفين وخمسمائة سنة في الدنيا حتى نحصل على كل الحالات الإنسانية !

كُتِبَ في حالات السيد مهدي بحر العلوم (قدس سره) بأنه في يوم من الأيام رأى تلامذته أن السيد يسجد ، يسجد سجدة الشكر وهو مسرور . و بعد أن أنهى السجدة سأله أحد تلامذته: " سيدي ما هو سبب السرور وسجدة الشكر ؟! السيد بحر العلوم (قدس سره) أجاب: " بعد أربعين سنة من السعي والتعب لكي أنزع الحسد من قلبي اليوم فهمت بأنه ليس لديَّ هذه الصفة ! السيد بحر العلوم (قدس سره) من المرتبطين بالإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، لأجل رفع صفة واحدة عمل أربعين سنة ! الآن إذا أردت أن أعمل على صفة واحدة لمدة أربعين أو خمسين سنة - مع أنه ليس معلوماً أنه من الممكن أن أوفق أو لا - لأي قدر من العمر أحتاج ؟! هذا الطريق طويل .

أحدهم نقل لي بأنه طلب من آية الله العظمى الشيخ بهجت - أدام الله ظله - موعظة ! الشيخ بهجت - أدام الله ظله - أجاب بأن : " اقرأ كل ليلة صفحة واحدة من كتاب معراج السعادة " ، الآن هذا الرجل إذا

كان سيقرأ في كل ليلة صفحة واحدة من هذا الكتاب ، كم يحتاج من العمر لكي ينهي هذا الكتاب ؟ إذا قرأ هذا الكتاب فقط بهذه الصورة ، سيحتاج إلى سنتين ونصف تقريباً .

المسلك الثاني : التفكر ، المحبة ، مخالفة النفس والهوى

المسلك الثاني هو أقرب الطرق لأجل الوصول إلى كل الكمالات – وفي النتيجة التهيؤ لأجل ظهور ونصرة الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف – ، إنه معجون من التفكر والمحبة ومحاربة أهواء النفس حيث سأبين كل واحدة من هذه الأمور بصورة مختصرة !

هذا الطريق مثل شارع واسع الى جهة واحدة وكبير بالمقايسة مع الطريق السابق –الذي يحتاج إلى عمر نوح – يعتبر متوسطاً أيضاً .

التفكر

ما معنى التفكر ؟

لكي يحصل المزارع على القمح والقطن يتفكر المزارع ، صاحب الدكان بصورة قهرية يتفكر ويقول في نفسه : " ما الشيء الذي عليَّ أن آتي به إلى الدكان ويشتريه الناس ؟ أين أضع الأجناس ؟ كم أربح في كل تومان ؟ " ، أيضاً طالب العلم يقول: " أي كتابٍ من المفترض أن أقرأ ؟ أي آية وحديث أقولها للناس فيستفيدون في الدين والدنيا ؟ " ، هذه الأعمال والحركات يقال لها تَفكُّر .

أنا وانتم أيضاً لدينا قلب ؛ نجلس ونتفكّر " ما هي الشجيرة التي عليَّ أن أغرسها في القلب لكي يصبح القلب دائماً في حياة بحيث يصبح

القلب في أحسن حالاته الروحية ؟ كيف أزرع الإيمان والقرآن والروايات وكيف أسقيها ؟ وبأي ماء أستطيع سقي شجر الإيمان ؟ كيف أزيل الحشائش المضرة والحرام والمكروهات والرذائل الأخلاقية من القلب حتى أصل إلى سعادة الدنيا والآخرة ؟ هذا يسمى تفكُّر .

هكذا عُرّفَ التفكر :

الفكر حركة إلى المبادئ ومن المبادئ إلى المراد[1]

يعني:"التفكر هو حركة من المطالب التصورية والتصديقية إلى مبادئها، والحركة الثانية هي من المبادئ إلى المراد وحل المشكلة. هذا لأهل الفن، لكن التعريف السهل والعامي هو أن نجلس نتفكر حول القيامة ، وأن الموت حق ، وأنه سيكون بعد هذه الحياة إما البُعد عن الله تعالى أو القرب الإلهي ، هذا العالم له خالق وقادر ومدير ومدبِّر ، أن نفكر من نحن؟ من أين أتيت؟ وإلى أين سأذهب ؟ ما هوَ المقصود من مجيئي إلى هنا؟ وهذه الأمور تسمَّى التفكُّر والفكر .

إذا لم يكن الإنسان في حياته الدينية من أهل التفكر والمحاسبة ، فلن يترك الذنوب ، كذلك التاجر إذا لم يكن من أهل المحاسبة فسوف يفلس !

الآن لكي نفهم عظمة التفكر بصورة أنصع ، نتوجه إلى روايتين ، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قال:"الفكر مرآة صافية "[2] ، صافية:

---

[1] . شرح المنظومة ملا هادي السبزواري ج ١ ص ٥٧

[2] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٦٦ ص ٤٠٩

مصقولة وشفافة بمعني أنها تبيِّن الأمور الحسنة والسيئة للإنسان الذي هو من أهل التفكُّر، يفهم كم عيباً وكم صفة حسنة لديه ، يفهم الطريق الموصل الصالح ، ويفهم المبارزة مع العيوب .

الإنسان مثلما يحتاج إلى المرآة لرؤية جسمه لكي يرى نفسه عسى أن لا يكون وجهه فيه عيب ، كذلك الروح والقلب يحتاجان إلى المرآة . الآن كيف تنظر الروح في المرآة ؟ ما هي مرآة الروح ؟ هو التفكر . التفكر هو مرآة القلب . أن نجعل القلب أمام مرآة مصقولة صافية ، أي التفكر حتى تظهر العيوب والصفات الحسنة بصورة دقيقة ! – ليس بنقص أو زيادة – وإذا رأى أنَّ نفسه لا تراعي الآداب الإسلامية يسعى للعلاج .

الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) أيضا نصح بالمداومة على التقوى والتفكر ، وذكر أيضاً علَّته " فإن التفكر أبو كل خير وأمه".[1]

يعني كما أننا نتيجة وحاصل عمر الوالدين الأب والأم ، كذلك التفكر هو أب وأم كل الكمالات الروحية .

المحبة

نبيِّن العمل الثاني في الطريق الثاني ، وهي المحبة ، أحد الأولياء يقول: " كل المقامات – مثل الشوق والأنس والرضا – بعد المحبة ؛ فهي فاكهة من فواكه ونتائج المحبة ! وكل المقامات – مثل التوبة والصبر والزهد – بعد المحبة؛ فهي مقدمة من مقدمات مقام المحبة " . الله

[1] . ميزان الحكمة الري شهري ج ٣ ص ٣٤٦٣

سبحانه وتعالى يقول: " كن في الدنيا زاهداً " ، وفي حديث جذّاب وجميل عن الإمام علي (صلوات الله عليه) يقول: " الزهد في الدنيا ثلاثة أحرف : زاء وهاء ودال ، أما الزاء فترك الزينة ، وأما الهاء فترك الهوى ، وأما الدال فترك الدنيا ".[1] مع هذا المقام الرفيع للزهد قال العلماء بأن: " الزهد مقدمة لمحبة الله تعالى " ، بمعني أنَّ الإنسان إذا لم يُبْعِدْ عن نفسه حُبَّ التجُّمل وهوى النفس والدنيا لا يصل إلى محبة رب العالمين !

الله تعالى قال: " أقيموا الصلاة"، وواظبوا على تأدية الصلاة ؛ لأن هذه الصلاة هي مقدمة لكي يصل الإنسان إلى الأنس بالله، ويصل إلى عشق ومحبة الله تعالى ، أو كما قالوا: " تصبر على ترك الذنوب"، لماذا ؟ لأن أثر الصبر على ترك الذنوب يوصل الإنسان إلى محبة الله تعالى .

﴿٩٦﴾

الله تعالى يذكر المحبين هكذا: " وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ "[2]، منْ هم هؤلاء السابقون المقربون ؟ حيث يقول عنهم الإمام الصادق (عليه السلام): " السابق يحوم حول ربه عز وجل"[3]، ليس حول نفسه الأمارة بالسوء ! الآن ما هذه المجموعة التي وصلت لهذا المقام ، مقام القرب الإلهي وعبروا طريق الصلاح ؟ هي المجموعة التي لديها محبة لله . هؤلاء هم الذين طووا طريق المحبة ، وهو أقرب

---

[1] . جامع السعادات العلامة الشيخ محمد مهدي النراقي ص ٥٣

[2] . سورة الواقعة الآية ١١ – ١٢

[3] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٢٣ ص ٢١٥

لديها محبة لله . هؤلاء هم الذين طووا طريق المحبة ، وهو أقرب الطرق .

المخالفة مع النفس

ذُكِرَ في رواية بأنه يوجد أربعة أشخاص دائما في محضر الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف) ، مثل الخضر وإلياس . هذه المجموعة اسمهم الأوتاد .

مجموعة أخرى أقل درجة من الأوتاد وهم الأبدال . هذه المجموعة سُمِّيت أبدال لأنه كلما يتوفى منهم أحد يأتي آخرُ مكانه، وذلك بأن يأتي شخص من مقامه الأقل إلى هذا المقام - أشراف أو يُسمَّون نجباء -. وفي راوية عن الرسول (صلى الله عليه وآله): " إن بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا صيام؛ ولكن دخلوها بسخاء الأنفس ، وسلامة الصدر ، والنصح للمسلمين[1]".

إن الأبدال لديهم ارتباط مباشر مع الإمام صاحب الزمان(عجل الله فرجه الشريف)، ومعنى هذا الكلام أن الذي يريد الارتباط بالإمام صاحب الزمان (عليه السلام) لابد أن يقلع العلاقة بالدنيا والعالم (ليس بأن ينزوي بل يقطع العلاقة القلبية) ، بمعني أن يجاهد نفسه الأمارة ، يجاهد نفسه عن العلاقات غير العقلية التي هي مانعة عن السلوك إلى الله تعالى .

[1]. كنز العمال المتقي الهندي ج ١٢ ص ١٨٨

الأبدال ، لم يكونوا أبدالاً إلا بـ" سخاء النفس " ، لابد من سحق جبل النفس ، في ذلك الوقت سيأتي لنا الإمام ولي العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

قصص الشيخ عبد الكريم حامد مع مخالفة النفس ونتائجه

الأستاذ المرحوم الشيخ عبد الكريم حامد (قدس سره) لم يكن لديه وقت معين للأكل ، لم يكن مثلنا نأكل في الصباح والظهر والليل ، وقت أكل الشيخ وفق الجوع والضعف ، في أي وقت يجوع أو تعرض له حالة ضعف يأكل ، لكن أكلنا وفق العادة ، لو لم نفطر في الصباح كأنا قد أضعنا شيئاً !

إذا كان الطعام رزاً ومرقة مثلا ، لا يأكلهما مجتمعين ، لابد أن يفرقهما ! كل واحد يأكله بمفرده ، يقول : " إذا أكلنا الشيئين مع بعضهما ، النفس تفرح وتلتذ !؟ لكن لو أكلت الرز بمفرده ، وأكلت المرق بمفرده ؛ النفس ستقول لماذا تأكل الطعام بهذه الصورة؟ أنا هكذا لا ألتذ! " ، وهذه الرواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) تقول: " المؤمن نومه كنوم الغرقى وأكله كأكل المرضى ".[1]

إذا أعطيت إلى المريض حساءً يقول : " هذه مُرَّة " ، لا ليست مُرَّة ، بل فمك مُر ، لا تنسب المرارة للدجاج والحساء ! المريض يأكل بالإكراه

[1] . مستدرك الوسائل ج ٨ ص ٤٠١

ولأجل القوة والعلاج فقط ! ليس لأجل اللذة ، المؤمن أيضاً يأكل لأجل القوة ليس للتلذذ!

اذكر عندما كان الشيخ عبد الكريم حامد (قدس سره) ينصحنا يقول : " كان يوجد اثنان من طلبة الحوزة لديهما استعداد جيد ، بعد مدة من التحصيل وصلا إلى الاجتهاد. قالا لبعضهما:"ليس سيئاً أن نأخذ من أستاذنا شهادة الاجتهاد. نقول للأستاذ امتحنا ، إذا كان لدينا اجتهاد أعطنا درجة الاجتهاد ، ذهبا إلى محضر الأستاذ .

الأستاذ كان ذكياً وفطناً جداً – لا يعطي إلى أي شخص شهادة الاجتهاد – ؛ لذلك قال لهما ابقيا معي اليوم الظهر ، الطالبان في أول الأمر لم يقبلا ؛ ولأجل شهادة الاجتهاد وافقا ، أمر الأستاذ أن يعمل مرقة لحم وأتى بها إلى السفرة ، ووضع في المرقة كثيراً من الخبز (أكلة الثريد) إلى أن أصبحت جافة ، قال الطالبان : شيخنا الثريد كثير وجاف جداً ! الأستاذ أخذ إناء الماء وسكب لهم في المرقة ماء ، قال الطالبان للأستاذ : الآن أصبح الأكل بدون طعم . قال الأستاذ: هل تأكلون لأجل اللذة؟ ألا تأكلون لأجل القوة ؟! أنا لن أعطيكم درجة الاجتهاد !

يقول الشيخ عبد الكريم حامد (قدس سره): " هل تعلمون معنى هذا الكلام ؟ يعني أنا لا أعطي شهادة الاجتهاد إلى شيخ يعبد صنم البطن".

المرحوم الشيخ حامد (قدس سره) كان يجاهد نفسه ليس فقط عن الذنوب ، وليس فقط عن الشبهات ، بل عن أي شيء يوافق ميوله ونفسه ، هل تعلمون ما هي نتيجته ؟

الشيخ نصح أحدهم كان يعمل في تحضير الجن ، و كان قد سخَّر اثنين من الجان ، بأن يطلق سراحهم ، قال له : هذا العمل فيه معصية ،لأن هؤلاء الجن لابد أن يعبدوا الله تعالى، فلا تبقيهم تحت أسرك".

الشخص الذي يحضّر الجن قال : " اذهب ليس لك عمل معي ! " وعظه الشيخ عبد الكريم حامد (قدس سره) ، لكن لم يفِد ذلك معه ، بل هدد الشيخ وقال: " الليلة أرسلهما لك لكي يعطوكَ حسابك"، الشيخ عبد الكريم (قدس سره) قال لا يوجد مانع ، أرسل لي الجن ! يقول الشيخ عبد الكريم (قدس سره) ذهبت الى المنزل في الليل ، رأيت الجنيين جالسين في الحجرة الفوقية ، لكن لم اقرأ عليهم دعاء لدفع ضررهم ، فقط قلت " لدي الله " .

الشيخ عبد الكريم حامد(قدس سره) كان مستجاب الدعوة ؛ ولهذا السبب قال له مَنْ في العالم العلوي لا تدعُ لشيء شخصي لهذا الأمر ، وهو أيضاً لم يقرأ دعاء ضد الذي يُسخِّر الجن ، أو ضد الجن ، فقط قال مرتين "أنا لديَّ الله ". الجنيان احترقا وأصبحا دخاناً !

في اليوم الثاني رأيت مُحضِّر الجان وكان منكسر القلب ويقول: " لماذا حرقت جنيّ وتركتني بيد خالية؟ " أستاذنا قال: " أنا لم أفعل هذا الفعل ، فقط قلت مرتين: " أنا لديَّ الله " ، الله أغاثني وعمل هذا الفعل بهما " .

كثيراً ما يجعل الله تعالى الإنسان يقف على مفترق طريقين!—نعوذ بالله – إذا تهيأت أرضية حدوث غيبة أو كذب أو معصية أخرى لابد هنا

أن تقف ، وتقول : " إلهي لأجلك امتنعت من ارتكاب المعصية ! إلهي أنت أيضاً في مقابل ترك هذا العمل أرني وليي صاحب الزمان (عليه السلام) " ، " وأره سيده يا شديد القوى ".[1]

إذا كان الإنسان حقيقة يتّبع رضا الله تعالى في أعماله ، وما يكون رضا الله تعالى في تركه يتركه ! في ذلك الوقت ينظر ، أيأتيه الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) أم لا ؟

[1] . دعاء الندبة بحار الانوار العلامة المجلسي ج ٩٩ ص ١٠٩

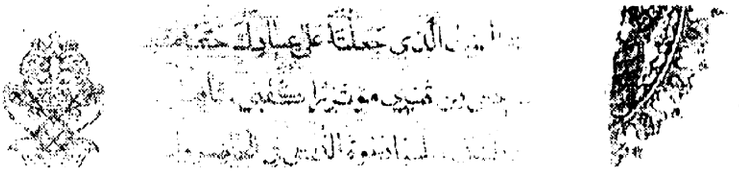

٣ السقوط الديني في زمن الغيبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الهلاك والعافية في زمن الغيبة

قال الحكيم في كتابه الكريم:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ".[1]

وقال مولانا الحسن العسكري (عليه السلام) : " والله ليغيبن غيبةَ لا ينجو فيها من الهَلَكَة إلا من يثبته الله على القول بإمامته ، ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه ".[2]

الروايات التي وردت حول الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في موضوعنا تقسّم إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى : الروايات الكثيرة المحزنة حول زمن الغيبة ؛ لأنها تبيّن الأخطار في زمن الغيبة ، أما المجموعة الثانية فتبيّن الأمور التي ترفع هذه الأمور المحزنة والأخطار

عدم التدين هو آفة زمن الغيبة

الأحاديث الكثيرة عن أهل العصمة تقول: في زمن الغيبة الكبرى سيكون الناس في سقوط ديني وأخلاقي! تبتعد الناس عن الدين! يبتعد الناس عن الإمامة والولاية ! ويمكن أن يصل الناس قليلا قليلا

---

[1] . سورة آل عمران آلاية ٢٠٠

[2] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج٥٢ص ٢٤

إلى القول " نحن لسنا محتاجين إلى المرجعية ولا إلى الدين"، وقليلا قليلا تأتي رائحة السقوط إلى المشام ! ويدق جرس الخطر!

لأجل هذا نضرب مثالاً ، روايتين مرتبطتين بهذا الأمر:

يقول الإمام مولى الموحدين أمير المؤمنين (عليه السلام) لابنه سيد الشهداء (عليه السلام): " التاسع من ولدك هو القائم بالحق ، المظهر للدين، الباسط للعدل " يعني بأن الإمام القائم (عليه السلام) سوف ينشر العدالة الباطنية والاجتماعية ، ولا يدع التفرقة تحدث في المجتمع .

تواصل هذه الرواية كما جاء أن الإمام الحسين(عليه السلام) سأل بتعجب يا أبتاه!: " إن ذلك لكائن؟!! " هل حقا سيقع هذا الأمر ، الإمام علي (صلوات الله عليه) قال: " إي والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ، ولكن بعد غَيْبَة وحَيْرَة ".[1] كان أبناء العالم في حيرة وضياع ! والآن أيضاً كذلك ، إذاً هذه الرواية لا تتكلم عن كل المجتمعات، بل هي مختصة بالشيعة ! يعني بذلك أنه حتى الشيعة ستضيع وتتحيّر ! وسوف لن تشخّص بين الحق والباطل ، لا يستطيعون تشخيص الحق من الباطل ! حتماً ضياع الناس بسبب نفس هذا الإنسان ! لو لم يكن الإنسان من أهل المعصية ، ويعمل في مسيرة تهذيب النفس لا يتحير أبداً ! الإسلام وحقائق الإسلام أنور من الشمس ، مع هذا الحال سوف يضيع عامة الناس .

---

[1]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج٥١ ص ١١٠

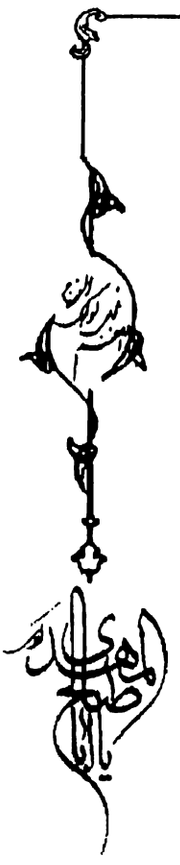

الأمر الثاني من لسان مولاي الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) .
هكذا جاءت عن أحمد بن إسحاق القمي قال : كنت في سامراء وتشرّفت بخدمة الإمام (عليه السلام) ، فقلت يا ابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك ؟ فنهض (عليه السلام) فدخل البيت ، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر ، وفي بقية الرواية كلام هو الشاهد في كلام الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ، وأضاف : " والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من يثبته الله على القول بإمامته ، ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه "[1].

أقسم بالله لغيبة الإمام (عليه السلام) تطول لمدة طويلة ، وفي هذه الحالة لن ينجو من هذه إلا من كان معتقدا بالإمام (عليه السلام) ويدعو لفرجه ! الإنسان يخرج من المنزل في الصباح بعقيدة ، وبسبب انتخاب واحد ، وبإعطاء رأي واحد ، وبالعمل بنظرية واحدة يصبح بدون دين وملحداً ! ويرجع الى البيت وهو يستغفر ، وهو يقول : كيف هكذا حكمت ؟! وما هذه الحركة التي صدرت مني ؟! هذا المؤمن يخرج في العصر وأيضاً يصبح بدون دين ! ولحظة بلحظة ودقيقة بدقيقة الناس تسقط في الخطر المعنوي والأخلاقي ، الإنسان في خطر السقوط الديني !

أحد الصالحين – ليس من المصلحة أن أذكر اسمه – كان في غصّة ليلاً نهاراً إلى أن مات ! هل تعلم ممّ كانت غصته ؟ وما هي غصته؟ هو نفسه قال: " ذات ليلة زرت أبي في عالم الرؤيا – والده من الأولياء ومتوفى – ، خاطبني أبي وقال : " أنت إلى حد الآن أعطيت خمسة

[1] . بحارالانوار العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٢٤.

آراء حول أمور ، وإثر هذا العمل فإن خمسة أشخاص قتلوا ، والله كتب ذنب هذا القتل في رقبتك " .

هذا الشخص رفع يده عن هذا الأمر ، ولا يؤدي هذا العمل ! لكن كان في غصة بسبب إعلان رأيه وعلى ذلك قتل خمسة أشخاص ، وكُتِب هذا الذنب في عنقه !

العجيب هو أن الإنسان في بعض الأحيان لا يعلم بأنه في حالة سقوط ! في الأمثال القديمة العامية إذا استحم شخص أربعين يوماً في يوم الأربعاء متواصلة لأجل الطهارة ونظافة البدن في بيته يصبح هذا الشخص مجنوناً !

أحد الأشخاص أراد امتحان هذا الموضوع ! وذهب أربعين أسبوعاً إلى الحمام وفي الأربعاء الأربعين خرج من الحمام بدون أن يلبس ثيابه ، وذهب إلى خارج المنزل ! وهو يركض في الأزقة قائلا : أيها الناس أي شخص يقول من يذهب أربعين أربعاء إلى الحمام يصبح مجنونا فهو كذاب ! هذا العمل عملته ، انظروا لي لم أصبح مجنوناً ! وهو بدون لباس !

بعض الناس يتخلّون عن دينهم لكن يقول لنفسه : أحسنت ، بارك الله فيك ! ويحسب بأنه متدين ، ويقول : " الحمد لله أصلي الصلاة ، وأصوم شهر رمضان ! " .

طريق العافية عن أهل الفسق

١ - الإخلاص: أول طريق لكي لا يضيع دين الإنسان هو الإخلاص ، يعني أن يسعى الإنسان لكي تكون كل أعماله لأجل رضا الله تعالى . الشيطان يأتي إلى الإنسان ، وكل شخص على حسب فنّه يخرجه من الطريق المستقيم ، ويحتال عليه لكن لا يصل أذاه إلى شخص واحد فقط ، من هو الشخص ؟ هذا الشخص هو الذي يسعى أن تكون أعماله لله تعالى – ليس لرضا الناس والتظاهر أمام الناس والرياء - ، كذلك أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قال : " لا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين " . [١]

توجد رواية أخرى – جميلة جداً – من لسان مولى الموحدين علي أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): " وبالإخلاص يكون الخلاص ". [٢]

يقول الإمام بالإخلاص تنجو من كل الآفات ، آفات الشهوة والغضب وجهنم والذلة والعديلة إلى الباطل والهلاك .

كل ما لدى المرحوم الشيخ رجب علي الخياط(قدس سره) ، هو ببركة الإخلاص ! قال الشيخ لتلميذه الصالح المرحوم الشيخ عبد الكريم حامد(قدس سره): " هل تعرف كيف تنفخ في المكواة التي تعمل بالفحم فتخمد نارها ؟ "(كان يوجد في القديم مكواة يوضع فيها فحم لكي تصبح حارة للكي) الشيخ عبد الكريم (قدس سره) قال: لا أعرف ، قال أنظر ! أجمع الشفاه على شكل دائرة ، وعندما

---

[١] . بحارالانوار العلامه المجلسي ج ٥١ ص ١١٠

[٢] . بحار الانوار العلامه المجلسي ج ٩٠ ص ٣٤١

تجمع الشفاه بصورة دائرية لله ، سوف تطفئ النار بنفخة من فمك ! ليس فقط الصلاة والصيام تؤديها لله ، بل العبادات الأخرى أيضا لابد أن تكون لله ! بل حتى اللهفة يجب أن تعملها لله !

الشيخ رجب علي الخياط(قدس سره) أيضاً يقول: " كل إبرة أريد أن أدخلها في اللباس، إذا كانت لغير الله تعالى بدل أن تخيط اللباس تدخل في يدي ! لذلك فهمت أن حتى الإبرة لابد أن أخيط بها لله تعالى " .

كذلك يقول: " بالنسبة لاسم الله الأعظم ، ليس لازما أن تبحث عن الاسم الأعظم ، كل شخص يريد أن يعمل معه الاسم الأعظم (يعني الله) لابد أن يعمل بالإخلاص في كل الأمور ".

أيضا يواصل الشيخ: " الإسلام والدين هو هذا الذي يقوله العلماء وأهل المنبر ، لكن ينقص الدين والإسلام الآن فقط شيئين ، هما : محبة الله تعالى والإخلاص " .

أنا سألت الشيخ عبد الكريم حامد (قدس سره): " هل قصد جناب الشيخ (رحمة الله عليه) أن الخطباء قليلاً ما يتكلمون حول المحبة والإخلاص ؟ قال : لابد على العلماء أن يستزيدوا من المحبة والإخلاص ، وأيضا يتحدثون للناس حولهما ".

خلاصة الإخلاص هي أن الإخلاص ينجّي الإنسان ، ويُبعد يد الشيطان عن الإنسان ! بل لا يجرؤ الشيطان على الاقتراب من الإنسان المخلص ، وإذا لم يجعل الإنسان حركته لله تعالى ، سوف يركب الشيطان عليه ، ويسوقه إلى حتفه !

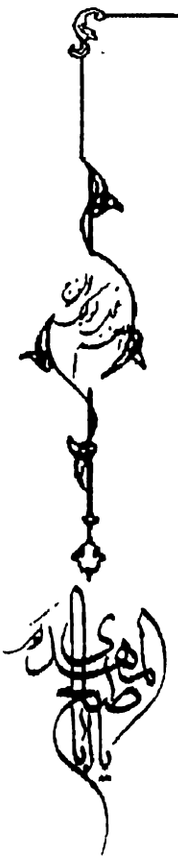

٢ - عرض الدين على العلماء الربانيين

في زمان أهل البيت كان التكليف للناس واضحاً ، وكل ما يقوله المعصوم حقاً، وكل رأي يكون في مقابل أهل البيت يكون باطلا ، وفي نفس الوقت كان بعض أصحاب أهل البيت (عليهم السلام) يعملون أعمالاً جليلة وعالية جداً ، وكذلك نحن نستطيع أن نعمل هذه الأعمال .

بعض أصحاب أهل البيت(عليهم السلام) يأتون لزيارتهم، ويقولون : " يا ابن رسول الله : أريد أن أعرض عليكم ديني واعتقادي ، لكي تنظروا أهو صحيح أم لا ؟ " .

السيد عبد العظيم الحسني (قدس الله سره) المدفون في مدينة الري ، الذي قال الإمام عن ثواب زيارته أنها بمقدار ثواب زيارة الإمام الحسين (عليه السلام).[1] زار الإمام علي الهادي (عليه السلام) وقال:" سيدي هل تعطيني الإذن في أن أعرض عليك ديني لكي يتضح الحق من الباطل ؟ أنا أريد في كل سنة أن آتي وأعرض عليك ديني " ، على أن السيد عبد العظيم الحسني (قدس سره) من أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد والإمام الهادي (عليهم السلام) ومن كبار الصالحين . الإمام الهادي (عليه السلام) أذن له ، وقال الحسني عقيدته بالنسبة لمسائل التوحيد ، والرسالة ، والإمامة ، والقبر والجنة والنار، وسؤال منكر ونكير ، أو مبشر و بشير ، فأجاب الإمام الهادي (عليه السلام) :

[1] . هامش بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ١ ص ١٦٥

" يا أبا القاسم ، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده ، فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة"،[1] وعندما لقيه الإمام قال له أيضا: " أنت ولينا حقاً".[2]

نحن أيضا في بعض الأوقات نعرض عقيدتنا على أولياء الله! نعرض عقيدتنا على الشيخ بهجت – أدام الله ظله – وأمثاله، ونقول: " آية الله أتأذن لي في مدة دقيقتين أن أعرض عليكم عقيدتي وديني ، وانظر ما لديَّ من عقائد ، إذا كان لديَّ بعض الاشتباهات ، صحِّحها لي " .

إذا لم نفعل كذلك ، قليلاً قليلاً سوف نحسبُ أنفسنا بأننا من أهل معرفة الله تعالى وأهل التقوى. لذلك لابد أن نعرض ديننا وعقيدتنا على القرآن الكريم، وروايات المعصومين (عليهم السلام) ، ونهج البلاغة والصحيفة السجادية ، وعلى العلماء الربانيين ؛ لكي نرى أين نحن .

﴿١١٠﴾ أنا لأجل اصلاح القراءة (قراءة القرآن في الصلاة) أذهب الى العلماء، وأسأل هل هذه الحروف (الضاد والحاء والمد) أتلفظها بصورة صحيحة ؟ .

أليس الواجب عليَّ أن أعرض على العلماء الربانيين محتوى الصلاة ، وقراءة سورة الحمد ، وأرى ما رأيهم فيهم ؟

أليس الواجب عليَّ أن أسأل العلماء الربانيين : إني أريد أن أنتخب فلاناً ما هو رأيكم ؟

---

[1]. آمالي الشيخ الصدوق ص ٤١٩ - ٤٢٠

[2]. آمالي الشيخ الصدوق ص ٤١٩

ابحث عن أحد العلماء الربانيين ، وهذه المسائل اسألها إياه ؛ وإلا في يوم القيامة ستقول لله تعالى : " هكذا قال لي فلان البروفسور ، أو فلان المثقف المظلم القلب " ، سوف لن يكون لكلام البروفسور قيمة في ذاك الوقت !

بعض الأشخاص لديهم أغراض سياسية ، لذلك يلعبون بالإسلام والمقدسات والناس ، فقط (العالم الرباني) لا يلعب هذه الألاعيب .

أقول بقيد الرباني وهذا هو المهم ، يعني أهل التقوى والعمل .

لابد أن ندقّق ، بعض الأحيان نعطي صوتا لشخص ، أو نؤيد شخصاً ، أو نؤيد تفكيراً معيناً ، ويؤدّي هذا الأمر إلى ضياع ديننا ! لماذا ؟؟؟ لأنني بعتُ ديني لأجل دنيا غيري ! الآخرون وصلوا إلى أغراضهم الدنيوية وأنا أذهب إلى جهنم ! أنا عن جهل أعمل هذه الأعمال ؟!

٣-الدعاء لأجل الثبات على الدين

ثالث طريق للنجاة من الهلاك كما جاء في الحديث ، الدعاء الكثير لأجل ثبات الرجل على الدين ، ودائما ندعو ونطلب اللطف من الله تعالى لكي نصبح محكمين في التمسك بالدين .

بلبل جالس على وردة ، ويغرّد ، ومن هذه التغاريد الكلُّ في احتراق .

أحد الأشخاص قال:" أيها البلبل، في الشتاء ، تملأ الهواء من التغاريد ، ولديك الحق لهذه التغاريد ، لأنك تحترق من فراق الوردة ! ودائما تقول : " الوردة الوردة ! " ، لكن الآن نحن في الربيع ، ووصلت للوردة ، وجلست على أغصانها ، إذاً لماذا إلى الآن تحترق وتغرّد ؟! "

قال البلبل : " تعلم لماذا ؟ لأني تعذّبت من الفراق والهجران ، والآن وصلت لوصال الوردة ، وأعيش الخوف من أن أبتلي مرة أخرى

بالهجران ، لذلك بهذا القدر أغرد وأعول؛ حتى تتألم لي الوردة فلا تتركني أبتلي بهجرانها مرة أخرى " .

أي شخص لديه اطمئنان ، بعد أن وصل إلى وصال المحبوب لا ينحرف، ولا يبتعد عن مسير الولاية ؟! ومع وصولنا لوصال أهل البيت، وفي مسير الولاية ، وثقافة عاشوراء ، وشعارنا " يا ابن الحسن أين أنت؟ الله يفرّج لك لكي تأتي"، لكن لا بد أن يكون لدينا خوف ورعب من أن يأتي يوم نبتعد فيه. لهذا الأمر نحن في سجدة زيارة عاشوراء نقول: " وثبّت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين ، الذين بذلوا مهجهم دون الحسين (عليه السلام) " .

حقاً إن أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) لم يعرض لهم الشك في طريقهم الذي سلكوه ، حتى لحظة واحدة .

إذاً بعد كل هذا التوضيح لابد أن يقال الطريق الثالث هو العويل والتوسّل .

علمتنا الأدعية وزيارة الجامعة أن نقول : " فثبتني الله تعالى أبدا ما حييت على موالاتكم ومحبتكم ودينكم ..." ، أيُّ شخص يستغيث بحرقة بالله وبأهل البيت ويطلب المساعدة تشمله الرحمة والولاية ، تشمله مظلة أهل البيت وتحفظه ، يقال للشيطان: " ليس لك عمل مع هذا العبد ، هذا الشخص التجأ إلى ولايتنا ، دعا وتوسل بحرقة كثيراً .

٤ـ الدعاء للفرج: " رابع أمر يَحفظ به الإنسان نفسه في زمن الغيبة، الدعاء لفرج الإمام صاحب الزمان (عجل الله

تعالى فرجه الشريف) ولتعجيل الفرج؛ لأن في الروايات : "
... ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه".[1]

لماذا بعض الأشخاص يدعون لظهور الإمام صاحب الزمان (عجل تعالى فرجه الشريف)؟ ألأنه حافظ وصائن ؟ لأن في التوقيع الشريف والنوراني الذي أرسله إلى الشيخ المفيد(رضوان الله عليه)" وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج "،[2] وفي طرف آخر يقول الله تعالى " هَلْ جَزَاءُ الْأِحْسَانِ إِلَّا الْأِحْسَانُ "؟![3] وحتى الله تعالى يعمل بهذه القاعدة ، كذلك جاء في الروايات " قوله لا اله إلا الله فثمنها الجنة "[4]، يعني أنت أحسنت وذكرت التهليل لذلك الله تعالى جازاك بالإحسان –بالجنة – الإمام صاحب الزمان كذلك ، عندما ندعو لظهور الإمام (عليه السلام) وفرجه ، هذا إحسان العبد إلى مولاه ، وطبق القاعدة أيضاً هو يدعو لنا !لأن جزاء الإحسان هو الإحسان .

لذلك الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) قال: " وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم".[5] لا يأتي إلى ذهنك بأن كثرة الدعاء لفرج الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) فائدته تدخل في جيب الإمام ! الإمام هو فرج الله تعالى ، هو قدرة الله تعالى، هو ليس لديه مشكلة ، بل أنا وأنت لدينا مشاكل.

---

[1] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج٥٢ ص ٢٤

[2] . بحار الأنوار العلامّة المجلسي ٥٢ ص ٩٢

[3] . سورة الرحمن الآية ٦٠

[4] . علل الشرائع الشيخ الصدوق ج١ص٢٥١

[5] . كمال الدين وتمام النعمة الشيخ الصدوق ص ٤٨٥

الآن إذا دعونا بكثرة لفرج الإمام فسوف نحصل على فرجنا، إما "الفرج العمومي " بمجيء الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، أو الفرج الخاص المختص بأي إنسان .

هل يوجد شخص يحب أن ينظر الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) له نظرة لطف ومُرْفَقَةً بالمحبة ؟! الطريق هو الدعاء للإمام . نحن عبيد وهو المولى، وإحسان العبد للمولى هو هذا : أن يدعو للمولى. عندما أتى اسم الإمام الحجة" القائم" (عجل الله فرجه الشريف) في قصيدة دعبل في محضر الإمام الرضا (عليه السلام) وقف الإمام الرضا (عليه السلام) ، ووضع يده على رأسه ، ودعا لفرج الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجهم الشريف)[1] .

سئل الإمام الرضا (عليه آلاف الصلاة والسلام) :" سيدي ! لماذا عندما سمعت اسم الإمام المهدي (عليه السلام) ، وقفت ووضعت يدك على رأسك ؟ " قال الإمام الرضا (عليه السلام): " لكي تتعلم الشيعة هذا العمل ، وإذا فعل هذا العمل شخص أو مجموعة ، سينظر الإمام لهم نظرة محبة ، وخلاف الأدب أنه في هذا الوقت الذي ينظر الإمام المهدي (عليه السلام) إليه وهو جالس في مكانه ولذلك أنا وقفت .[2]

[1] . منتهى الآمال الشيخ عباس القمي ج٢ ص ٨١٣

[2] . لم اجد المصدر(قد يكون ذلك تصور لمعنى وقوف الإمام الرضا عليه السلام)

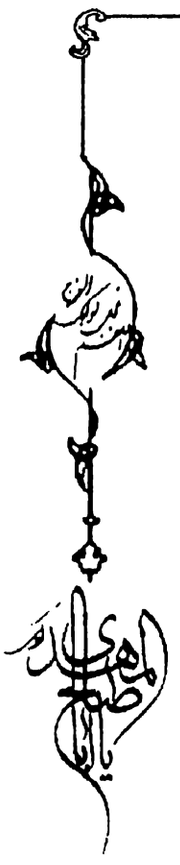

الإمام الصادق (عليه السلام) عند سماع اسم الإمام المهدي (عليه السلام) يضع يده على رأسه[1] ، يعني " يا صاحب الزمان تعال ، أنا مسّلم لك كل أموري ! "

الشخص الذي يريد أن يكون مستسلماً ، يضع يده على رأسه ، من هذه الجهة العرب عندما يصل أمر أحدهم إلى الاضطرار ، إذا انقطعت عنه كل الطرق وليس لديه طريق نجاة يضع يده على رأسه ، (مثل السيدة زينب وضعت يدها على رأسها ، يعني كل آمالي وطرق الحل ذهبت من يدي) ، هنا أيضاً يعني يا حبيبي المهدي ! أنا أيضاً مضطر أغثني!".

قصدي من هذا أنه في بعض الأحيان نذكر اسم الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، ونقوم ونسلم على الإمام (عليه السلام) ؛ من أجل أن ينظر الإمام (عليه السلام) إلينا نظرة عطف كريمة ويتحول القلب الترابي الى قلب من ذهب أصيل .

تلك النفوس بنظرة للتراب يصبح ذهبا

ألا ينظروا لنا ولو بطرف أعينهم؟!

الخلاصة هي أن الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يقول : " أي شخص يدعو لفرجي أنا أيضا أدعو لحاجاته"، يجبر الإمام ولي العصر (عليه السلام) الإحسان ويعوضه، وعندما يجبره نحن أيضا ننجو من الهلكة الدينية .

---

[1] . منتهى الآمال الشيخ عباس القمي ج٢ ص ٨١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما ينبغي وما لا ينبغي في زمان الغيبة

قال الله الحكيم في كتابه الكريم: " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ".[1]

وقال مولانا الصادق (عليه السلام):" يا مهزم ! كذب الوقاتون ، وهلك المستعجلون ، ونجا المسلّمون"[2].

بالنظر إلى الروايات التي وردت حول الظهور ، نفهم أموراً – إن شاء الله تعالى – سنبحث في بعضها .

﴿١١٦﴾

١- لابد أن نرى الفرج قريباً

أول نقطة نفهمها من الروايات ، هي أن أهل البيت (عليهم السلام) رغّبونا وشوّقونا لكي نرى ونعتقد بأن ظهور الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) قريب .

نفس رؤية الظهور قريباً هي مربية للنفوس ، عندما أحصل على هذا الحال في باطني، وهو إن شاء الله أن الإمام المهدي (عجل الله تعالى

---

[1]. سورة إبراهيم الآية ٥

[2]. الكافي الشيخ الكليني ج ١ ص ٣٦٨

فرجه الشريف) سيأتي قريباً ، سيحصل لديَّ في باطني قهراً من جهة أخلاقية وعبادية التهيؤ للظهور، أقول: " الإمام سيأتي في هذه الجمعة، الإمام سيأتي في هذه السنة، الإمام سيأتي في هذا الشهر، لكني لم أهذّب نفسي ولم أبنها!".

الأشخاص الذين يرون الظهور قريباً يكون سعيهم في تهذيب أنفسهم وبنائها ! في تفسير هذه الآية المباركة : " إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا"،[1] الروايات والأحاديث تبيّن مصداقاً من المصاديق ، أن الذين يرون بأن ظهور الإمام أمر بعيد مستبعد هم الكفار والملاحدة ، لكنّ الله تعالى يقول أنا والأنبياء والأئمة المعصومين (عليهم السلام) والأولياء (القيامة الصغرى)[2] نراه قريباً ، أيضا في دعاء العهد هذه الآية فُسِّرت بالظهور .

إذاً ، الله تعالى يرى الظهور قريباً ، وكل شخص يريد أن يصنعه الله تعالى ويهذبه ، يعمل شيئاً بحيث يرى ظهور الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) قريباً، ويعرف أنه قريب أيضاً ، نفس رؤية قرب الظهور ومعرفة قرب الظهور له جوانب بناء في النفس ! هل تريد في الباطن أن يظهر الإمام قريباً أو - نعوذ بالله — أن لا يظهر قريباً .

الأشخاص الذين يرون ظهور الإمام بعيداً ، وفي بعض الأوقات يقولون لن يظهر حتى بعد مئات السنين ، لابد أن يعلم هؤلاء بأن رؤية بُعد ظهور الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) هذا عامل

---

[1] . سورة المعارج الآية ٦ - ٧

[2] . الكافي الشيخ الكليني ج ٨ ص ٢٩٤

سقوط وهلاك ، عندما أرى مجيء الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) بعيداً ، بأي أمل سوف أواصل الحياة ، وبأي قدرة وقوة أريد أن أتحرك في الحياة المعنوية والدينية ؟؟؟

الشخص الذي يعتقد قيام الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) قريباً، قهراً سوف يبني ذاته؛ لكي يكون في ركب الإمام (عليه السلام)، لكن حين يقول: " الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) بعد مئة سنة سوف يأتي"، سيكون له آثار سيئة وسلبية، مثل الذي يقول:" لأجل ماذا أجري اتصالاً روحياً بيني وبين الإمام (عليه السلام) ؟ ولماذا أتهيأ للظهور الكلي ؟ " .

٢- الظهور سيكون فجأةً

جاء في الرواية التي عن الإمام الصادق(عليه السلام): " توقع أمر صاحبك ليلك نهارك".[1] و في ذيلها بُيِّنت العلّة والهدف الذي من أجله ننتظر ليل نهار " فإن الله تعالى كل يوم هو في شأن، لا يشغله شأن عن شأن"، يعني يمكن الآن يريد الله تعالى أن يأتي ويظهر الإمام (عليه السلام) في هذا الأسبوع . لا توجد مشكلة لكي تحدث هذه الإرادة ، لذلك لابد أن نعدَّ لحظة بلحظة للظهور، وإذا كان الإنسان لديه حالة هكذا: بأن يقول: " اليوم أو هذه الجمعة يأتي الإمام " سيكون دائماً من جهة الباطن والقلب والفكر في محضر الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف). ومن هذه الحالة

[1] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٩٥ ص ١٥٩

سوف لن يكون غافلاً حتى لحظة ، وهذه أعلى نتيجة للانتظار ورؤية الظهور قريباً .

في رواية شريفة تنقل عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله): " المهدي منا أهل البيت ، يُصلِح الله أمره في ليلة " .[1] يعني أن الله تعالى ليس محتاجاً لكي يؤخر الفرج ألف سنة، أو ألفي سنة لكي يظهر الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، بل في ليلة واحدة يظهره .

أولياء الله تعالى لديهم حالة هكذا ، لأجل فرج الإمام يعدون لحظة بلحظة ، ودقيقة بدقيقة لفرج الإمام !

٣_لابد أن لا يعجل الإنسان لأجل الفرج

في نفس الوقت الذي لابد أن نرى فيه الظهور قريباً ، لابد أن لا نعجل على الظهور أيضاً .

في رواية من لسان الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: "إنما أهلك الناس العجلة ، ولو أن الناس تثبتوا لم يهلك أحد"[2]، عامل الهَلَكَة من الجهة الفكرية والروحية والمعنوية هي العجلة ، أربعة أيام يصلي وطوال هذه الأيام الأربعة ينتظر الكشف والكرامة .

المرحوم الشيخ عبد الكريم حامد(قد سره) ينقل هذه الرواية: " إن الأحمق إذا صلى ركعتين ينتظر الوحي "[3]، وبعد هذه الرواية قال الشيخ: " مثل هذا الشخص كمثل الذي يشتري غنمة ويطعمها قليلاً

---

[1] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج٣٦ ص ٣٦٩

[2] . بحار الانوار العلامة المجلسي ج ٦٨ ص ٣٤٠

[3] . لم أجد المصدر

من القمح وقشور البطيخ ، وبعد أن تأكله يضرب مؤخرتها لكي يرى ما إذا كانت قد سمنت أم لا !!! وبعد أن يصبر أسبوعاً أو ثمانية أيام يقول في نفسه لم تهضم غذائها جيداً ! أنت تريد أن تصبح الغنمة سمينة ؟!

يصلي ركعتين ويقول : لابد أن أرى الإمام الليلة ! هذا الشخص مثل الذي يذهب إلى جمكران أربعين أربعاء ، ويقول : إذا حصلت على حاجتي فحسنٌ وإلا لن أذهب إلى جمكران مرة أخرى ! الإنسان لابد أن لا يكون هكذا عجولاً ومتسرعاً ، لابد أن يكون منطقه هكذا :

أدق الباب في عجلٍ وقوةٍ
حتي أرى منْ وراء الباب

أنا لن اذهب من عند هذا الباب ، وسأبقى في مكاني إلى أن أحصل على النتيجة .

﴿١٢٠﴾

جاء الذم الشديد على العجلة – خصوصاً في طلب الرزق والأمور المادية – ، الإنسان الذي يتعجل في الكلام ، ويصمِّم بسرعة ، ويدخل في الأعمال بعجلة ، هذا إنسان ينتهي أمره إلى الخسران ، لابد أن يزن القضية من كل أطرافها وبعد ذلك يأخذ النتيجة ، ويفهم ما هي وظيفته ! لو أن الناس كانوا ثابتي القدم ولم يكونوا في عجلةً وتسرّع في أعمالهم ، لم يصل أحد إلى الخسران المادي والمعنوي. في رواية أخرى عن الإمام الصادق(عليه السلام) قال:" مع التثبت تكون السلامة ، ومع العجلة تكون الندامة".[1] وفي رواية عن الإمام الباقر (عليه

[1] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٦٨ ص٣٣٨

السلام):"هلك أصحاب المحاضير ونجا المقربون"،[1] هذه المجموعة من الذين يتسرّعون وليس لديهم سعة صدر لانتظار الفرج ، يقولون : " إذا لم يأت هذه السنة في أمان الله"، أو " سأتركه إذا لم يأت هذا الأسبوع ، أنا تعبت من الانتظار". هذه المجموعة من الناحية الدينية والمعنوية في طريقها إلى الهلاك ، نحن لابد أن نرى ظهور الإمام قريباً وهذه النظرة لكي نصلح أنفسنا ونصل إلى ساحل النجاة .

البعض يقولون: " غداً سنرى نتيجة العمل"، وإذا لم يحصل على ثمرة عمله ، يضيق صدره ، يترك هذا العمل الذي يعمله ويصل إلى الندم واليأس ، ويسأل إذاً لماذا لم يأت الإمام ؟ لماذا لا يجيء ؟ " .

الصبر والشكر شرطان للوصول للاستفادة من النهوض الإلهي

تحكي آية في القرآن الكريم بأن الصبور والشكور هو الذي سيستفيد من النهوض الإلهي " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ"[2] ، أخرج قومك يا موسى من ظلمة الجهل ومن عدم معرفة الله تعالى ومن الرذائل وأدخلهم إلى مدينة النور .

" وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ"[3] ، " أَيَّامِ اللَّهِ " هي الأيام التي يُظهر الله تعالى فيها قدرته وعظمته ، قل لهؤلاء " رأيتم ماذا فعلنا بفرعون الذي يدّعي الألوهية ، الذي بقي في الحكم

[1] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ١٣٩ ، هلك أصحاب المحاضير : أي هلك المستعجلون للفرج ، والمقربون : أي الذين يرونه قريباً ولا يستعجلونه .

[2] . سورة إبراهيم الآية ٥

[3] . سورة إبراهيم الآية ٥

أربعمائة سنة ، كيف أن الله تعالى أغرقه في البحر وأغلق فمه ، وأخرجه من البحر حتى يكون عبرة لأهل العالم! يا موسى الإنسان الذي ليس لديه هاتان الخصلتان الصبر والشكر لا يستفيد ولا يتعظ من هذه النهضة الإلهية وغرق فرعون.

لابد أن يكون لدى الإنسان صبر عظيم، بالتسرع لا يمكن الاستفادة من النهوض الإلهي، حبةُ ثمرةِ الزيتون لكي تصبح شجرة مثمرة لابد أن تبقى عشرين سنة ، كيف تتوقع وتريد هذه الشجرة العظيمة بواسطة النهوض الإلهي في سنتها الأولى تصل إلى النتيجة ، وإلى ثمرتها !

الذين ليس لديهم صبر وسعة صدر وصلوا بعد النهوضة الإلهية لنبي الله موسى (عليه السلام) إلى اليأس ، وخرجوا عن الصراط ، لابد أن يكون الإنسان صبوراً .

الشرط الثاني هو الشكر ، لابد للإنسان أن يكون شكوراً ، الذين ليس لديهم شكر هم مثل الذين أكلوا الملح وكسروا المملحة ، الصابرون والشاكرون هم الذين يستفيدون من النهضات الإلهي المعنوية .

٣_لابد أن لا نعيِّن وقتاً معيناً

الوظيفة الأخرى في زمن الظهور ، هو أن لا نعيِّن وقتاً خاصاً للظهور. الإمام الصادق (عليه للسلام) حول هذه الأرضية يقول: " كذب الوقاتون"[1] ، بمعنى أنهم يقولون سيظهر الإمام في هذه السنة، أو " في هذا الشهر سيظهر الإمام".

---

[1] . الكافي ج ١ ص ٣٦٨

الخلاصة: الوقاتون هو أن يعلنوا و يعيّنوا وقتاً معيناً ومشخّصاً، ويقولوا: " في هذا الزمان الفلاني سيكون الظهور " ، الأئمة (عليهم السلام) يقولون " لا تصدقوا كلام هؤلاء الناس " .

حتى أنه في بعض الروايات جاء: " إذا عرف شخص أن ولي العصر (عليه السلام) في سنة معينة سيظهر ، وقال للناس هذا الأمر، يؤخر الله تعالى هذا الظهور لكي يظهر هذا الشخص كذاباً ".[1] أعلى خيانة أن يقول الإنسان " هذه السنة يأتي الإمام (عليه السلام) ؟ " .

بعض الأحيان الإنسان يقول: " الظهور قريب"، أو نقول: " نريد من الله أن يظهر الإمام في هذه السنة " ، هذا الأمر ليس فيه ضرر لكن أن يقول " حتما سيظهر الإمام (عليه السلام) في هذه السنة "، أو"حتما الإمام الحجة – عجل الله تعالى فرجه - سيظهر في هذا الأسبوع " ، أو يقول لي ولكم وقتاً وزماناً معيناً مشخصاً ، هؤلاء كذبة .

" وهلك المستعجلون "؛ لأن – هذا الأمر مثلما قيل قبل وهو بهذه الطريقة – الإنسان المتعجل للظهور يصل إلى أن يترك الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ويصل إلى الخسارة .

" ونجا المسلّمون " ، أولئك مسلّمون بالله تعالى وبالرسول (صلى الله عليه وآله) وبالأربعة عشر معصوماً (عليهم السلام) ، وفي مقابل المعصومين (عليهم السلام) ليس لديه" لأن ولماذا؟"، وهم المعتقدون بالأئمة (عليهم السلام) ، أولئك لا يصدر منهم الخطأ والاشتباه . أولئك هم " شيعة التنور " ، يعني إذا قال الإمام المعصوم (عليه

---

[1]. الكافي الشيخ الكليني ج ١ ص ٣٦٨

السلام): " اذهب إلى داخل الفرن! "يقول:"من عيوني أذهب " ، هؤلاء هم أهل النجاة .

صحيح أن مجموعة من المثقفين يقولون: " الشيعة ليسوا شيعة التنور"، يعني لو أن الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يقول: " اذهب داخل التنور"لا يذهبون ، لكن الآيات والروايات تقول من الخصوصيات المنحصرة في المؤمنين هو " التسليم " ، وفي القرآن " وَسَلِّمُوا تَسْلِيما".[1] يعني أن المؤمنين بالنسبة للرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) ، في تسليم مطلق ، ولو أن الإمام المعصوم (عليه السلام) في وسط النهار يقول: " الآن ليل " لابد علينا أن نقول بأننا كنا مشتبهين ، نعم الآن ليل (يقيناً أهل البيت (عليهم السلام) لا يقولون للصباح الآن ليل، لكن لابد أن يكون لدينا هكذا تسليم) هذا مثال فقط .

أهل البيت (عليهم السلام) يقولون:"ونجا المسلّمون"، هؤلاء هم المسلّمون للإمامة والفقاهة، هم أهل السعادة، لكن الذين لديهم فكر معين ، لديهم خط، ليسوا مسلّمين لأهل البيت ! أولئك هم في الخسارة الدينية ولا يعلمون بذلك ! بهذه الأفكار الناقصة ما هو الذي يريدون فهمه ؟!

هذه الدنيا المتطورة اليوم ، يصلون إلى اتفاق في مسألة على أن الأمر هكذا بواسطة التجربة والعمليات ، وبعد مئة سنة يكتشف المتخصصون بأن هذا الأمر كان خطأً ، يقولون: " نحن كنا مشتبهين

---

[1]. سورة الأحزاب الآية ٥٦

ولم تكن المسألة هكذا " ، هل هذا الفكر وهذه الطريقة لنا حجة ودليل نعتمد عليه ؟! أم نعتمد على حجة ودليل من منهل القرآن ونهج البلاغة والصحيفة السجادية، ومن منهل قال الباقر وقال الصادق (عليهما السلام) ، هل هؤلاء لهم الحجية ؟!

الإمام ولي العصر دخل مدينة قم المقدسة

شخص يقول: " في ليلةٍ رأيت المرحوم أبو الفضل القهوجي في المنام واضعاً حقيبة خلف ظهره ، ومعه عدة أشخاص ، وجاء إليّ المرحوم القهوجي" وقال لي: " الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) دخل إلى مدينة قم ، وبعد ذلك مضى مسرعاً ! " .

استيقظت من النوم ، رأيت بأن عليّ أن أذهب الى الحمام للغسل ! قلت في نفسي ما هذه الرؤية ؟! ذهبت لأحد المعبّرين للرؤى وقال لي : "بأن تعبير رؤيتك هكذا " بأن الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) بدأ في مقدمات الفرج والظهور ، لأن مدينة قم كناية عن مدينة القيام ، مدينة في خدمة الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، المرحوم القهوجي أراد أن يعطيك تنبيهاً ، و هذا الغسل غسل الجنابة ، بمعنى أنك في حالة الابتعاد عن الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) ، والإمام صاحب الزمان يطوي مقدمات الظهور وبدأت مراحلها وأنت غافل عن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ولم تتهيأ لظهور ولي الله الأعظم؟! " .

إذاً نحن أيضاً لابد أن ننظر للظهور بأنه قريب وأن نكون في مقابل الإمام مسلّمين ، وكذلك لابد أن نتصارع مع العجلة والتسرع .

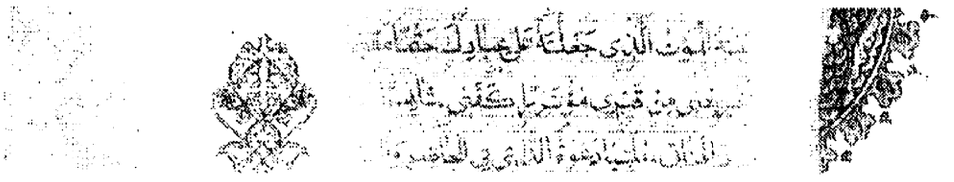

وظائف الشيعة في زمن الغيبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

انتظار المنتظرين

قال الله الحكيم في كتابه الكريم:" فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ[1]

وقال مولانا الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) :

" ما أحسن الصبر وانتظار الفرج".[2]

إحدى وظائف الشيعة في زمن الغيبة ذات الأهمية الكبيرة ، هي انتظار ظهور فرج الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه الشريف)، هذه الوظائف حتما ليس لها فائدة—مادياً ومعنوياً – للإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، حين نقول إن للشيعة وظائف في مقابل الإمام ، كل هذه الوظائف هي لحفظ الشيعة، ولكي يحفظ التشيع وأهداف التشيع .

كل شخص يطلب الناصر سواء النبيه أو الغافل

كل أهل العالم، من أخس المخلوقات والحيوانات الوحشية إلى أشرف أولياء الله وأنبياء الله (عليهم السلام) و إلى وجود الله تعالى ،

---

[1] . سورة الأعراف الآية ٧١

[2] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ١٢ ص ٣٧٩

الكل لأجل ظهور الإمام المهدي الموعود (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يعد اللحظات ، ومنتظر قيام الإمام المهدي .

المرحوم الميرزا أبو الفضل القهوجي – من أولياء الله – يقول: " في ليلة من ليالي الشتاء ، وأنا أعبر الطريق ، فجأةً رأيت قطيعاً من الذئاب، جالسين على شكل حلقة ! ويخرجون أصواتاً ! طلبت من الله تعالى كي يفهمني كلام ومراد هؤلاء الذئاب بلطفه، سمعتهم يقولون : إلهي ! إلى متى سنبقى نأكل اللحم الحرام؟! إلهي أظهر الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) حتى نتخلص من أكل الحرام!".

فرج الأنبياء في مجيء الإمام المهدي (عليه السلام) ! عندما هجم قوم النبي لوط (عليه السلام) على منزله، لم يعرفوا بأن هؤلاء الذين في بيت النبي لوط هم من ملائكة العذاب ، وقالوا للوط (عليه السلام) كلاماً قبيحاً ، وقال النبي لوط (عليه السلام) " قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ "[1]، ياليت لديّ قدرة عليكم . ورد في حديث أن قصد النبي لوط (عليه السلام) من هذا الكلام هو ظهور الإمام المهدي الموعود (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وطلب ظهور الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، يعني يطلب من الله تعالى ويقول: " ياليتني في زمن ظهور الإمام صاحب الزمان

[1]. سورة هود الآية ٨٠

(عليه السلام) في حين هذا الهجوم الذي حدث على منزلي ، لكي التجئ بالإمام من هذه الهجمة".[1]

الأئمة المعصومون (عليهم السلام) قالوا : " عندما يأتي الإمام المهدي ، سيكون فرجنا أهل البيت " ؛ لذلك نقرأ في الدعاء الشريف : " يا رب محمد وآل محمد ، صلّ على محمد وآل محمد وعجل فرج آل محمد".[2]

سدير الصيرفي يقول: " دخلت على أبي عبد الله الإمام الصادق (عليه السلام) ، رأيته في حالة العويل والبكاء – لم أره منذ زمان في مثل هذه الحالة من البكاء والعويل - وهو يقول: " سيدي ! غيبتك نفت رقادي "، وبعد ذلك قال الإمام الصادق (عليه السلام) حول الإمام المهدي(عليه السلام): " لو أدركته لخدمته أيام حياتي " .

كذلك فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) نقل أنها في أيام مظلوميتها كانت تتمنى ظهور المهدي الموعود(عليه السلام)

[1] . كمال الدين وتمام النعمة الشيخ الصدوق ص ٦٧٣ : عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): ما كان قول لوط (عليه السلام) لقومه " قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ " إلا تمنياً لقوة القائم(عليه السلام) ولا ذكر إلا شدة أصحابه، وإن الرجل منهم ليعطى قوة أربعين رجلاً، وإن قلبه لأشد من زبر الحديد، ولو مروا بجبال الحديد لقلعوها، ولا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عزوجل .

[2] . بحار الانوار العلامة المجلسي ج ٨٣ ص ٤٥

الأعلى من ذلك أن الله تعالى أيضاً، في حالة انتظار فرج الإمام المهدي (عليه السلام) ! العجيب أن الله تعالى يقول : " قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ".[1]

الإمام الرضا (عليه السلام) يقول :"ما أحسن الصبر وانتظار الفرج". في هذه الرواية ذكر الإمام انتظار الفرج في جنبة الصبر، يعني كم هو جميل أن تكون هاتان الصفتان مع بعضهما بعضاً في الإنسان، الإنسان الصبور لابد أن يكون منتظراً ظهور الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، يعني لابد أن لا تنتهي قوة تَحمُّل هذا الإنسان ! لا يترك الاستقامة على الجادة إذا كان عدة أيام في انتظار الفرج، أو إذا كانت عدة أسابيع في انتظار الفرج، أو إذا كانت عدة سنين في انتظار الفرج ! بل يبقى في انتظار الفرج، إذا لم يأت في الجمعة الأولى ، سيأتي في الجمعة الثانية ، وإذا لم يأت أيضاً في الجمعة الثالثة يوصل الانتظار بالانتظار لعل المحبوب يأتي .

الإمام الرضا (عليه السلام) يواصل كلامه النوراني ويقرأ هذه الآية: " انْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ " ، الله تعالى ينتظر ظهور الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

حتما يوجد فرق بين انتظار الله تعالى وانتظارنا ، انتظارنا يعني أن نهذب أنفسنا ونصنعها وفق أوامر الله تعالى ، ونتهيأ للظهور .

---

[1] . سورة يونس الآية ١٠٢

فوائد الانتظار

لا تتعجب من القول أنه لابد من الانتظار لحظة بلحظة مجيء الإمام المهدي (عليه السلام) ! الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) قال في توقيعه : " وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم".[1] إذا أكثرتم الدعاء سيكون سبباً لأن تحل مشاكلكم ، على الأقل سيكون سبب ظهور جزئي وخاص لك، سوف أتجلى لكم ، سوف أريكم نفسي وأعطيكم الكمالات .

لذلك لابد للشيعة أن يكون لديهم هكذا انتظار، كيف يكون حال الإنسان ولديه ضالة منشودة؟! حتى في حالة المنام يرى ضالته المنشودة؟! وهو جالس في المنزل يفكر في ضالته المنشودة ، وعندما يدق جرس الباب ، يظن بأنه جاء خبر عن ضالته المنشودة ؟! إذا كان الإنسان عاشقاً للإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) هكذا سوف يكون حاله .

الإمام السجاد (عليه السلام) يقول: " انتظار الفرج من أعظم الفرج"،[2] بمعنى أن أعلى وأعظم ظهور للإنسان أن يصبح منتظراً.

هل يمكن أن أكون ذاكراً للإمام المهدي وهو ينساني؟! لو تحترم أحد الكبار، فسوف لن ينساك بل يجازيك على إحسانك له، لكن لو

---

[1] . الاحتجاج الشيخ الطبرسي ج٢ ص ٢٨٤

[2] . الاحتجاج الشيخ الطبرسي ج ٢ ص ٥٠

تدعو لفرج الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وتجلس تذكره هل يمكن أن لا يذكرك ؟!

ولكن حقيقة القضية عكس ذلك ، فحتى عندما نكون غافلين عن الإمام المهدي (عليه السلام) ، أيضا الإمام (عليه السلام) لا ينسانا ويدعو لنا .

ذات يومٍ ذهب عبد الله بن أبان إلى محضر الإمام الرضا (عليه السلام)، وقال: " ادع الله لي ولأهل بيتي ! " قال الإمام الرضا (عليه السلام) " أولست أفعل؟!"، ويواصل الإمام قائلاً : " والله إن أعمالكم لتعرض عليَّ في كل يوم وليلة".[1]

هذا منطق الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، إذا الأعمال عرضت عليهم ورأوا عملنا حسناً يدعون لنا ، أو يزيدون في توفيقاتنا ، وإذا رأى الإمام سيئة يطلب لنا من الله تعالى المغفرة.

الإمام المهدي أيضاً ينتظرنا

الإمام ولي العصر (عليه السلام) أيضاً قال لعلي ابن مهزيار بعد أن تشرَّف إلى محضر الإمام المهدي (عليه السلام): " كنا نتوقعك ليلاً ونهاراً، فما الذي أبطأ بك علينا؟ "[2] أين كنت لحد الآن ؟!

كان إلى هذا الوقت علي بن مهزيار يشتكي ويقول: " جئت تسع عشرة سنة إلى مكة وأقول: " (يا صاحب الزمان) لكنك لم تجبني

---

[1] . تفسير نور الثقلين الشيخ الحويزي ج ٢ ص ٢٦٤

[2] . مدينة المعاجز السيد هاشم البحراني ج ٨ ص ١١٧

بشيء ! إذاً سوف لن آتي مرة أخرى ! إلى أن يئست " . قيل كان كثيراً ما يطلب الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) ! وكان الإمام المهدي (عليه السلام) ينتظر منه أن يفتح يده ولو قليلاً !

الإمام المهدي (عليه السلام) قال لعلي ابن مهزيار " أنت أتيت تسع عشرة سنة إلى مكة، لكني كنت انتظرك ليل نهار ! ليس فقط في موسم الحج"، علي بن مهزيار قال: لم يأتِ رسول منك ! قال الإمام (عليه السلام): " المشكلة منك، لو كنت قد هذبت نفسك وأصلحتها ، لأتاك رسولنا بسرعة ، ولتشرّفت بمحضرنا ولكان بيننا لقاءات! ".

نحن كلما ذكرنا الإمام المهدي (عليه السلام)أكثر، سيشملنا دعاء الإمام المهدي (عليه السلام) أكثر في حقنا، فعلينا الاكثار من ذكره الشريف مؤثرين ذلك عن غيره، يعني ونحن لدينا حوائج مادية ، ولو لدينا حوائج معنوية، لابد أن يكون المهم هو الدعاء لظهور الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) .

إذا شخص جاءه أحد الملائكة وقال له: " لديك دعاء وطلب واحد مستجاب " أي دعاء سيكون ؟ كل إنسان لديه حوائج لكن الفائز هو الذي يدعو لفرج الإمام صاحب الزمان (عليه السلام)، لأن إذا أصبح هذا الدعاء مستجابا – طلب فرج الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) – سوف تُستجاب آلاف الأدعية والطلبات.

ماذا نقول؟! يكفي أن نتلفظ: "يا صاحب الزمان"! ولا يكون دائما أيضاً طلبنا الفرج للإمام، (الملجأ إلى الله) فوق ذلك في بعض الأحيان بلسان السخرية وفي بعض الأحيان بلسان سليط أيضاً . نحن كيف

نصف مولانا الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؟ هل يكفي أن نصفه ونقول: " عجز الواصفون عن وصفك "، لكن بهذا الحال ، ليس لدينا غير أن نؤدي هذه الوظيفة ولابد علينا أن نعمل بها .

في زمن النبي يوسف (عليه السلام)، عندما عُرِضَ للبيع! جاء مشترون كثر، ومن جملتهم رئيس وزراء مصر ، لأجل شراء يوسف (عليه السلام)! وكان من ضمن الآتين امرأة عجوز، أتت ومعها قليل من الحبال، وكانت تريد شراء النبي يوسف (عليه السلام) بمقدار من الحبل وكبة خيوط ، قيل لها بأن عزيز مصر جاء مع مجموعة ووضعوا مبلغ كبيراً لشراء يوسف (عليه السلام) ، أنت كيف أتيت بحبل ملفوف تريدين به شراء يوسف؟! قالت: " صحيح ، أنا أعلم بأني لن أستطيع شراء يوسف لكن أريد أن يوضع اسمي في ضمن فهرست الذين يريدون شراءه ! " .

مشترو الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) هم الله تعالى والرسول(صلى الله عليه وآله) والأئمة المعصومون (عليهم السلام)، نحن أيضاً مثل هذه العجوز، لابد أن نذهب ونقف في الصف لكي - إن شاء الله- يوضع اسمنا ضمن الطالبين والمشترين ليوسف فاطمة الزهراء أي الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر المحبوب

قال الله الحكيم في كتابه الكريم:" فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ".[1]
وقال مولانا علي بن موسى الرضا (عليه السلام)"من جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب".[2]
إحدى وظائف الشيعة في زمان غيبة الحجة (عجل الله تعالى فرجه الشريف) هي إقامة المحافل ، والاشتراك في مجالس ومحافل تعقد بأسم وذكر أهل البيت (عليهم السلام)، وخاصة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

﴿١٣٦﴾ علامات المحب هي إحياء ذكر المحبوب

لابد أن نعلم بأن إحدى لوازم محبة الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) هي الحضور في محافله ومجالسه التي تحيي ذكراه، كل عقلاء العالم يصدقون هذا القانون بأن " من أحب شيئا أحب آثاره، ومن أحب شيئاً أحب ذكره". مثلاً الأشخاص الذين لديهم تعلق بالدنيا، يكون لديهم تعلق بالأموال والزينة. كذلك الإنسان

---

[1] . سورة المائدة الآية ٤٨

[2] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ١ ص ١٩٩

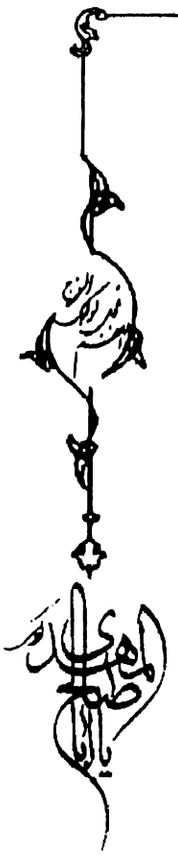

الذي يحب شخصاً بصورة لا إرادية يحب ابنه ويقول: " هذا ابن فلان صديقنا".

الآن كيف أنا أحب الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) لكن لا أحب اسمه ؟! لا أحب أن أذكره ؟! لا أحب المجالس التي يذكر فيها اسمه؟!

العقل يقول لو أن شخصاً يحب الإمام المهدي (صلوات الله عليه)، سوف يحب أيضاً ذكر اسمه، والحضور في مجالسه، ويحب أحباءه!.

ألم يكن النبي إبراهيم خليل الرحمن(عليه السلام)، عندما سمع قائلاً يقول اسم محبوبه: " سبوح قدوس رب الملائكة والروح " ذهب له مسرعاً وقال: " قل اسم الله مرة ثانية ولك ثلث غنمي! وعندما سمعه يذكر مرة ثانية، قال له: " قل مرة أخرى اسم محبوبي وأعطيك نصف أموالي ! " وفي المرة الثالثة قال: " قل اسم محبوبي وكل أغنامي لك! " وفي نهاية الأمر قال: " ليس لدي شيء ، لو تقول اسم الحق مرة أخرى سأكون ملكاً لك، وسأعمل عندك!"، وهذا الذاكر – يقال كان جبرائيل – قال: " أنا لست محتاجاً إلى غنمك"، يعني جئت لأرى بأي مقدار تحب الله![1] ، ومحبتك لفظية أم عملية؟

المحبة هي أن ننجذب إلى اسم المحبوب بهذه الصورة، بأن لا تتملكه الأمور ولا يعبأ بها، وإذا سمع اسم المحبوب لا يعرف ماذا يفعل، ويذهب خلف هذا الصوت، ويذهب خلف ذكر المحبوب.

---

[1] . معراج السعادة العلامة محمد مهدي النراقي ص ٦٧٠

سر حياة القلب في يوم القيامة

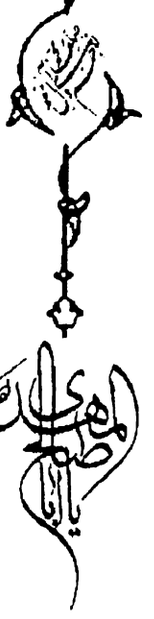

القضية العقلية التي قلناها، والروايات والأحاديث الخاصة بالترغيب في حضور محافل الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) وأهل البيت (عليهم السلام) ، جاءت في توصيات الإمام الرضا (عليه السلام): " كل مجلس يُحيى فيه أمرنا ، فليجلس فيه ..." أي مجلس هذا؟ هل مجالس الدنيا ، أم مجالس العرس؟ لا، لكن يجلس في المجالس التي يُبيَّن فيها الاعتقادات والأخلاقيات! ، يجلس في مجلس فيه أمر الولاية وفضائل ومناقب أهل البيت (عليه السلام) .

كل شخص يشترك في مثل هذه المجالس" لم يمت قلبه يوم تموت القلوب"، نتائج هكذا جلسات هي أن يصبح القلب حياً، ويحصل على محبة أهل البيت (عليهم السلام) ، الأرض الميتة ليس لها فائدة، أيضاً القلب الميت ليس له فائدة ، ولا يصل إلى النتائج والثمار المرجوة .

أكثر قلوب العباد في يوم القيامة ميتة! هذه القلوب ليس لديها ثمرة؛ لذلك ليس لهم الجنة! ليس لهم القرب والرضا الإلهي! أما المشاركون في مثل هذه المحافل والمجالس قلوبهم حية، ولديهم إدراك ومعرفة! هؤلاء يفهمون ويصلون إلى درجات القرب والملكوت و الجنة.

ماذا يفعل الإنسان لأجل يوم حياة في الدنيا؟! إذا قِيْلَ لشخص إن لم تعالج نفسك لمدة شهر فستموت! ماذا يفعل؟ كل شيء في البيت والدكان سيبيعه، ويحوله إلى الدولار لكي يسافر إلى الخارج ويتعالج!

حتى ولو ليبقى في الدنيا عدة أيام فقط! كم سنة تريد أن تعيش؟! عشر سنوات؟ عشرين سنة ؟! مئة سنة أخرى؟! .

أما الاشتراك في محافل أهل البيت (عليهم السلام) تعطي الإنسان حياة أبدية سرمدية! تعطي الحياة لروح الإنسان ، نحن نعطي أهمية بالغة لكل شيء في الدنيا - التي هي عدة أيام وكلها نكبات - سوى الله ، ولا نعطي أهمية لحياة الروح .

الإمام صاحب الزمان يحب هذه المجالس

على أن الحضور في مجالس أهل البيت (عليهم السلام) يكون باعث حياة معنوية ! و هو محبوب الأئمة أيضاً (عجل الله تعالى فرجهم الشريف). فضيل بن يسار – أحد الأصحاب الأجلاء القدر، للإمام الصادق (عليه السلام) – يقول: كنا عدة أشخاص شيعةً جلوساً نتحدث، وإذا بالإمام الصادق(عليه السلام) دخل علينا وقال:" تجلسون وتتحدثون؟ قال " نعم جعلت فداك "، وفي هذا الوقت قال الإمام الصادق (عليه السلام): "إن تلك المجالس أحبها"[1]

في هذه الرواية ثلاث نكات وإحداها هي عبارة: "جعلت فداك"وهذه الكلمة تَصدر من الأفراد العشاق، وأهل المحبة، الذين لديهم ارتباط شديدة بآل الله (عليهم السلام)! كما هو موجود في الروايات .

[1] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٤٤ ص ٢٨٢

الأمر الثاني:" قال الإمام أنا الإمام الصادق (عليه السلام) أحب هذه المجالس، ماذا تريد أعظم من هذا؟! محبة الإمام الصادق (عليه السلام) ورضاه في البين .

الأمر الثالث: " الإمام صاحب الزمان هو نفس الإمام الصادق (عليهما السلام)، و لا يوجد بينهما فرق، وإذا عَبَرَ الإمام المهدي (عليه السلام) على هذه المجالس ورأى هذه المحافل سيقول: " أنا أحب هذه المجالس"، إذاً نحن سوف نجتمع حول بعضنا ونذكر الإمام واسمه .

إقامة هذه المجالس في بعض الأحيان واجب

في ذيل هذه الرواية التي عن الإمام الصادق (عليه السلام) جملة يفهم منها أنه في بعض الأحيان إقامة هذه المجالس واجب ، قال الإمام الصادق (عليه السلام): " فأحيوا أمرنا يا فضيل ! فرحم الله من أحيا أمرنا"[1].

﴿١٤٠﴾

لذلك قالوا: " لابد أن تحيوا : الأحكام والمسائل الشرعية ، والقرآن وحقائق ومعارف أهل البيت (عليهم السلام) " إذاً إحياء هذه الأحكام وولاية أهل البيت (عليهم السلام) مرتبطة بهذه المجالس! حتما إذا لم تكن موجودة هذه المجالس فإن أمر وأمور أهل البيت (عليهم السلام) تبقى حية ومحفوظة في الواقع، لكن ليست حية في المجتمع،

[1] . بحار الانوار العلامة المجلسي ج ١ ص ٢٠٠

إذاً الإسلام مرتبط بإحياء هذه المجالس! إذاً أصل إقامة هذه المجالس هي بعنوان تكليف وواجب كفائي .

أحد الكبار ومن المحققين يقول: " إن بقاء الإسلام والولاية مرتبط بهذه المجالس، أذاً ليس مستحباً إقامة هذه المجالس، بل هو واجب على الناس أن تجتمع وأن تقيم هذه المجالس"، وإلا أين سيتعلم الناس المسائل الشرعية والأخلاق والقرآن والولاية والاعتقادات ؟!

في زمن كنت أتكلم أنذهب إلى التبليغ أم لا ؟ عندما أبذل كل هذه الجهود وأذهب إلى مكان وأتكلم وأعظ الناس، لكن لا يحدث تغيير، إذاً لماذا أذهب وألقي نفسي في التبليغ بدون فائدة؟! وبعد ذلك رأيت قضايا بفضل الله المنان وأصبحت محباً للتبليغ !

عندما كنت في بلدة (حصارك)، كنت أصعد المنبر، ومن ضمن الأخبار التي جاءت لي عن الناس الذين كانوا يأتون إلى مجالسي، هو أن رجلاً عمره ستون سنة، جاء عدة مرات إلى مجالسي التي في هذه البلدة ، وقد حدث له تغير باطني وبقى يبكي ويقول: " أنا في كل عمري أصلاً لم أصلِّ صلاة واحدة ، لكن أصابني تحول وبدأت بالصلاة " ، الله تعالى يريد أن يرينا أن هذه الأفكار ليست هكذا ، بأنه لا تفيد هذه المجالس! ووظيفتنا الذهاب للتبليغ ونسمع الناس كلام أهل البيت (عليهم السلام) .

آية الله العظمى الشيخ بهجت – أدام الله ظله – يقول: " إذا لم يذهب المشايخ للتبليغ مدة سنتين ولم يصعدوا المنبر ، ولم يقيموا المجالس، في ذلك الوقت سيقال لكم هل الناس تصلي أم لا ؟ الناس تؤدي الواجبات أم لا ؟ " .

بقاء الدولة مرتبط بإقامة هذه المحافل وتبليغ الاعتقادات والأخلاقيات والأحكام.

في رواية يقول الإمام الصادق (عليه السلام) : " رحم الله أمرءاً أحيا أمرنا".[1] إذا أصبح شخص مورد محبة ولطف الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) هل من الممكن أن يصبح من أهل جهنم ؟ الإمام الصادق (عليه السلام) يدعو لكل من أحيا المجالس الدينية ، وهل دعاء الإمام الصادق (عليه السلام) يُردُّ ؟!

مجالس الذكر هي رياض الجنة

جاء في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) ، تعبير آخر حول إحياء المجالس ، قال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله): " ارتعوا في رياض الجنة "، قالوا له: يا رسول الله (ما هي بساتين الجنة ؟) ، وما رياض الجنة؟ (وأين هي ؟) قال: " مجالس الذكر".[2]

﴿١٤٢﴾

بمعنى أن الأصحاب قالوا للرسول (صلى الله عليه وآله) : " نحن لم نمت إلى الآن لكي ندخل الجنة ! " .

أجاب الرسول (صلى الله عليه وآله) مقصودي من بساتين الجنة هي حلقات ذكر الله تعالى ، وذكر أهل بيت العصمة والطهارة (عجل الله تعالى فرجهم الشريف) .

---

[1]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ١ ص ٢٠٠

[2]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٩٠ ص ١٦٣

من لطائف هذه الرواية هي أن الرسول (صلى الله عليه وآله) قال رياض الجنة، ولم يقل روضة الجنة؛ يعني هي هذه الجنة التي نحن الآن جالسون بها ؟! إذاً ما هي الجنة ؟! هذه هي جنتنا! الجنة: هي أن تنال رضا الله تعالى وقربه وقرب الإمام صاحب الزمان (عليه السلام)، ونحن الآن في هذا المجلس في محضر الله تعالى، ومحضر حجة الله (الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف)، إذاً الجلوس في هذه المحافل هو الوصول إلى الجنة المعنوية .

المعنى الثاني وهي عبارة: " رياض الجنة"، يمكن أن يستفاد منها أن هذه البساتين هي بساتين الجنة الموعودة ، لكن هذه الجلسات هي باعث ومسبب وموجب لكي تعطى غداً في يوم القيامة روحاً وريحان.

لو أن حقيقة القضية تُكشف للمجتمعات البشرية وللناس لما انقطع الناس وانفصلوا عن المساجد والحسينيات وعن هذه المحافل! لا يمكن وبدون سبب أن يقول الرسول (صلى الله عليه وآله):"المؤمن في المسجد كالسمك في الماء".[1]

حياة السمك في الماء ، وحياة المؤمن في المحافل ، تصل روح المؤمن في المسجد إلى الطراوة والحياة ، يصل إلى الحياة المعنوية الخالدة ، وكذلك السمك أيضاً عندما يخرج من الماء يذبل ويموت، هكذا المؤمن إذا أُخذَ من المسجد سيموت، هؤلاء الذين ليس لديهم ارتباط مع بيت الله لَيسوا أحياء بل موتى مثلما قال الإمام علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه): " ميت الإحياء"[2]، ميت يعيش بين الأحياء .

---

[1]. كشف الخفاء الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني ج ٢ ص ٢٩٤

[2]. نهج البلاغة الشريف الرضي ج١ ص ١٥٣

ارتباط مع بيت الله ليسوا أحياء بل موتى مثلما قال الإمام علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه): " ميت الإحياء"[1]، ميت يعيش بين الأحياء .
لماذا ؟ لأن المؤمن وصل إلى فهم حقيقة هذه المحافل وحقيقة هذه المساجد ؛ لذلك يهتم بهذه الأمور.

المجالس الخالية من ذكر آل الله موجبة للندم

في حديث شريف عن الإمام الصادق (عليه السلام) : "ما اجتمع في مجلس قوم، لم يذكروا الله عزوجل، ولم يذكرونا، إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ، ثم قال: [قال] أبو جعفر (عليه السلام): " إن ذكرنا من ذكر الله ، وذكر عدونا من ذكر الشيطان"[2]
بمعنى أن محافلكم ومجالسكم تبدأ باسم الله تعالى واسمنا وتنتهي هكذا أيضاً "بكم فتح الله وبكم يختم".(زيارة الجامعة)
كذلك عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: " إن الله يغفر لمن يجلس في مجلسنا ويؤمنه مما يخاف يوم القيامة".[3]
الله لديه لطفان لهؤلاء ، أولاً: يغفر ذنوبهم ويجعلهم من أهل صفاء الباطن ، وبعد الموت تطوي روحهم في يوم القيامة السير إلى السماوات، ثانياً: في يوم القيامة الذي هو يوم الخوف، يوم الحسرة،

---

[1]. نهج البلاغة الشريف الرضي ج١ ص ١٥٣
[2]. الكافي الشيخ الكليني ج ٢ ص ٤٩٦
[3]. لم أجد المصدر

يوم الفزع الأكبر ، يوم الرجفة ، وببركة الحضور في هذه المجالس يحصل الإنسان على الأمن والملجأ في ذلك اليوم المهول .

وفي رواية عجيبة وجميلة أخرى في نفس هذا المجال ، قالوا بأن الله تعالى لديه ملائكة غير هذه الملائكة التي تكتب أعمالنا ، "ملائكة سياح سوى الملائكة الكاتبين فإذا مروا بقوم يذكرون محمداً وآل محمد (عليهم السلام) قالوا: قفوا فقد أصبتم حاجتكم ، فيجلسون ، فيتفقهون معهم فإذا قاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنائزهم وتعاهدوا غائبهم".[1]

يستفاد من هذه الرواية بأن بعض الملائكة، لديهم أمور علمية لم يعرفوها، وبحضورهم يصلون لمعرفتها ويحصلون على الإجابة عليها.

هذه المجالس أي نورانية وآثار لها! لكي يأتوا إليها و يجلسوا فيها و يستفيدوا من فيوضاتها! أيّة محافل تلك التي حتى ملائكة الله تعالى يأخذون منها الدروس، حتى يجلسوا في مباحث أهل البيت ومجالس فقه أهل بيت العصمة والطهارة (عجل الله تعالى فرجهم الشريف)؟!

إذاً مع كل هذه الفوائد والآثار، لا يوجد شك وتردد بأن الجلوس موجب لرضا الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وإذا كان الإمام المهدي (عليه السلام) راضياً عن شخص ، فأعماله في الغيب تنجز ، كما يقال في المثل الفارسي بأن "عجينة خبزه في التنور " ! كل الحجب والأغلفة التي على القلب تزول شيئاً فشيئاً ويصل إلى محضر الإمام الحجة،وخاصة الارتباط الروحي والمعنوي .

[1] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٧١ ص ٢٥٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شوق اللقاء

قال الله الحكيم في كتابه الكريم: " قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ "؟![1]

وقال مولانا الصادق (عليه السلام): "تزاوروا فإن في زيارتكم إحياء لقلوبكم، وذكراً لأحاديثنا، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتم، وإن تركتموها ضللتم وهلكتم، فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم".[2]

من وظائف الشيعة الأخرى في عصر الغيبة ، هو الشوق الشديد والاشتياق الكثير للقاء الإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف).

المنتظِر الواقعي للإمام صاحب الزمان (عليه السلام) لا يهدأ له بال وهو يعد اللحظات لأجل لقاء الإمام صاحب الزمان (عليه السلام)، إذا كان لدى الإنسان هكذا شوق –ليحصل على معرفة الوجود –سيصل إليها ، وسيصل إلى كثير من الكمالات والمعارف الإلهية ، وسينجو من الكثير من الرذائل الأخلاقية .

---

[1] . سورة الملك الآية ٣٠

[2] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٧١ ص ٢٥٨

كيف يدّعي إنسان المحبة ، ويقول لديَّ محبة شديدة لكن ليس لديه شوق واشتياق للقائه ؟!

هذان البيتان منسوبان إلى مولى الموحدين (عليه السلام) :

ومن الدلائل أن يرى من شوقه مثل السقيم وفي الفؤاد غلائل

ومن الدلائل ضحكه بين الورى والقلب محزون كقلب الثاكل[1]

من علامات الإنسان المحب ، أن ما يكون لديه من شدة شوق يجعله مثل المريض ، وفي هذا الحال قلبه محترق للقاه .

ومن العلامات الأخرى، هي أنه إن ضحك بين الناس وفي نفس الحال فقلبه محزون، هذا مثل الأم التي فقدت ابنها !

وذُكِرَ في الروايات الأخرى علامات المؤمن، تقول " المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه".[2]

حال الإنسان الذي يحب ابنه ، إذا لم يره مدة يحترق قلبه لفراقه ويبكي ويعول ، لكن الإمام الحجة (عليه السلام) يغيب ثلاثين سنة، أربعين سنة، خمسين سنة، ستين، سبعين، ثمانين، كم يمضي من عمره ولا يراه ، وفي نفس الوقت قلبه مرتاح وسعيد ؟! لا يمكن أن يكون هذا المطلب ، إذا لم يحترق قلبه فهو ليس عاشقاً للإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه)! إحدى وظائف الشيعة هي أن تتألم وتشتاق لفرج الإمام ولي العصر (عليه السلام) .

في رواية عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) حينما كان يتكلم حول الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)إلى أن يصل

---

[1] . مكيال المكارم آية الله ميرزا محمد تقي الأصفهاني ج ٢ ص ١٥٢

[2] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٦٦ ص ٤١٠

كلامه يقول:" آه شوقاً إلى رؤيتهم".[1] آه كلمة تقال باللسان في مقام الشوق ، على أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) أبو الأئمة (عليهم السلام) وأبو الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أيضا يتأوه ويقول : " آه بأي قدر أنا مشتاق ومحب لرؤيته ! " ، هذه علامة المحب .

المحبون للإمام صاحب الزمان (عليه السلام) هكذا حالات لديهم ، في حالة عدم الاستقرار لانتظار لقاء الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) لا يشخصون الليل من النهار ، والنهار من الليل ! هذا وحده همهم وغمهم أن يصلوا إلى لقاء الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) .

دعاء الندبة يعطي درس شوق

﴿١٤٨﴾ هكذا يعلمنا الدعاء الشريف دعاء الندبة، من بداية الدعاء إلى نهايته، يعلمنا درس الشوق والانجذاب للإمام وعدم الاستقرار بدون لقائه . يعطي درساً بأن " المشتاق لا يشتهي طعاماً ، ولا يلتذ بشراب ، ولا يأوي داراً ، ولا يسكن عمراناً ، ولا يلبس لينا، ولا يقر قراراً ".[2]

في دعاء الندبة نقرأ: " ليت شعري أين استقرت بك النوى " ، يا ليتني أعرف أين آخر مكان استقر بكم .

---

[1] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ٦٥ ص ١٩٩

[2] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٦٧ ص ٢٤

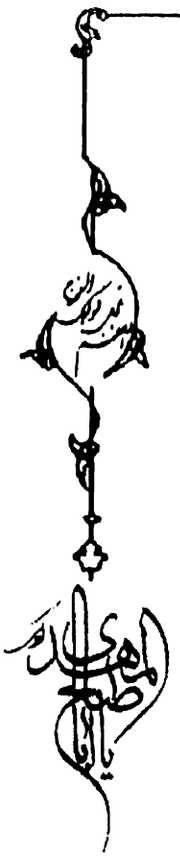

هل هذه الكلمة " ليت ... " بصرف الكلام وصرف التلفظ أو حكاية التألم والشوق القلبي لفرد تكفي ليقول أنا مشتاق ، أبداً .

أو نقول: " عزيز عليّ أن أرى الخلق ولا ترى "(مقطع من دعاء الندبة)، يا سيدي ! صعب عليّ أن أرى كل الوجود وأرى كل الناس وأنت لا ترى بهذه العين! هذا درس الإمام الصادق(عليه السلام) في الشوق وعدم الاستقرار بدون المحبوب.

يريد منا الإمام الصادق (عليه السلام) أن نكون هكذا ، نكون مشتاقين للإمام صاحب الزمان (عليه السلام) ، بل أن أكون عاشقا للإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

حقا لابد أن المنتظِر والناصر الحقيقي صعب ما يمر عليه ، حتى يكون العالَم بدون الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) سجناً له ليس بستاناً! يكون بستان الدنيا للإنسان عندما يرى صاحب البستان ، ويكون بينه وبين صاحب البستان لقاءات!

وبعد ذلك في هذا الدعاء يطلب القارئ ويقول:" هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلا؟!" هل من معول يريد الذهاب بمفرده للبكاء والعويل لكي أساعده في العويل "، أي عويل هذا ؟! عويل: " أين الحسن أين الحسين ؟! أين أبناء الحسين "، وعويل: "أين معز الأولياء ومذل الأعداء ".

لذلك سمي هذا الدعاء بدعاء الندبة ، أي البكاء مع العويل والضجيج و النحيب والاستغاثة ، لأن عند العرب مطلق إخراج الدموع يقال له البكاء ، أما "البكاء بصوت عالٍ مترافق مع الاستغاثة " يقال له ندبة ،

مثلما أن المنادي المندوب: ينادي ويقول باسم المندوب ، ويبكي له بصوت عالٍ في نحيب وعويل طويل .

يعنى أن دعاء الندبة هو درس في البكاء ، درس في العشق ! درس الشوق، درس العويل، وهي دورة كاملة في المعارف الإلهية .

هكذا جاء في دعاء الندبة " اللهم أنت كشاف الكُرب والبلوى " ، ما معناه ؟ لماذا أتى بعد هذه الفقرة بهذه العبارة " وأره سيده يا شديد القوى ؟ "؛ لأن بسبب عدم وجود الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) نزلت علينا كل المشكلات والبلايا والذلة ، وبالرؤية الحقيقية القلبية للإمام كل هذه البلايا سترتفع وتكشف وتحل .

كلمة غليل في هذا المقطع من دعاء الندبة " وبرد غليله " ، ما معناه ؟ هي هذه الحرارة والغليان والحرقة التي تحرق الإنسان في الباطن ، إذاً وظيفة الشيعة والمحب تجاه الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، ووظيفة العباد تجاه الإمام ولي العصر (عليه السلام) هو أن يكون في باطنه شعلة تشتعل "وبرد غليله "، بأي شيء يبرد هذه الغليان ؟ بإظهار نفسه لي .

فلنتأمل وندقق في دعاء الندبة ، حيث لديه عبارات عجيبة وغريبة ، قد وصلنا هذا الدعاء عن طريق الإمام الصادق (عليه السلام) . الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، حيث قال: " كم من حرّى مؤمنة ، وكم من مؤمن متأسف حران حزين عند فقدان الماء المعين " .

لابد أن يكون الإنسان يشعر بعدم الاستقرار الباطني ، وإذا كان لأجل الإمام يشعر بعدم الاستقرار ففي ذلك الوقت ، سيجري الماء الزلال إلى قلبه .

السيد ابن طاووس (قدس سره) كان من العلماء الذين أجابوا على شبهة جواز الخطأ على المعصوم، وكان من العلماء الذين يعتقدون بهم اعتقاداً عجيباً، هذا السيد الجليل بيَّن هذا الأمر بمثال وهو أن الإنسان لو فقد شيئاً، مثلا أضاع خاتماً أو شيكاً ، ماذا يفعل ؟؟؟ سيعلن في المسجد بين المصلين عن هذا الشيء الضائع ، سيعلن في الجرائد عن هذا الضائع ، وأي شخص يجده فسوف يعطيه هدية .

نحن الآن لو كان لدينا شخص محبوب على قلوبنا لكي نصل له ونجده ألا نضرب باب هذا البيت وذاك البيت ؟! هل يمكن أن يكون لدينا عشق للإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ولا نذهب إلى مسجد جمكران ، وإلى قم (السيد المعصومة سلام الله عليها) ، وإلى أضرحة أبناء الأئمة (عليهم السلام) ؟ .

هل يمكن أن لا أذكر محبوبي في الخلوات وبين الناس ؟! أن لا أقرأ دعاء الندبة ودعاء العهد؟

الإنسان الذي لديه محبة شديدة لشيء تراه يجري خلفه مشغول البال به ، هذه الأعمال من وظائف الشيعة.[1]

[1] . كشف المحجة لثمرة المهجة السيد ابن طاووس ص ٢٠٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إمكان التشرُّف بلقاء الإمام ولي العصر

قال الله الحكيم في كتابه الكريم:" وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ".[1]

وفي دعاء الندبة " هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتلقى ؟! "

البحث هنا حول وظائف الشيعة في عصرالغيبة وزمان الغيبة . الوظيفة المهمة الأخرى التي من الممكن أن تطرح هي الارتباط بالإمام المهدي (عليه السلام)، لكن قبل ذلك لابد أن نرى أيوجد طريق لملاقاة الإمام ولي العصر(عليه السلام) أم لا؟

بالرجوع إلى قانون الفطرة، وكذلك الروايات والزيارات، نرى أن كلهم لديهم جواب واحد بأنه: نعم ، في عصر الغيبة أيضا يمكن إجراء الارتباط بالإمام صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف).

أحكم دليل للتشرف باللقاء بالإمام هو وقوعه

يقال : "بان أدلُّ دليل على الشيء وقوعه"، ونرى بأن مئات القصص نقلت في لقاءات الإمام صاحب الزمان (عليه السلام)، وهو دليل على إمكان الارتباط والتشرف بمحضره.

---

[1]. سورة البقرة الآية ١٨٩

ومن الذين وصلوا للقائه السيد بحر العلوم، العلامة الحلي، السيد ابن طاووس (قدس الله أسرارهم)، وكثير من الرجال الإلهيين، ليس مرة واحدة، ولا مرتين، بل بهذا القدر وصلوا إلى لقاء الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) بحيث يقولون بأنّ "لو أن الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) يمضي خلف الجدار ويسمع صوت حذائه ، يشخصون بأنه الإمام المهدي (عليه السلام) يسير في الطريق !

مع كل هذه القضايا المتواترة ، هل يوجد مجال للسؤال بأنه هل الإمام في زمن الغيبة يمكن أن يوصل إلى خدمته ولقائه؟!

قيل لأحد العرفاء: هل من الممكن أن يوصل إلى خدمة ولقاء الإمام صاحب الزمان (صلوات الله عليه) في زمن الغيبة؟ أجاب جواباً عالي المضامين، ودقيقاً جداً ، قال : " يمكن الوصول إلى لقاء الله تعالى، ولا يمكن الوصول إلى لقاء عبد من عبيد الله ".[1]

لماذا نقول لا يمكن الوصول إلى لقاء الإمام المهدي (عليه السلام) ، ومع هذا الاعتقاد نحرم أنفسنا من الاستفادة من هذا الفيض الأكبر؟!

لذلك الارتباط بالإمام صاحب الزمان (عليه السلام) ليس فقط ممكناً ، بل هو أحد أعمال ووظائف الشيعة في زمن الغيبة .

آية الله السيد محمد هادي الميلاني (رحمه الله) يُنقَل عنه جملة جميلة جداً وجذابة ، قالها لأحد تلامذته ، قال: " عدم رؤية الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) مبنية على أن يغيب عن الأنظار العادية ، ليس عن العيون غير المتعارفة ".

---

[1] . سُمِعَ هذا الجواب من آية الله السيد علي القاضي ، وأيضا من آية الله [illegible] ألأنصاري .

هذا المنطق هو منطق وكلام كل أولياء الله الإلهيين ، وكلهم يقبلون هذا الكلام ، لذلك لابد أن لا نرى الغيبة بصورة وبمعنى بحيث نعتقد (سواء من أولياء الله أو غير أولياء الله) أنه لا يمكن الوصول إلى لقاء الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في زمان الغيبة .

الإمام صاحب الزمان غير قابل للغيبة أصلاً!

أستاذنا المرحوم السيد هاشم الرضوي يقول: " أساساً إن بعض الأمور ليست قابلة للغيبة "، لا يوجد معنى مثلا لغيبة الشمس، وفي آخر الأمر تظهر وترينا نفسها، الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) مثل الشمس في تشعشه وظهوره، وأصلاً ليس قابلاً للغيبة! لا يمكن أن يختفي! حاضر في وسط الحياة ".

هل الله تعالى له غيبة ؟!

الإمام سيد الشهداء (صلوات الله عليه) في دعاء عرفة يقول : " أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك ، حتى يكون هو المظهر لك ، متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ؟!

الإنسان بكل وجوده يدرك ويلمس وجود الله تعالى! بوجوده المعنوي والباطني يعرف بأن هذا العالم لا يمكن بدون وجود الله تعالى .

بألف مظهر تجلّيت لي
حتى أراك بمائة عين
لم تغب حتى أطلب حضورك
لم تُخفَ لكي أبحث عنك

هل يمكن أن يغيب الله تعالى؟! أنا من كثرة ما أخفيت نفسي، ومن شدة ما أقفلت عيني، وأنا فقط متوجه وناظر إلى الطبيعة، والمادة، والمحسوسات، لا أستطيع أن أرى الله تعالى، المشكلة لديَّ، وليست من الله تعالى ! وإلا الحجة خليفة الله له صفات الله تعالى ، إذاً أظهر الأشياء بعد الله تعالى هو الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) والإمام الصادق (عليه السلام) عبّروا عن المهدي الموعود (عليه السلام) - وحتى نفس الإمام صاحب الزمان عليه السلام - " بالشمس " ، مجيء الشمس دليل على وجود الشمس ، الإمام ولي العصر (صلوات الله عليه) مثل الشمس ، له تشعشع ونور .

نقرأ في دعاء الندبة: " بنفسي أنت من مُغَيب لم يخلُ منا "، فداك وجودي أيها المغيب في حال أنك لست غائباً بل بيننا.

ونقرأ أيضاً: " بنفسي أنت من نازح ما نزح عنا "، فداك وجودي يا من ابتعد عنا لكن لست عني ببعيد، الإمام المهدي (عليه السلام) أقرب مني بنفسي !

اذهب وامسح الذي فوق عينيك وتعال لتراني !!!

في الواقع إن حقيقة وجود الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ملأ الوجود وهو موجود في كل مكان ! .

بيت شعر لحافظ :

النفس تبني من الأهواء لها حجباً
وإن شئت رؤيا فانزع أسود الحجب

لابد علينا أن نقوم من مكاننا الجالسين فيه ونرفع حجب النفس الأمارة بالسوء !

صاحب البستان ليس موجوداً ! غائب ، لكن نحن غاصبو البستان موجودون !

السيد ابن طاووس يخاطب الإمام المهدي (أرواحنا فداه) بهذا البيت من الشعر:

نزيلك حيث ما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلادِ

كل العالم من بدايته إلى نهايته هو بيت للإمام صاحب الزمان (عليه السلام): " الأرض كلها للإمام ".[1]

إذاً عندما نقرأ في دعاء الندبة " هل إليك يا ابن أحمد سبيل فتلقى؟هل يتصل يومنا منك بعدَةٍ فنحظى؟ متى نرد مناهلك الروية فنروى؟ متى ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدى؟

" هل لك يا ابن أحمد سبيل فتلقى" ؟؟؟ ﴿١٥٦﴾

الإمام ولي العصر(عليه السلام)يقول:"نعم يوجد طريق للوصول".

عزيزي يا صاحب الزمان ما هو هذا الطريق؟ يقول: " اذهب وانظر أنت كيف أغلقت الطريق! أنا لم أغلق الطريق ، أنا لست شخصاً يمكنه الغَيبة، ولست قابلاً للغَيبة ! أنا حاضر معكم ، أنا أنور من الشمس الطالعة، اذهب وانظر ماذا فعلت وبه أغلقت الطريق، خذ هذا المانع وارفعه من الطريق ! ".

---

[1]. الكافي الشيخ الكليني ج ١ ص ٤٠٨

كذلك القائلون بعدم إمكان لقاء الإمام يستندون إلى رواية يقولون بأنه "لا يوجد طريق للارتباط ومشاهدة الإمام في زمان الغيبة "، لم يقرؤوا الرواية بصورة صحيحة .

لم يتوجهوا إلى معاني الحديث التي بيّنها العلامة المجلسي (قدس سره) والآخرون ، لم يدقّقوا في هذه القضية ! مثل المرحوم الشيخ المفيد (رحمه الله) في زمان الغيبة الكبرى والإمام صاحب الزمان (عليه السلام) أرسل له كثير من التوقيعات والرسائل .

لابد أن لا يكون لديك نظر في مقابل الأئمة المعصومين

في إحدى هذه الرسائل الشريفة التي من الإمام المهدي (عليه السلام): " فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل مما نكرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل".[1]

وفي مكان آخر من هذه الرواية:" و لو أن أشياعنا (وفقهم الله لطاعته) على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا"[2]، أحد تلامذة المرحوم آية الله السيد علي القاضي يقرأ هذه الرسالة ويقول: " الماضون هكذا كانوا مسلّمين في مقابل كلام أهل البيت و الولاية ، بحيث كانوا شيعة تنُّور ، لكن هذه الأيام تأتي رائحة الاستقلال، و قليلاً قليلاً يميلون في أصول الفقه إلى أفكار أهل السنة ! ".

في ذلك العهد اتجهنا إلى جهة، قُطعنا عن بعض شؤون الإمامة ، وفي النتيجة حصلت الغيبة .

---

[1]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٣ ص ١٧٧

[2]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٣ ص ١٧٧

أخذنا من أهل السنة بحث " الإجماع " في أصول الفقه ، أهل السنة ليس لديهم إمام ولذلك هم مجبورون أن يعملوا أموراً لكي يسيِّروا أمورهم مثل " القياس "، و "الاستحسان " ، والمصالح المرسلة "، لكن أنا وأنتم لدينا إمام ! حتى قالوا بأي خشبة نتطَّهر وبأيها لا نتطَّهر، وقالوا لي ولكم في أي شيء ننفخ وفي أيها لا ننفخ ! إذاً لسنا في حاجة لاصطناع شيء ، وأن ندق هذا الباب وذاك الباب

عن أبان عن حمزة بن الطيار أن أبا عبد الله (عليه السلام) أخذ بيدي ، ثم عدَّ الأئمة إماماً إماماً يحسبهم حتى انتهى إلى أبي جعفر (عليه السلام) فكفَّ، فقلت: جعلني الله فداك لو فلقتَ رمانة فأحللتَ بعضها وحرمتَ بعضها لشهدتُ أن ما حرمتَ حراماً وما أحللتَ حلالاً ، فقال : فحسبك أن تقول بقوله وما أنا إلا مثلهم، لي ما لهم وعليّ ما عليهم ، فإن أردت أن تجيء مع الذين قال الله تعالى: " يوم ندعو كل أناس بإمامهم " فقل بقوله.[1]

البعض يقول"نحن لا نستطيع معرفة الإسلام، هل هذه فلسفة الغرب؟ "، فلسفة الغرب مخلوطة بأفكار فاسدة، وهي نتائج أفكار البشر الناقص، المقطوعين عن عالم الغيب والملكوت . نذهب قليلاً إلى جهة الغرب وقليلاً إلى جهة الشرق، هذا نتيجته غيبة الإمام ولي العصر (عليه السلام)، على أنه ليس لدينا نقص في الإسلام، كل شيء تريده تجده في معارف أهل البيت بدون نقص واحتياج إلى مستقِل .

---

[1]. تفسير نور الثقلين الشيخ الحويزي ج ٣ ص ١٩٢

أنا راضٍ لعاشوراء !

في تشرف بلقاء الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) سئل الإمام، هل أنت راضٍ على أهل إيران ؟ قال: " نعم راضٍ؛ لأن الكل متواجد في ميدان عاشوراء ".

أهل إيران يتفاعلون بأنس وعشق لعاشوراء، يأخذون الدرس من عاشوراء، كل شيء لديهم من عاشوراء ، الآن الأعداء وجهوا أقلامهم المسمومة تجاه عاشوراء، يريدون أن يزيلوا ما لدينا من رضا الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) الذي سببه عاشوراء ، ويريدون أن يضعفوا عقائد الشباب، لكن أهدافهم يرونها فقط في الأحلام !

التاريخ يعلمنا بأن كل من يبرز لحرب كربلاء ، يكون هذا آخر أمره ، كل شخص يحارب كربلاء يصل إلى الجنون ، لابد أن يترك هذا الأمر ويذهب! هل يمكن التلاعب بكربلاء؟! رضا خان حاول محاربة كربلاء وزال من الوجود.

إذاً طريق الارتباط بالإمام صاحب الزمان (عليه السلام) بأن نحصل على الكرامة أمام الله تعالى ، وعدم تحصيل الكرامة هي المانع – يعني الذنوب– من لقاء الإمام (عليه السلام) ، والكرامة ترك الذنوب ، وعندئذٍ ستحصل على شرف ملاقاة الإمام (عليه السلام) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الارتباط بالإمام ولي العصر، طرقه وموانعه

قال الله الحكيم في كتابه الكريم:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "[1]

وقال مولانا الصادق (عليه السلام):" يتمسَّحون بسرج الإمام (عليه السلام) يطلبون بذلك البركة ... هم أطوع له من الأمة لسيدها".[2]

قلنا إن المنتظرين وشيعة الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)لهم وظائف في عصر الغيبة، وهي أن يرتبطوا بالإمام، وفي البداية نطرح هذا السؤال، وهو: ما هو طريق الارتباط المعنوي والروحي بالإمام صاحب الزمان (عليه السلام)؟ وكيف نستطيع أن نقترب من الإمام (عليه السلام) ؟

المهدي الموعود مهدي كل بني الإنسان

الأمر صادر من الله تعالى بالارتباط بالإمام ولي العصر(عليه السلام)، وهذا الأمر الصادر من الله تعالى مخصوص بنا ، وهذا الأمر بالارتباط لم يصدر بالنسبة إلى الإمام ؛ لأننا نحن قد قطعنا هذا الارتباط .

---

[1]. سورة آل عمران الآية ٢٠٠

[2]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٥٢ ص ٣٠٨

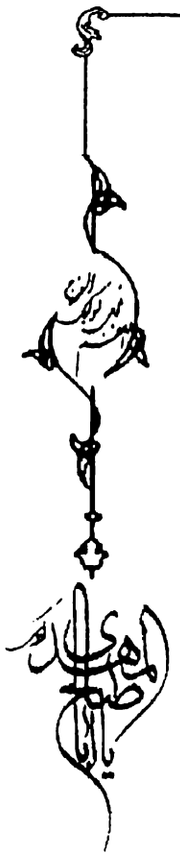

الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) مثل الشمس، ولا يوجد لديه بخل وقطع رابطة مع شخص من الأشخاص، أو مع مكان من الأمكنة ! الشمس لا تقول : " أنا سوف أسطع بنوري على المدن ولن أسطع بنوري على القرى "، ولا تقول: " أنا أسطع بنوري على البيوت لكن أمتنع عن السطوع بالنسبة إلى الجبال والحجارة والصحاري " ، لا تقول: " سوف أسطع بنوري على الدول الإسلامية ولن أسطع بنوري على دول الكفر"، بل تقول: " عملي هو سطوع النور ، عملي هو إعطاء الحرارة والطاقة، ولا يوجد لديَّ فرق بأن هذا النور سيستفيد منه مسلم أم كافر، سواء سيستفيد منه أهل المدن أم القرى، سواء سيستفيد منه أهل المناطق الدانية أو المناطق المرتفعة ".

إذا وُجِد مكان لم يستطع الاستفادة من نور الشمس! ستكون المشكلة في نفس المكان ليس في الشمس .

مثلا ، إذا لم يصل النور إلى داخل البئر، هذا ليس من بخل الشمس ، بل البئر ليس لديه القابلية واللياقة لأخذ النور.

أو إذا لم يصل نور الشمس إلى داخل البناء، فلأن هذا البناء له سقف، وليس لديه نافذة؛ لذلك يمنع وصول النور إلى داخله! وإلا سوف تسطع أشعة الشمس على هذا المكان !

إذا أردت أن تستفيد من نور شمس وجود الإمام صاحب الزمان (عليه السلام)، ماذا تفعل ؟؟؟

مثلما ضربنا مثالا بالبناء ، إذا أردت أن يدخل إلى النافذة نور الشمس لابد أن تفتح نافذة لهذا البناء ، إذا وُجِد في هذا البناء عشر نوافذ سيدخل النور من عشر جهات إلى داخل البناء ، إذا وضعت عشرين

نافذة ، سيدخل النور من عشرين نافذة إلى داخل هذا البناء ، إذا كان لدينا نافذة إلى القلب، مثل التوسل، الصلاة ، الصوم، الأخلاق الحسنة ، السكوت، التفكر، سنستفيد من نور وقوة الامام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أكثر .

الإمام زين العابدين (عليه السلام) يقول: " وإني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء"[1]، كما أن النجوم هي ملجأ أهل السماء، نحن أيضا ملجأ أهل الأرض، لم يقل "نحن ملجأ الشيعة فقط"، بل قال: " نحن ملجأ لكل أهل الأرض"، لأجل كل شخص وكل شيء موجود فوق الأرض يعيش ويتنفس! الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) أمان لكل شيء .

لا يوجد لديه بخل! كل المسلمين والكفار، وكل الدول تستفيد من الإمام ، كل شخص لديه نعمة (الصحة ، والفكر ، والاختراعات، و يوجد كل شيء) من عنايات الإمام صاحب الزمان. إذا لم يستطع شخص أن يستفيد من الإمام صاحب الزمان (عليه السلام)، فهذه المشكلة من نفسه.

الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) هو ماء ، الماء ليس لديه بخل! الماء يقول : أنا أي مكان أجده مفتوحاً اذهب له، لا أعرف التفريق بين المدينة و القرية ، ولا البيت والمزرعة .

الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) مثل الماء والشمس ، مثل الأب العطوف، مثلما الأب والأم لا يُتصوَّر أن لديهم

[1]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٢٣ ص ٦

بخل في وجودهم بالنسبة للولد ، أيضاً لا يتصوّر هذا الأمر أبداً وبأي وجه بالنسبة إلى الإمام .

علة فراق الإنسان

نحن كنا في القرب: " لَقَدْ خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ "،[1] الدنيا يعني "أسفل البئر"، نحن ليس لدينا مثل أسفل البئر، أي الدنيا، ماذا حصل ؟ نحن كنا في القرب الإلهي، ماذا حصل حتى سقطنا إلى أسفل البئر؟!

يقول بعض أولياء الله أنه ذات يوم سأل الله الإنسان عن حقيقته، وقال: "من أنت؟ ومن أنا ؟ ".

ولأن الإنسان كان في القرب الإلهي، وكانت النعم والألطاف لديه كثيرة، ولا يعرف قيمة القرب الإلهي، عمل عملاً خلاف الأدب، وقال: " أنا أنا ، وأنت أنت!، قال الله تعالى: " لابد أن تقول أنت ربي، أنت الغفور، وأنا العبد الذليل، أنا المكسور، الآن لكي تتعلم جيداً اذهب إلى أسفل السافلين، وعندما تتعلم بصورة صحيحة جيدة، ارجع مرة ثانية إلى مقام القرب الإلهي".

الإنسان عند ابتدائه في القرب الإلهي، وقد فهم هذه الآية " إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ "،[2]

[1]. سورة التين الآية ٤-٥

[2]. سورة البقرة الآية ١٥٦

الشخص الذي كان أمس في مشهد، ويقول: " أنا أمس كنت في مشهد، وجئت، ومرة ثانية سأرجع"، هذا الكلام صحيح ، لكنْ شخصاً لم يكن في مشهد، ويقول: " سوف أرجع إلى مشهد "، هذا الكلام خطأ. لأن الرجوع ليس له معنىً هنا ، الآن هذه الآية تقول: " إنا إليه راجعون "، يمكن أن يفهم من إننا كنا هناك موجودين، ومرة ثانية سنرجع.

طريق الرجوع والارتباط

الآن نحن بعد أن أتينا إلى الأسفل، ماذا ينبغي أن نفعل ؟! بعد أن ابتليتُ بأسفل السافلين، ماذا أفعل؟! كيف أستطيع أن أقول لله :" أنت الرب الجليل ، وأنا عبدكَ ؟ ".

الله تعالى لديه معلم بأسم الإمام علي (صلوات الله عليه)، معلم الأولياء والأنبياء والبشر، الله تعالى أرسله أولا لتعليم الملائكة، وبعد أن علَّم الملائكة جاء دورنا للدخول إلى مدرسته .

الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) قال: "... أول ما خلق الله عز وجل خلق أرواحنا ، فأنطقنا بتوحيده وتحميده، ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أمرنا ، فسبحنا لتعلم الملائكة ..."[1].

الآن بعد أن علمنا المولى، وقال: تعالوا واقرؤوا مناجاة المسجد الجامع في الكوفة "مولاي يا مولاي! أنت المولى وأنا العبد، وهل يرحم

[1]. علل الشرائع الشيخ الصدوق ج ١ ص ٥

العبد إلا المولى ؟! مولاي يا مولاي ! أنت المالك وأنا المملوك، وهل يرحم المملوك ، إلا المالك ؟! مولاي يا مولاي! أنت العزيز وأنا الذليل، وهل يرحم الذليل إلا العزيز؟!".[1]

بأي قدر هي جميلة معرفة الله تعالى، وقد وضعها في أيدينا! أي شخص يريد أن يعرف كيف يجيب الله على سؤاله (المتقدم) لابد أن يقرأ هذه المناجاة، ودعاء كميل، ودعاء أبي حمزة الثمالي. جاء أهل البيت (عليهم السلام) لكي يرجعونا من أسفل السافلين إلى الله تعالى، مع أداء الجواب بصورة صحيحة؛ لكي نصل إلى القرب الإلهي.

الآية القرآنية الكريمة تقول: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "[2]، أول شيء تقوله الآية " اصبروا"، بمعنى اصبروا على تأدية الواجبات وترك المحرمات ، وبعد ذلك " صابروا"، بمعنى علّموا الناس الصبر في المشاكل والمصائب، وفي تأدية الواجبات وترك المحرمات، وبعد ذلك"رابطوا "،بمعنى أوجدوا حالة رابطة روحية ومعنوية مع الإمام صاحب الزمان (عليه السلام)! وفي الأخير لابد أن توجدوا اتصالاً مع الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

الآن ، لماذا جاءت الأوامر بهذه الصورة ؟

هذا هو دليله، مثلا إذا اتصلت بإدارة الهاتف، وقلت لهم: " تعالوا لكي توصلوا الهاتف لنا "، لابد من مقدمات، لابد أن تأخذ ورقة الاشتراك وتكتب اسمك، وتدفع مقداراً من المال، وتكتب في ورقة

---

[1]. فضل الكوفة ومساجدها محمد بن جعفر المشهدي ص ٨٠

[2]. سورة آل عمران الآية ٢٠٠

سجل المعلومات ، كل شخص يريد الارتباط والاتصال بالإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) لابد أن يوجِد مقدمتين وشرطين:

أولا: لابد أن يترك الذنوب (يعمل الواجبات ويترك المحرمات).

ثانيا: يصبر في مقابل المشكلات والصعوبات .

وفي حالة عدم العمل بهذين الأمرين سيكون الارتباط شكلياً ، وليس رابطة فكرية وقلبية وباطنية .

بعد الارتباط لابد أن نراقب أكثر

وفي ذيل الآية: " واتقوا الله " بمعنى خف الله تعالى أو راقب الله تعالى.

ما معنى هذه التقوى؟ بمثال يتضح الأمر أكثر من السابق:

كان بلبل جالسٌ في بستان، فوق وردة، ويغر ، قيل له " أيها البلبل! في فصل الشتاء كنت تغرد لفراق الورد والربيع، الآن فصل الورد، لماذا لا تسكت بعد أن وصلت إلى مبتغاك ؟ "،أجاب " هذا العويل والبكاء، يَفْرُق عن البكاء والعويل الذي كان في فصل الشتاء وأثناء فراق الوردة ، العويل في فصل الشتاء كان بسبب فراق الوردة، وأين هي الوردة ؟! لكن هذا العويل والبكاء في فصل الربيع ، هو خوفاً من أن أعمل شيئاً خلاف الأدب، أعمل شيئاً بحيث تقول لي الوردة " اذهب عني ! "، ومرة أخرى أُبتلى بالهجران .

لا تسل عن ألم العشق الدفين كفى

ما أصابني من رذاذ الهجر من نار

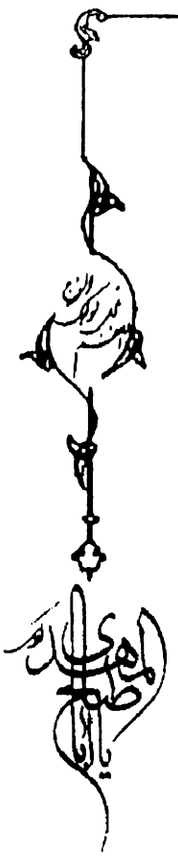

" بهذه الحال أبكي وأعول لكي تشفق عليَّ الوردة " .

هذا الأمر حال خاص ، وإلا ليس حقيقة الأمر هكذا ، ولو كنَّا هكذا نخاطب الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، سوف يقول: " أنت أثبت بأنك محب من الأول! لو كانت المحبة منك موجودة من قبل فأنت قطعتها، نحن لا نقطع المحبة عن أحد ".

لذا هذه الآية المباركة تقول: " واتقوا الله"، من الممكن أن أشخاصاً يصلُون إلى الرابطة الروحية والمعنوية مع الإمام صاحب الزمان (عليه السلام)، لكن يصدر منهم خلاف التقوى وخلاف الأدب، والإمام يقول لهم : " اذهب ، بالأول عدة أيام هذّب نفسك، ومرة ثانية ارجع ".

لذلك لابد بعد أن نحقق الرابطة مع الإمام صاحب الزمان! أن لا نبيعها بدون شيء وبالرخيص .

ولابد بعد أن يحصل الارتباط، أن نجمع كل حواسنا ، لكي لا نقطع الرابطة مع الإمام بسوء الأدب .

ذات يومٍ سأل أصحاب النبي محمد(صلى الله عليه وآله): يا رسول الله نخاف علينا النفاق، فقال: ولم تخافون ذلك؟ قالوا : إذا كنا عندك فذكرتنا و رغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا، وزهدنا، حتى كأنا نعاين الآخرة، والجنة والنار ونحن عندك، فإذا خرجنا من عندك، ودخلنا هذه البيوت، وشممنا الأولاد، ورأينا العيال والأهل يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك ، وحتى كأنا لم نكن على شيء؟ أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً ؟ فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): كلا إن هذه خطوات الشيطان، فيرغبكم في الدنيا ، والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة، ومشيتم

على الماء، ولولا أنكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا، ثم يستغفروا الله فيغفر [الله] لهم، إن المؤمن مفتتن تواب، ما سمعت قول الله عز وجل: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ "، وقال: " وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ "[1] وفي حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام): " آه آه على قلوب حشيت نوراً، وإنما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الأرقم ، والعدو الأعجم ، أنسوا بالله واستوحشوا مما به استأنس المترفون ، أولئك أوليائي حقاً ، وبهم تُكشف كل فتنة وتُرفع كل بلية ... .

يا ابن جندب لو أن شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة ، ولأظلهم الغمام ، و لأشرقوا نهارا ، ولأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، ولما سألوا الله شيئا إلا أعطاهم ".[2]

بمعنى أن الإمام من كلامه مع الشيعة باعث على الأنس بالله وقَطْع العلاقة بالدنيا .

عن النبي (صلى الله عليه وآله): " إن لربكم في أيام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها، ولا تعرضوا عنها .[3]

---

[1] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٦ ص ٤٢ (هود: من الآية ٣)

[2] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٧٥ ص ٢٧٩ . الشجاع: الحية العظيمة، الأرقم: الحية التي فيها سواد وبياض، وهي أخبث الحيات، الأعجم: الدابة؛ سميت بذلك لأنها لا تتكلم ، كل ما لا يتكلم أو لا يفهم يقال له أعجم .

[3] . المراقبات أعمال السَنة الحاج الميرزا جواد الملكي التبريزي ص ٤ .

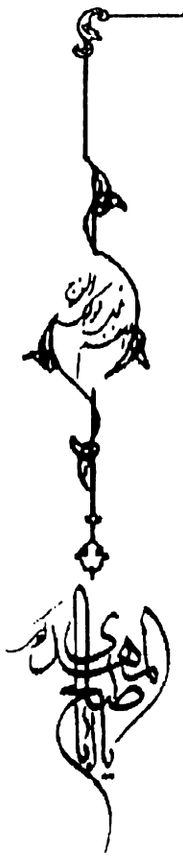

هذا نسيم المشاهد المشرفة، شهر رمضان، المحافل، ومجالس آل الله هذه الأمور هي التي تجلي القلوب، وتهيئ وتعطي الصفاء الباطني! كل شيء تحصل عليه من معنويات لابد أن تراقب نفسك فيه وتحفظها عن المعاصي؛ لأنها تمحق هذه الأحوال من كثرة الكلام الفارغ ! بأي شيء تلطم هذه الحالات العالية، لو تتحمل وتحفظها بالتمرين مدة من الزمان ، هكذا تحافظ على هذه الأحوال.

هل تعلم من أي الأمور تأتي هذه الأحوال؟! هل تعلم ما هي نتيجتها؟! وماذا فعل أولياء الله؟ ومن أين بدأوا ؟ كلهم عملوا هذه الأعمال، وهي أن يواظبوا على أحوالهم الروحية التي تعرض عليهم، ولا يدعوا أن تنمو هذه الأحوال على مرعى هزيل ، وينظرون إلى آفات هذه الأحوال !

حتما تمر على الإنسان مدة من الزمان تكون صعبة ، لكن في عدة أشهر يترقى في السلوك ، وتتضاعف أحواله إلى الأحسن ، لابد علينا نحن أيضاً أن نحفظ هذه الأحوال في وجودنا بحيث لا يعرض شرخٌ عليها .

ثلاث نكات من ثلاثة من أولياء الله

حول "الارتباط "، و "حفظ الارتباط "يقول أحد أولياء الله: " الذي لم يحصل له الارتباط لابد أن يسعى ويجاهد حتى يصل إلى الارتباط بالإمام صاحب الزمان (صلوات الله عليه)، الإنسان الذي وصل إلى الارتباط أيضا ، من الممكن أن يواجه أمراً، فيفعل فعلا سيئاً ، فيقطع نور الارتباط ، وهذا الإنسان ستكون لديه أحوال سيئة. لأن الشخص

الأول لم يصل ، لكن الثاني وصل وقطع عن الحق ، " فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَال"[1] ، الشخص الذي وصل إلى الوصال لابد أن يراقب أكثر من الذي لم يصل إلى الآن ، الذي لم يصل إلى الآن لا يعرف ما هذه الجوهرة ، أما الذي في يده الجوهرة لابد أن يعرف قدر هذه الجوهرة أكثر .

أستاذنا المرحوم السيد هاشم الرضوي (قدس سره) يقول ويوصي أيضا بعض تلامذته بأن قبل النوم يظل يتوسل، لماذا قبل النوم؟

يقول: " لأنه كثير من الحالات التي تعرض لنا نخسرها ، حالات عجيبة تعرض لنا، لكن تصل إلى نهايتها ! لأننا نجلس مع صديق يغتاب أحداً، وبعد ذلك ننسى ما حدث في تلك الجلسة ! وهذا باعث على أن الحالات الروحية الجميلة التي عرضت لنا لا تصل إلى نتيجتها المطلوبة .

لكن إذا توسلت قبل النوم ، وبعدها بدون مهلة تنام ، - بأن لا تتحدث مع أحد- بذلك تبقى هذه الحالات لديك إلى الصباح ، وقليلاً قليلاً تتمكن هذه الحالات من وجودك ، وتشتد ، وتتبدل إلى صفة ومقام ، ولابد أن نحفظ هذه الحالات عن الزوال ، وحفظ هذه الحالات أصعب بكثير من الوصول إليها ! الوصول لهذه الحالات صعب، والأصعب حفظها عن الزوال " .

---

[1] . سورة يونس الآية ٣٢

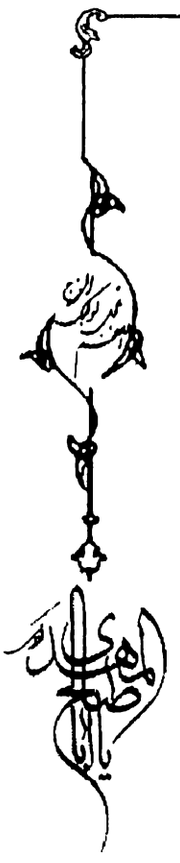

أستاذنا المرحوم عبد الكريم حامد (قدس سره) يقول أيضا: " الشيخ رجب علي الخياط (قدس سره) كل طرق الارتباط والاتصال متصلة به، وهو متصل بكل مكان " .

في يومٍ من الأيام شعر بالجوع، وهيأ خبزه وبدأ بالأكل، وبعد أن أكل قليلاً من هذا الخبز، قطعت رابطته واتصاله! وبسبب الوضع الجديد الذي عرض له تأذى كثيراً ، سأل الله تعالى: ماذا صدر مني وأدى بي إلى حيث قطع الارتباط؟ جاءه الخطاب من عالم المعنى: " الشيخ رجب علي (قدس سره) أكلت لقمة إضافية، لماذا أكلت لقمة أكثر من لقمات سدِّ الجوع ؟! ".[1]

الرابطة قطعت بسبب بضع لقيمات زائدة، الآن بالنسبة لنا هو أن لا نبتعد عن الشبهة والحلال بذاك القدر! بهذا القدر يكفي، وهو أن نراقب أنفسنا عندما تعرض علينا حالات لطيفة، أن لا نقترب من الذنوب والحرام، و ندعها تذهب أدراج الرياح .

إذا فعلنا ذلك، إن شاء الله بعنايات الإمام المهدي (عليه السلام) نحصل على اتصال و ارتباط روحي ومعنوي بمولانا (عليه السلام) .

[1] . كيمياء المحبة الفصل الثاني كثرة الأكل تولد الحجب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التقوى من البداية إلى النهاية

قال الله الحكيم في كتابه الكريم: "إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً".[1]

وفي دعاء العهد " اللهم أرني الطلعة الرشيدة، والغرة الحميدة".[2]

في هذه المرة، بحثنا حول: كيف تصل يدنا القصيرة ، إلى رؤية الجمال النوراني للإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) مرة واحدة؟ وكيف يمكن أن نحصل على الارتباط به؟

في دعاء العهد يوجد بعض ما نريده: " اللهم أرني الطلعة الرشيدة، والغرة الحميدة، وأكحل ناظري بنظرة مني إليه، وعجل فرجه، وسهل مخرجه، وأوسع منهجه، وأسلك بي محجّته ".[3]

الاكتحال يجعل العين جميلة وكذلك قوية أيضا، لكن نحن نطلب في الدعاء: " وأكحل ناظري بنظرة مني إليه، واجعلها جميلة و نافذة وقوية ".

إذاً أنا وأنتم نطلب في دعاء العهد لقاء وزيارة الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ، أمنيتي هي لقاء الإمام (عليه

---

[1]. سورة المعارج الآية ٦-٧

[2]. بحار الانوار العلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٩٦

[3]. بحار الانوار العلامة المجلسي ج ٥٣ ص ٩٦

السلام)، وبدون وجود الإمام (عليه السلام) لا يوجد ربيع ولا سعادة، ولا عين جميلة ولا عين قوية!

العلاقة المعنوية أهم من العلاقة الجسمية

مع كل هذا الدعاء والتوسل لرؤية الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) ، لابد أن يُعَلم بأن العلاقة المعنوية أهم بكثير من العلاقة الجسمية والظاهرية .

أضرب مثلاً لكي يتبيَّن هذا الأمر .

قال أبو بصير: دخلت المسجد مع أبي جعفر (عليه السلام)، والناس يدخلون ويخرجون، فقال لي: سل الناس هل يروننني؟ فكل من لقيته قلت له: أرأيت أبا جعفر؟ يقول: لا ، وهو واقف، حتى دخل أبو هارون المكفوف، قال: سل هذا، فقلت: هل رأيت أبا جعفر؟ فقال: أليس هو بقائم، قال: وما علمك؟ قال : وكيف لا أعلم وهو نور ساطع ، قال: وسمعته يقول لرجل من أهل الإفريقية: ما حال راشد؟ قال: خلَّفته حياً صالحاً، يقرئك السلام قال: رحمه الله، قال: مات؟ قال: نعم ، قال: متى؟ قال: بعد خروجك بيومين ، قال: والله ما مرض ولا كان به علة! قال: وإنما يموت من يموت من مرض وعلة، قلت: من الرجل ؟ قال : رجل لنا موال، ولنا محب، ثم قال: أترون أن ليس لنا معكم أعين ناظرة، وأسماع سامعة، بئس ما رأيتم ، والله لا يخفى علينا شيء من

أعمالكم، فأحضرونا جميعاً و عودّوا أنفسكم الخير، وكونوا من أهله تعرفوا، فإني بهذا آمر ولدي وشيعتي.[1]

الإمام الباقر(عليه السلام)يريد أن يُفهِم أبا بصير بأنه " اذهب افتح عين قلبك، وإذا فتحت عين قلبك، سترى الإمام (عليه السلام)، وسوف تصل إلى معرفته، لكن إذا كان القلب مقفل العينين، العين الظاهرية ترى الإمام (عليه السلام) لكن لا تعرفه، ولن تفهم بأن هذا الشخص هو الإمام، عين القلب أهم من العين الظاهرية " .

هكذا حكاية خالدة

إن امتلاك العين الباطنية أهم من العين الظاهرية .

مثل قصة أبي هارون، ينقل أحد مريدي آية الله العظمى الشيخ بهجت(أدام الله ظله)بأنه قال:"عندما كنت أريد الدخول إلى حرم الإمام علي بن موسى الرضا(عليه السلام)، رأيت رجلاً أعمى جالساً قرب باب الحرم، وفجأة ألهمت بأن أسأل هذا الرجل الأعمى بأن الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) من أي الأبواب دخل إلى الحرم المطهر؟

قلت في نفسي هذا إلهام عجيب ، حتى أصحاب الأبصار لا يعلمون بذلك، بأن الإمام من أي الأبواب يدخل إلى الحرم.

[1] . بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٤٦ ص ٢٤٣

تقدمت إلى الأمام وسلمت على هذا الرجل الأعمى ، وسألته: " بنظركم من أي الأبواب يدخل الإمام صاحب الزمان إلى حرم الإمام الرضا (عليه السلام)؟ قال " الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) الآن دخل من هذا الباب ".

شخص أعمى يرى، ويجلس على طريق الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وأصحاب الأبصار لا يرونه!

المرحوم الشيخ رجب علي الخياط يقول: لأجل التشرف بلقاء الإمام صاحب الزمان(عليه السلام)، تقرأ لمدة أربعين ليلة وفي كل ليلة مئة مرة الآية المباركة " وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً ".[1]

هذه الآية آية عجيبة، وهي مربوطة بالإمام ولي الله الأعظم ولي العصر (عليه السلام)، ما هي نتيجة الدخول والخروج بصورة صحيحة؟ وأي عمل تعمله تؤديه بصورة صحيحة؟!

إذا كان التكلم والعمل والعبادة قد أُدِّيَ بصورة صادقة صحيحة فستكون نتيجته هي الوصول إلى الإمام صاحب الزمان (عليه السلام).

أحد تلامذة الشيخ رجب علي الخياط (قدس سره) الصالحين يقول: " أنا عملت هذا العمل لكن لم أحصل على التشرف لخدمة الإمام، ذهبت وقلت للشيخ رجب علي الخياط(قدس سره)، الشيخ توجه لي وقال هل تتذكر ذاك اليوم الفلاني، كنت قد أتيت من عملك من المصنع وتعبر من جسره الذي تأتي منه، وعندما وصلت إلى أعلى الجسر ، رأيت سيداً جميلاً ونورانياً وعلى خده الأيمن خال، وصرت

[1]. سورة الإسراء الآية ٨٠

مجذوباً له، وسلمت عليه ورد السلام عليك؟ قلت نعم أتذكر ، قال هذا هو الإمام المهدي (عليه السلام)!

هذا التلميذ بعد أربعين يوماً من هذا الذكر، رأى الإمام صاحب الزمان(عليه السلام) ولم يعرفه، لكن الشيخ رجب علي الخياط(قدس سره) عرفه، لابد أن نحصل على عين هكذا .

أنا وأنت نستطيع أن نحصل على رابطة فكرية ، نستطيع في المشكلات أن نحصل على نظرة عطف تحل بها مشاكلنا ، ونعلم وظيفتنا وتكليفنا ، إن الرابطة ليست مقطوعة من جهة الإمام ، وإمكان الارتباط موجود لكن هذه نفسي هي التي قطعت الارتباط.

ما هو الطريق ؟

هو أن يكون الإنسان صادقاً، لا يكذب على نفسه، ولا يكذب على الله وأهل البيت (عليهم السلام)، وألا يكذب على الناس، الذي هو حق يقوله بالنسبة لله تعالى والمعصومين (عليهم السلام) والناس ونفسه بصورة صادقة.

المراقبة هي من خصوصيات الله لأوليائه

لا ينبغي على الإنسان أن يكذب على نفسه، صحيح أن الله المنان يجعل البعض من بداية أمرهم يراقبون أنفسهم ، وينظمون أنفسهم ؛ لأن هذا الشخص لابد أن يكون من أولياء الله. بمعنى أنه مطلوب منه أن يكون من الكمّل والصالحين في التاريخ، من بداية الأمر يجعل لهذا الشخص مراقبة خاصة .

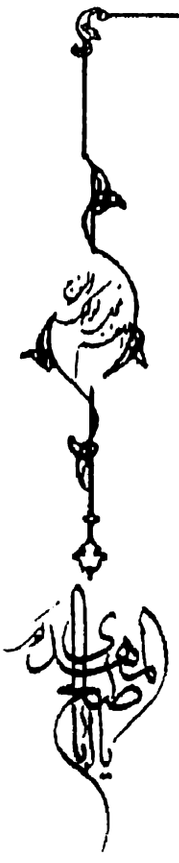

قيل للشيخ رجب علي الخياط (قدس سره): "هل رأيت والدك؟ قال: لا، قبل أن آتي إلى الدنيا ذهب منها. أبي كان يعمل في مطعم بيع كباب اللحم ، نقلت لي أمي، في أيام حمل والدتي بي، ذات يوم أتى إلى البيت بكباب لحم، وقال لأمي كلي هذا الكباب؛ لأنك في الحمل؛ حتى لا يبقى الطفل ضعيفاً، أمي فتحت السفرة، وجلست لأكل الكباب، لكن قالت: " عندما أردت أن آخذ لقمة من لحم الكباب، وإذا بي أراك رجب علي وأنت في بطني، ضربتني ضربة قوية في بطني ، وبسبب قوة ضربك شعرت بألم شديد! فهمت أنك تقول لي إن هذا الكباب فيه مشكلة، ولابد أن لا تأكليه، أنا أيضا لم آكله، ذهبت إلى أبيك وقلت له: ما هذا الكباب الذي أتيت به اليوم؟ قال الصحيح أني أتيت به بدون أن آخذ إجازة من صاحب الكباب.

لم يكن بدون سبب أن يصبح إمام الأمة - محبوب هذا القرن ، ومجدد المذهب - موفقاً لأنْ يحدث انقلاباً ليس له مثيل ، موفقاً لأنْ ينجي هذه الأمة من يد الدولة البائدة المنحوسة البهلوية ، من أول الأمر كان مراقباً لله ، والله رباه وألبسه عباءة العزة ، وأصبح لا يكسر .

الإنسان عندما يطالع حياة إمام الأمة (رحمه الله) يفهم أنه وبدون مراقبة لا يمكن أن يوجد إنسان هكذا خارق للعادة وصالح .

لماذا حصل لإمام الأمة هذا التوفيق ؟

لأجل أنه لا يوجد شيء لدى إمام الأمة مثل بغض المعصية ، لا يوجد شيء يؤذي قلبه بمقدار أذى المعصية .

في وقت كان إمام الأمة لا يحضر لإلقاء درس بحث الخارج ، في مدة يومين أو ثلاثة أيام، فسئل لماذا لا تأتي لإلقاء البحث الخارج؟

فظهر ذلك بسبب إن بعضهم قد عمل معصية، ووصلت إلى أذنه ، وإصابته حمى !

ما هذه المعصية؟

كانت المعصية هي غيبة آية الله السيد المرعشي النجفي ، الإمام الخميني (قدس سره) بعد ذلك صعد المنبر وقال:" سمعت إنكم اغتبتم بعض أولياء الله! هل تعلمون بأنه إذا اغتبتم أحد أولياء الله تسقطون وتخرجون من ولاية الله؟! الله سيقول لكم اذهبوا ، أنا لست ولياً لكم بعد هذا الفعل! " اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ"، إذا قبل الله أن يكون ولياً لنا سيخرجنا من ظلمات المعاصي إلى مدينة النور. الأشخاص الذين يهينون المقدسات والوجوه الربانية، هؤلاء تحت ولاية الشيطان ؟! " .

إمام الأمة – رحمه الله – بعد أن سمع هذه الغيبة أصابته الحمى، وأوقف الدرس، ورقد على الفراش ثلاثة أيام ، هكذا كانت روحية الإمام، ابنته تقول: " أفضل جلسة هي جلسة السيد الإمام، لا يدع المجال لشخص أن يرتكب معصية ! ولا يجرؤ أحد أن يرتكب معصية في محضره".

إحدى النساء جاءت إلى محضره وقالت نحن ذهبنا إلى المجلس الفلاني لكن صاحبة المجلس لم تقم لاحترامنا، وما إن قالت هذه الكلمة حتى تأذى السيد الإمام ، وقال لنا : هذا المجلس ليس فيه فائدة بعد هذه اللحظة ، هذا الفضاء فضاء معصية ، لماذا لوثت الفضاء بالمعصية ؟! أنا ذاهب . هذه المرأة قالت أنا لم أغتب أحدا! لم أقل

شيئاً سيئاً! قُلت فقط عندما ذهبت إلى المجلس الفلاني لم تقم صاحبة المجلس لنا ! قال الإمام: لا، أنت عملت معصية ، الغيبة غيبة ، لماذا بهذا القدر اغتبت ؟! " .

كل شخص ، أيَ شيء لديه من النعم ، والى أي مقام وصل ، كان ببركة إطاعة الله، إمام الأمة (رضوان الله عليه) هو عبد الله! من هذا الأمر كل الدنيا أصبحت مطيعة للسيد الإمام ! عالم الوجود أصبح مطيعاً للسيد الإمام.

سمعت عدة مرات من آية الله السيد بهاء الديني (رضوان الله عليه) يقول: " جاء السيد الإمام (رضوان الله عليه) مع ابنه السيد أحمد(رحمه الله)، لزيارتي في المنزل، قلت للسيد الإمام(رضوان الله عليه): " بأي قوة قمت، وأوجدت هذه الثورة؟ السيد الإمام (رضوان الله عليه) قال: " العالم في يدي ، وأنا تحت إرادة الله"، يعني إن السيد الإمام لديه ولاية تكوينية جزئية ويستطيع التصرف في العالم ".

نعم مع وجود القوى العجيبة، والغربية للأعداء، والثعالب المكارة العالمية، مثل أمريكا وأوربا وانجلترا (كما يقول البعض: الذي سمي في السماء بإبليس وفي الأرض بالانجليز) كان أي حدث يكفي لإجهاض الثورة، لكن ليس فقط ثورة الجمهورية الإسلامية لم تجهض، بل أصبحت أقوى من قبل! كل هذا لأن إمام الأمة – رحمة الله عليه – يقول:" أنا تحت إرادة الله وعبد الله " وإذا بحركة من يده تحس الناس والأرواح بالاطمئنان .

كيف وصل إلى هذا المقام ؟

ثورتنا ثورة القيم ومحاربة المعاصي، نحن بإزالة أصلها (محمد رضا الخائن)، وإزالة أغصانها وورقها، و محاربة مظاهرها ، نحفظ الخصوصيات الإلهية لهذه الثورة .

في رواياتنا نقلت قصة جميلة ، كان النبي يوسف (عليه السلام) في ذات يوم يتحرك مع موكبه العظيم إلى جهة ، وكانت زليخة في ذاك الزمان عجوزاً وعمياء، مع أنها كانت زوج رئيس الوزراء، صارت في ذاك الزمان امرأة مستجدية، وعندما كان يعبر موكب النبي يوسف (عليه السلام)، سألت زليخة: " ما يجري؟ " لماذا كل هذه الأصوات؟ قالوا:" النبي يوسف (عليه السلام) يعبر من هذا المكان، قالت زليخة:"الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته،والحمدلله الذي جعل الملوك عبيداً بمعصيته".[1]

إمام الأمة قال للشاه:" لا تفعل شيئاً بحيث نأخذ لحمك بسببه ، ونطردك من هذه المملكة!" وأمير المؤمنين أخذ لحم الشاه وألقى به في الخارج (هذا الكلام بنفسي سمعته من آية آلله الكشميري رضوان الله عليه).

بأي ذلة وبكاء طرد الشاه و أخرج من الدولة؟! لماذا سحب من لسانه؟ لماذا أعداء الثورة سحقوا بالذلة؟ لهذا السبب، وهو أنهم لم يطيعوا الله.

[1]. بحار الأنوار العلامة المجلسي ج ٧٥ ص ٤٥٦

زليخة تقول : " أنا أردت المعصية ، وجريت خلف يوسف ، لكي أعمل المعصية ، لكنه فرَّ مني ، هو أطاع الله ووصل إلى هذا المقام ، وأنا وصلت إلى هذه الذلة ! " .

نطلب من الله أن يهيئ لنا كل أرضية الارتباط واللقاء بالإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

انتهت الترجمة بعد يوم من شهادة الصديقة الطاهرة عليها وعلى أبيها وبنيها وبعلها آلاف الصلاة والسلام

(تاريخ ١٣ جمادى الأولى ١٤٢٦هجري)

من آثار المترجم

مقامات المهدي

(عجل الله تعالى فرجه الشريف)

ليس للطف الله حدود ونهاية ، وفي مقابل كل لطف لازم من شيء، الله كامل في الإلوهية ، ومن جانب آخر أيضا لابد أن يكون دائما فوق الأرض من عبد كامل في مقام العبودية، بمقتضى تقابل القطبين ومحاذاة القطبين (قطب الإلوهية وقطب العبودية) لابد من وجود عبد كامل دائماً في مقام العبودية، وإلا سيبقى التجلي بدون مجلى، الله غني ولابد من محتاج يطلب الاستغناء ، ليكون مكان تجلي الغني، الخضوع المقابل إلى غنى الله هو احتياج الطرف الآخر .

﴿١٨٢﴾ اضرب مثالاً: أحد الأشخاص كان من الأغنياء ، ولكن كل شخص ينظر إليه يحسبه مستجدياً، في شهر رمضان يأخذ معه القرآن وزاد المعاد، ويذهب إلى مسجد كوهرشاد، ويجلس في زاوية، ويقرأ القرآن وزاد المعاد، المستجدين يعرفونه، يأتون إليه ويقولون أيها السيد ليس لدينا الليلة شيء، أعطنا نقود! وهو يضع يده في جيبه، ويعطي كل واحد منهم خمسة قرانات فضية، في ذلك الزمان لم تكن هناك أوراق نقدية، المستجدي بالاستجداء، يظهر الغني، إذاً استجداء المستجدي هي مرآة تجلي غنى الغني.

الجاهل أيضا يذهب إلى خدمة حجة الإسلام ويسأل مسألة، بوسيلة جهل هذا الرجل يظهر علم العالم، بوسيلة السؤال العلمي تصبح مرآة العلم في العالم والكل يفهم بأنه عالم ومليء بالعلم. إذاً سؤال الجاهل وذهاب الجاهل إلى العالم، مرآة علم العالم كذلك ذهاب الشخص الضعيف إلى الشخص القوي، مرآة قوة القوي .

عند استجدائك في بيت الله تقول:" إلهي أعطني مالاً " فتكون مرآة لغنى الله. باستجدائك في بيت الله تقول:" إلهي أنا ضعيف، أصبحت غيرمستطيع، أعنيِ على أموري. باستجدائك في بيت الله تقول: " إلهي أنا جاهل، اجعل مني عالما، أعطني مقدرة الفهم"، بذلك أصبحت مرآة علم الله.

في هذا العالم لابد أن يوجد عبد يكون كاملاً في العبودية، يعني عبداً يكون مرآة كمالات الجمال والجلال الإلهي، يكون مظهر لطف الله، وفي مقابل كل لطف يوجد مظهر مناسب لهذا الكمال وفي مقابل كل تجلّ، يوجد مرآة تكون مجلى لذلك التجلي .

نسيم المعرفة

في معرفة أهل البيت من مرآة الزيارة الجامعة

مقام العصمة هو حافظ النبوة والإمامة

هذه الرواية سمعها الجميع:

" لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما ".

أحد معاني هذا الحديث هكذا: لدينا مقام النبوة، ولدينا مقام الإمامة ، وكذلك لدينا مقام العصمة. الإمامة والولاية هي حافظ الرسالة، و نفس الولاية والإمامة لها حافظ أيضا، وهو العصمة.

هذه الرواية تقول: إن في الواقع النبي محمد (صلى الله عليه وآله) نبي وإمام أيضا، ولديه مقام العصمة. الخطاب إلى النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): يا رسول الله لو لم يكن لديك جنبة الإمام والولاية لم أخلقك؛ لأن هذه الإمامة تحفظ النبوة ومصداق هذه الإمامة وولايتك هو أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ وكذلك لو لم يكن لديك العصمة لم أخلقك، وفي الخارج مصداق العصمة هي السيدة الزهراء (صلوات الله عليها). لا يريد أن يقول إن فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) أفضل من النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ، بل إن هذه الأمور الثلاثة هي من شئون النبي الأكرم (صلوات الله عليه وآله)، وشأنه الظاهري هو النبوة، وشأنه الباطني هو الإمامة ، وشأن باطنه الباطني هو العصمة.

نفس النبي (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام): " كنت مع الأنبياء سراً ومعي جهراً ".

يعني أن باطن نبوة ورسالة هؤلاء الأنبياء هي ولاية علي (عليه السلام). علي في باطن هؤلاء الأنبياء، وكل واحد منهم بمقدار ظرفيته يحصل على الإمداد والفيض ويكون صاحب ولايته. في الحقيقة إن الولاية التي تعمل في وجود كل الأنبياء، التي هي ولاية مقيدة من ناحية الإمام علي (عليه السلام) وأنه مع النبي الأكرم (صلوات الله عليه وآله) هذه الولاية ظاهرية وعلنية وأظهر نفسه وعرف بنفسه.

مقامات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

يوجد في الجنة نعَم ليست لها نهاية، أنهار، وحور، وقصور، وأشجار، وفي كل ورقة جهاز موسيقي! لكن كل هذه النعم هي جسمانية. ﴿١٨٥﴾
يوجد في الجنة نعم روحانية وهي في كل ليلة جمعة من ليالي جمع الجنة (ليست ليلة جمعة دنيوية) أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يتجلى لأهل الجنة، وأهل الجنة يلتذون لذة روحانية عظيمة من تجلي أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) حيث لو يوضع جنبها الحور العين، ماذا سيكون لها من قيمة؟ الحور بمثابة شمندر في مقابل ذلك التجلي! ما هي الأشجار والأنهار؟ مثل الشمندر في مقابل تجلي الإمام علي (صلوات الله عليه)؟ هذا هو أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) !

علي اسم الله الأعظم علي سر مبهم
علي نور أقدم ، علي فرع أكمل

" وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىَ " مَثل الله الأعلى هو علي (صلوات الله عليه).

فاسمه من شامخٍ عليٍّ
علي اشتق من العليّ

ليس اعتباطا أن تذكر حلقة باب الجنة " يا علي"، يعني الشخص الذي يريد الدخول إلى الجنة لابد أن يكون بواسطة "يا علي"، وعن طريق علي يكون الدخول. هذا الحديث ذكره العلامة المجلسي في بحارالأنوار باب المعاد. عندما يدق جرس باب الجنة، تصدر صوتاً يقول:"يا علي".

ياعلي يا إيليا يا أبا الحسن يا أبا تراب
أنت حل المشكلات شافع يوم الحساب

فاطمة كوثر الرسول

التفسير الملكوتي لهذه السورة (سورة القدر) هكذا قالوا: إن المراد من ليلة القدر السيدة الصديقة الطاهرة (صلوات الله عليها). يعني أيها الرسول (صلى الله عليه وآله) نحن أعطيناك فاطمة (صلوات الله عليها). كل هذا القرآن الكريم هو في فضائل وجمال زهرائك (صلوات الله عليها). نحن أعطيناك ليلة القدر. يعني أن كل القران الكريم هو فضائل زهراء الطهر (صلوات الله عليها)؛ ولذلك أعطيناك كل الحقائق والمعارف الموجودة في القرآن الكريم. وهذا وضعناه في ظرف وخزينة الوجود الشريف فاطمة (صلوات الله عليها)، ومن هذه الجهة السيدة الزهراء (صلوات الله عليها) حاملة كل الأنوار والحقائق والمعارف و ... .

الامام جعفر الصادق (عليه السلام) يقول:

" الليلة فاطمة والقدر الله "

يعني فاطمة الله. في تعبير الامام جعفر الصادق (عليه السلام) فاطمة (صلوات الله عليها)مضافة الى الله تعالى. يعني فاطمة(صلوات الله عليها) منسوبة لله تعالى. يعني فاطمة (صلوات الله عليها) إلهية . ولابد أن يُعَرِّفها الله فقط.

فهرس

الإهداء..... ٥

مقدمة..... ٦

المعنى الصحيح للانتظار..... ١٢

انتظر لحظة بلحظة ، آناً بآن !..... ١٢

انتظار المنتظَر..... ١٦

المنتظِر هو الإنسان المتجافي..... ١٩

استعداد اثنين من أولياء الله..... ٢٢

الانتظار أثمن شيءٍ..... ٢٥

أمثلة من أفضل الإعمال..... ٢٥

أفضل الأعمال مرتبط بآثار هذا العمل..... ٢٩

كن مرآةً لكي تستطيع رؤية الطلعة البهية!..... ٣١

معرفة الإمام صاحب الزمان..... ٣٦

" العارفون بالمهدي أفضل أهل كل زمان "..... ٣٧

لدينا طريقان لمعرفة الإمام ولي العصر..... ٣٨

الطريق الأول:..... ٣٨

الطريق الثاني:..... ٣٩

ثلاثة أمور نعرف بها ولي العصر..... ٣٩

لابد أن نُشعر أنفسنا بالاحتياج إلى ولي العصر..... ٤٦

ألطاف وبركات الإمام ولي العصر..... ٤٩

الإمام المهدي هو دافع البليات ٥٠
الإمام صاحب الزمان مثل والدته (سيدة نساء العالمين الزهراء) في العطف
..... ٥١
حفظ الشيعة وإيران الإسلام من ضربات الأعداء ٥٢
دعاء الإمام صاحب الزمان للشيعة ٥٣
أنت لديك نظرة عطف للآخرين ٥٤
الإمام إمام العَالَم أم إمام العالِم ؟! ٥٥
الصلاة بتربة كربلاء من يد الإمام الحجة ! ٥٦
الإمام هو سيد المسيح ٥٧
نجاة مظلوم من حلقة الإعدام ٦٠
خصوصيات أنصار صاحب الزمان ٦٢
الخصوصية الأولى أن يكون منتظراً ٦٣
الخصوصية الثانية: يكون من أهل الورع ٦٤
منطقة الطاعات ٦٨
منطقة المعاصي ٦٨
ورع اثنين من أولياء الله ٦٩
الخصوصية الثالثة: امتلاك محاسن الأخلاق ٧٠
الأخلاق الكريمة للشيخ عبد الكريم حامد ٧٤
فوائد و آثار التقوى ٧٦
أمثلة تسديد الله لعباده المتقين ٧٩
إذا كان الرفقاء من أهل التقوى يحاط الإنسان بالرحمة ٨٤
طرق صناعة النفس وتهذيبها ٨٨

العشاق هكذا يستحقون الهجران ! ٨٩
مسلك صناعة الذات ٩١
المسلك الأول : قراءة كتب الأخلاق ٩١
المسلك الثاني : التفكر ، المحبة ، مخالفة النفس والهوى ٩٣
التفكر ٩٣
المحبة ٩٥
المخالفة مع النفس ٩٧
قصص الشيخ عبد الكريم حامد مع مخالفة النفس ونتائجه ٩٨
الهلاك والعافية في زمن الغيبة ١٠٣
عدم التدين هو آفة زمن الغيبة ١٠٣
طريق العافية عن أهل الفسق ١٠٧
ما ينبغي وما لا ينبغي في زمان الغيبة ١١٦
الصبر والشكر شرطان للوصول للاستفادة من النهوض الإلهي ١٢١
الإمام ولي العصر دخل مدينة قم المقدسة ١٢٥
انتظار المنتظرين ١٢٨
كل شخص يطلب الناصر سواء النبيه أو الغافل ١٢٨
فوائد الانتظار ١٣٢
الإمام المهدي أيضاً ينتظرنا ١٣٣
ذكر المحبوب ١٣٦
علامات المحب هي إحياء ذكر المحبوب ١٣٦
سر حياة القلب في يوم القيامة ١٣٨

الإمام صاحب الزمان يحب هذه المجالس ١٣٩
إقامة هذه المجالس في بعض الأحيان واجب ١٤٠
مجالس الذكر هي رياض الجنة..... ١٤٢
المجالس الخالية من ذكر آل الله موجبة للندم ١٤٤
شوق اللقاء ١٤٦
دعاء الندبة يعطي درس شوق..... ١٤٨
إمكان التشرُّف بلقاء الإمام ولي العصر ١٥٢
أحكم دليل للتشرف باللقاء بالإمام هو وقوعه..... ١٥٢
الإمام صاحب الزمان غير قابل للغيبة أصلاً!..... ١٥٤
أنا راضٍ لعاشوراء !..... ١٥٩
الارتباط بالإمام ولي العصر، طرقه وموانعه..... ١٦٠
المهدي الموعود مهدي كل بني الإنسان..... ١٦٠
علة فراق الإنسان ١٦٣
طريق الرجوع والارتباط..... ١٦٤
بعد الارتباط لابد أن نراقب أكثر ١٦٦
ثلاث نكات من ثلاثة من أولياء الله ١٦٩
التقوى من البداية إلى النهاية..... ١٧٢
العلاقة المعنوية أهم من العلاقة الجسمية..... ١٧٣
هكذا حكاية خالدة ١٧٤
المراقبة هي من خصوصيات الله لأوليائه..... ١٧٦
من آثار المترجم ١٨٢
مقامات المهدي..... ١٨٢

نسيم المعرفة ١٨٤
مقامات أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب ١٨٥
فاطمة كوثر الرسول ١٨٦